الجامعة



وزير القصر المرشح جنتلمان . مليونير و (ارتست)

دراسة مقارنة لمشروع انشاء وزارة القصر

في الاسبوع الماضي . . تحدثنا عن أحد المشروعين الهامين اللذين تعرض لهما الكتاب الذى رفعه دولة النحاس باشا بمناسبة تأليفه الوزارة الدستورية . . وهو مشروع انشاء مناصب وكلاء وزارات برلمانيين وتكلمنا عن المرشحين واليوم نتحدث عن المشروع الآخر . وهو مشروع انشاء وزاره للقصر . .

من المعلوم أن مجلس الوزراء لا يزال يبحث الى اليوم مشروع انشاء وزارة للقصر بمصر . ومن المفروض أن هذا المشروع سيخرج قريباً الى حيز الوجود على اعتبار انه عمل اساسي أو رئيسى تنوى الوزارة الدستورية القيام به وجعلت له من الاهمية مادعاها الى الاشارة اليه بصفة خاصة فى كتاب تأليف الوزارة وبرنامجها ،، على اننا نكتب هذا فى مساء الاحد ولدينا ما يؤكد أن مشروع انشاء وزارة للقصر قد طوى الآن فى عام ١٩٤٦ كما طوى من قبل فى عام ١٩٣٦ ، بل انه وبالرغم من أن احدى الجرائد اليومية الكبرى قد نشرت خبر العدول عن المشروع مما كذبته الدوائر الرسمية ،، الا أن هناك ما يؤكد أن الامر قد اتفق على العدول عنه وان كان هناك ابحاث ومناقشات تقوم بصدده من الوجهة الرسمية ،، بل لا نكاد نذيع سراً اذا قلنا ان الوزارة الدستورية قد اقتنعت على الاقل بتأجيل هذا الموضوع الآن ،، على ان الضرورة غير ماسة اليه اليوم ،، على أن يعاد البحث فيه فى المستقبل ،، ولا نكاد نذيع سراً أيضا اذا قلنا أن مسألة الانعامات بالرتب والنياشين انما كانت أمرا متفقا عليه منذ تأليف الوزارة الحاضرة ،، على انها أرجئت يوما بعد يوم على أمل أن تنتهي مشكلة وزارة القصر بأنشائها ثم تعين وزيرا لها ثم تعين وزير آخر لوزاره الصحة فتكون الانعامات شاملة لكل الوزراء فى الوقت الذى تكون فيه جميع مناصب الوزاره مملوءة بأصحابها ،، فلما كان ما كان من أمر مشروع وزارة القصر صدرت الانعامات بالرتب والنياشين ،، ورؤى صرف النظر عن تعين وز

للصحة العمومية طالما أن هناك فكرة ترمى الي الغاء هذه الوزارة بالذات وأعادتها مصلحة كبرى كما كانت . . تابعة لوزارته الداخلية حتي لا تكون فى نظامها ودرجاتها مرهقة ومثقلة لعاهل الميزانية

. . .

ومما لا شك فيه أن الشعب المصرى وقد أظهر ما أظهره من التعلق بأهداب الملكية ومن الحب لحضرة صاحب الجلالة الملك الشاب فاروق الأول . . لهو جدير بأن يقل منه أن يقترح أنشاء وزارة للقصر طالما أن مثل هذه الوزارة لا تنشأ الا فى البلاد العريقة فى الدستورية والملكية

فنجد مثلا أن هذا النظام قائم فى انجلترا منذ قرون . وانجلترا كما هو معروف بلاد الملكيه العريقة والمثل الاعلى للنظام الملكى الصحيح . . . فهناك وزارة تسمى وزارة البلاط ووزير يسمى حامل أختام الملك ووزير ثالث يلقب برئيس مجلس الملك الخاص . . فهذه كلها وزارات يشغلها رجال من الساسة يتولون الحكم مع وزارة الاغلبية البرلمانية . . ويعتزلون العمل باستقالة الوزارة وتكاد أعمالهم تنحصر فى الاعمال الخاصة التي يقوم بها كبار موظفي القصور الملكية والدواوين الملكية . . . على أننا يجب أن نلاحظ أيضا أن هذا النظام يستساغ لاول

وهلة فى انجلترا ويقبله الشعب الانجليزى والامة البريطانية طالما أن دستورهم قد جعل كل السلطة فى أيدى رئيس الوزارة البريطانية الذي يسأل هو ومجلس الوزراء والوزراء أمام مجلس النواب .. وطالما أن من المعروف فى بلاد كانجلترا أن الملك هناك (يملك ولكن لا يحكم)

اما فى مصر فان الدستور المصرى الذى وضع على نهج أرقى الدساتير الاوربية وهو الدستور البلجيكى يترك كثير من الشئون ومرجع الامور وتقديرها لجلالة الملك .. ولذلك نجد أن الملك يحكم كثيراً كما يملك كل شيء .. ومن هذا نرى ان دولة كبلجيكا قد عمدت الى الغاء نظام وزارة القصر بعد ما أنشأته متقلدة بذلك بانجلترا وذلك لانها وجدت ان فى وضع دستورها مالا يتفق تماماً وبالاستمرار مع أنشاء وزارة للقصر فى وزارة هى فى الوقت نفسه تتلقى كثير من الاوامر من مليك البلاد .. وترفع كثيراً من الشئون للملك للنظر فيها بصفته حاكما الى جوار كونه مالكا ..

وكما قلنا فان الدستور المصري مستمد من الدستور البلجيكي .. وليس مما يشجع ان تنشأ وزارة للقصر فى مصر بينما بلاد كبلجيكا استمدت مصر منها دستورها قد عمدت إلى الغاء مثل تلك الوزارة بالذات بعد ان قامت عدة سنوات طويلة .. أثبتت التجارب فيها انها غير محققة الاغراض منها .. فما بالك وان ملك مصر فوق ما أعطاه الدستور يعتبر قبل كل شيء المرجع الاعلى فى كل شئون الدولة العامه ويعقد مجلس الوزراء برياسة جلالته فى بعض الاحيان .. وجرت العاده ان رئيس الوزراء يتلقى من حكمة جلالته السامية وارشاداته ما يوحى اليه بأدارة دفة البلاد وسياستها العامة الداخلية والخارجية

ومما يلاحظ أن وزارة كوزارة القصر يتبع وزيرها كل رجال البلاط الذى يقتضى العرف أن يتغيروا بتغير الوزارة كذلك يتبع الوزارة الديوان العالى الملكى ويكون الوزير هو نفسه رئيس هذا الديوان .. ويكون الوزير بذلك هو واسطة الاتصال بين الوزارة والمليك .. ويكون الديوان العالى وما يتبع القصر الآن من مناصب مختلفة كلها ممثلة فى تلك الوزارة .. ويمثلها هذا الوزير ..

وقد رشح الوفديون لذلك المنصب منذ التفكير فى انشائه .. حضرة صاحب العزة محمد محمود خليل بك .. العضو بمجلس الشيوخ الحاضر .. والاسبق .. وعزته بالرغم من أنه وفدى معروف يحوز دائما تقدير كل الاحزاب وأن قام فى يوم ما اعتراض علي وزارة القصر نفسها .. فلم يقم أبداً اعتراض علي الوزير المرشح .. فهو (جنتلمان) وثري معروف بل هو من القلائل ممن يصح أن نطلق عليهم فى بلد كمصر من أصحاب الملايين ! . وهو فوق ذلك عضو فى كثير من مجالس ادارات الشركات ورأس بعضها ويستثمر جانبا كبيرا من أمواله فى بعض الشركات المصرية ..

وهناك ناحية خاصة يتميز بها حضرة صاحب العزة محمد محمود خليل بك .. فهو رئيس جمعية محبي الفنون الجميلة المصرية ويعطف عطفا « دائما » على الفنون الجميلة ويشرف بنفسه كل عام علي اعداد (صالون القاهرة) حيث تعرض بدائع الفن المصرى بسراى الفنون الجميلة بشارع نوبار باشا القديم مكان قصر نجران باشا الوزير المصري السابق ، وليس فى القيام بهذه الرعاية من جانب خليل بك الا من جراء حب سعادته وشغفه العظيم بالفنون الجميله وبالرسم والنحت والتصوير خاصة . وهو يمتلك فى سرايه تحفا نادرة وصوراً قيمة ثمينة تعتبر بمفردها ثروة خاصة الي جوار ثروته الكبيرة

وعزته ذو ثقافة فرنسية ممتازه ويقضي جانبا من العام في الخارج وعلى الاخص بفرنسا . وبالرغم من كل مشاغله فانه يجد وقتا للتفرغ للاعمال السياسية والاشتراك فى الجهاد مع رجال الوفد ، وقد انتخب عزته أخيرا وكيلا لمجلس الشيوخ

* * *

وبعد فقد تحدثنا عن الوكلاء البرلمانيين وعن وزارة القصر فى الوقت الذى كنا نعتقد فيه انها مشروعين فى طريق التحقيق على ان للوزارة الآن العذر اذا أرجأت بحثها لفرصة أخرى . أعني الي ما بعد افتتاح البرلمان ، ولنا عودة عندما تثار المسألتان مرة أخرى

أحمد ...

في العـــدد القادم

الموعوده ؟!

قصـــة جديدة من نوع جديد للمحــرر



سفر

أبحر على الباخرة النيل فى إحدى أيام الاسبوع الماضى الوجيه محمد علي صادق الموظف ببنك مصر ونجل المثرى المعروف علي بك صادق مع عروسه الشابة السيدة فاطمه سلطان التى كانت تطلق عليها صالونات القاهرة اسم (ططه) قبل زواجهـا والتى طالما شادت المجلات الاسبوعية بجمالها وفتنتها فى معرض الحديث عن أخبار البلاج في الصيف الماضي والذى قبله

والمنتظر أن يقضي العروسان شـهراً متنقلين بين باريس وبعض المصايف الفرنسية ثم يعودان الى القاهرة لاحتلال الشقتين اللتين أعدهما والد العريس فى إحدى عماراته وأطلق فيهما الآن عددا كبيرا من (البنائين والمبيضين والنجارين) الذين يقومون بهدم الحوائط التى كانت تفصل الشقتين وتحويلهما الي شقة واحدة يؤكد الذين رأوا تصميم صالتها الكبري بأنها ستكون من أفخم الصالات التي عرفتها البيوت المصرية الراقية

وقد استحضر الباركية الذى ستفرش به ارض هذه الصالة من ايطاليا خصيصا لذلك وقد طلب العريس من والده بالمرور على امستردام للاتفاق مع طائفة من تجار الجواهر المعروفين هناك على ارسال آخر المعروضات فى أسواق الجواهر الرئيسية هناك .

وقد صحب العروسين فى رحلتهما علي الباخرة عروسان آخران يعتزمان قضاء شهر العسل فى اوروبا هما الاستاذ بهجت الشوربجى الموظف بمصلحة المساحة وعروسه شقيقة الوجيه محمد صادق .

فرح الاسبوع

احتفل فى مساء الاثنين الماضى بعقد قران الآنسة كريمة سعادة محمود خيرى باشا على الاستاذ أحمد نديم الموظف بوزارة التجارة والصنـاعة . وكانت الحفلة فى الذهبية «فيضي رباني» الراسية على شاطيء النيل أمام سراى الوالدة. وانتقل العروسان عقب الحفلة الى المنزل الذي أجره العريس الشاب فى آخر خط المترو بمصر الجديدة الي جانب منزل والدة العروس وقد أحيي الحفلة المطرب صالح عبد الحي

والباخرة « فيض ربانى » التي تم عليها عقد القران تملكها احدي صاحبـات السمو الاميرات وقد وضعتها تحت تصرف اسرة العروسين مجاملة لصاحبة السمو الاميرة قدرية حرم سعادة محمود خيرى باشا

اما الحفلة التى اقيمت للسيدات فقـد كانت بدعوة من صاحبة العصمة السيدة حياة هانم مرتضى والدة العروس . وشقيقة السيده فاطمه هانم مرتضى (صديق سابقا) وجدة العروس هى السيدة لبيبة احمد الصحفية المصرية المعروفة . وكانت حفلة السيدات فى المنزل رقم ١ شارع نوبار ... وهو غير المنزل الذى تقع فيه (دار الجامعة) لان شارع نوبار الآخر موجود بمصر الجديدة !

نحو الصيف

بدأ الصالون المصرى العالي يستعـد استعدادا جديا لاستقبال فصل الصيف . وأخذ الكثيرون من أصحاب المنازل المفروشة وغير المفروشة بالاسكندرية يتفننون فى عرضها للايجار مده شهور الاصطياف .

ولقد كانت أسرة السيدة عائشة فهمى هانم اسبق الاسر المصرية المعروفة فى التـأهب لاستقبـال اشهر الحر ، اذ أعلنت السيده عائشه عن عزمها على استئجار منزل خاص هذا الصيف بدلا من النزول ضيفة على شقيقتها عزيزه هانم كما اعتادت كل عام

وبهذه المناسبة نذكر أن المرحوم على

ثقيـــل

أخف ذاك الوجه عنـا	قد مـلأت القلب غمـا
إن هذا الوجـه عندى	فوق ذاك القبح سما
كل مافى الكون يقليـك ويغرى فيـك ذما	
إن رأيناك على الشـط قطعنا البحر عوما	
ابتعـد بالله وارحـل	ان بغضى لك جمـا
يا إله الـكون رحمـاك	فان الـكره عمـا

سنيه على

فهمي باشا . والد عيشه هانم كان قد ترك خمسة منازل فى الاسكندرية خص كل واحدة من بناته منزلا . وقد باعت عيشه هانم المنزل الذى خصها . واعتادت عقب ذلك أن تقضى الصيف فى « سلاملك » منزل عزيزة هانم وهو من أفخم المنازل المطلة على الكورنيش فى «جليمونوبولو» . و « السلاملك » المذكور هنا يعتبر مسكنا مستقلا وهو مكون من ثلاث غرف كبيرة . و « صالة » حمام فخمة . وكانت عيشة هانم فى الاعوام الماضية تقنع باحتلال السلاملك . ولا تكلف منزل شقيقتها أكثر من نفقات (شوربة الفراخ) التى اعتادت تناولها بعد منتصف الليل . عقب زواجها من الممثل المعروف يوسف وهبي الذى كانت طبيعة عمله تحتم عليه ألا يتناول العشاء الا بعد عودته من المسرح فى الساعة الثانية صباحا .

أما طعام الغذاء فقد كانت تتناوله عادة مع صديقتها زبيده شهاب الدين هانم فى السلاملك وكان يرسل مع سائق سيارة زبيده هانم فى (عامود) مكون من عدة طبقات مختلفة ومعه بعض اسطوانات محمد عبد الوهاب !!

ويظهر أن السيدة زوزو عاصم ابنة شقيقة عائشه هانم قد اتفقت هي وخطيبها الطالب عادل يرم على استقبال الصيف زوجين . واتمام الاجراءات المعتادة . مرة وقد وضع « بروجرام » خاص لهذا الصيف يقضى بتمضية شهرين فى عزبة آل يرم ، ثم الانتقال الى الاسكندرية لقضاء شهرين آخرين

ومن بنود « البروجرام » الرئيسية أيضا موافقة الزوجة موافقة تامة علي تغيير نظام حياتها القديم وقد اكدت اكثر من مرة اعتزامها على الا تقيم فى منزل الزوج الجديد اية حفلة من الحفلات التى اعتادت أقامتها فى الماضى بل انها ذهبت الي ابعد من ذلك فاتفقت مع خطيبها على الا تسمح باستقبال واحدة من صديقاتها السابقات اللاتي تحملن اكبر قسط من المسؤولية عن نكبة الزواج الاول

أما السيدة ميمى شعراوى (عاصم) شقيقتها الكبرى فانها ستستقبل الصيف — باذن الله — بعضو جديد من أعضاء أسرة شعراوى ، والاسرة العريقة تنتظر بفارغ الصبر ان يكون العضو الجديد ذكرا لأن زميلنا الاستاذ محمد شعراوي قد شبع من (خلفة) الجنس الآخر . وآمال الزوجة الشابة تنحصر الآن فى تحقيق رغبة الاب وقد « نذرت » أن تبقى الى جانب المولود الذكر فى القاهره — اذا تحقق الرجاء — ولا تلحق بأحد من أفراد أسرتها أو أسرة زوجها عند نزوحهم الى المصايف

وهو « نذر » — اذا عرفت — له خطورته عند السيده ميمي التي تعد من أرق وجوه الصالون المصري .

زواج

عقد قران الشاب الاديب محمد الشامى سكرتير مراقب حسبات الحكومه بوزارة المالية على الآنسة كريمة الاستاذ احمد بك صابر والعروس الشابة من خريجات السيكركير القديرات فى التصوير والرسم وهى تتطلع على البريد الفرنسى كل اسبوع ومولعه بتتبع الاخبار الفرنسيه الوارده به لدرجة أنها مستعده ان تمدك بأى معلومات عما يفعله المسيو بلوم وحزبه الاشتراكي وعن عدد « الكرافتات » الموجودة فى « تروسو » مسيو لافال . وألوان الستائر المنسدلة على قاعة اجتماع الحزب الملكى !

ولو أن الحفلة كانت قاصرة على المقربين الا أنها امتلأت الى غير المدعوين اتكالا علي ظرف العروسين

وكانت العروس مرتدية ثوبا أبيضا بسيطا بدت فيه رشاقتها وكذلك الآنستان سميره وفوزيه اللتان بدتا فى ثوبين حمراوين انسجما مع لونها الخمرى البديع .. !

ونحن نتمني للعروسين الهناء ونرجو الا يكون السكرتير قد كون فكرة ما عن الزواج على اثر فشل رئيسه الاستاذ فؤاد لطفى فى محاولته المعروفة لاتمام نصفه الناقص والذي لايزال ناقصا تكمله موائد جروبي والكورسال !

١٠ قصص

تتجدد ... وتتكرر ... وتخطو خطوات واسعة أخرى

ماكار كوردا

للقصصي العظيم مكسيم جوركي

ترجمة ابراهيم حسين العقاد

وحملت الريح الباردة الى سهول الاستبس ذلك التحدي الصاخب التي بعثته أمواج البحر المزبدة ساعة ارتطامها بصخور الشاطىء حاملة على صفحتها تلك النفايات والاوراق الجافة التي كادت أن تغطى حواشي السيم ومن ثم جعلت الريح تجر أمامها هذا العدد العديد من الاوراق الجافة المصفرة كشعل من نار يتأجج لهيبها وسط الظلمة الحالكة فتنم على أما كنتنا حيث جلسنا فى جوف تلك الدكنة السوداء متسترين بليل الخريف تمتد سهول الاستبس الى اليسار منا فى حين كان المحيط الي يميننا وخيال ما كار كوردا الذى قنع بجلسته يرقب خيول المعسكر الذى كان يبعد عنا بما لا يقل عن الخمسين ياردة

كان الرجل في غمرة من غمرات الذهول النفسي التى الهته عن كل شيء حتى عبث الريح الباردة بعباءته البالية وتشعيثها في قسوة جبارة لشعيرات رأسه البيضاء ولكنه كان يطيل النظر الى وجهى بين آونة وأخرى، فيحول إلى جهتي وجهه المليء قوة وروعة ثم ينفث دخان غليونه الكبير الذى جعلت سحبه الكثيفة تخرج فى قوة من أنفه وفمه ... كانت عيناه العديمتى الحركة تكادان أن تكونا مرتبطين بى خلال هذه الظلمة الرهيبة التى امتدت الى مالا نهاية فخيمت على سهول الاستبس الصامتة صمت الموتي.. كان يحادثنى بلا انقطاع كما أن هذه الريح العاتيه الباردة لم تسكن لتحرك منه ساكنا .

— واذا ! ! لقد انضممت الينا ؟ هذا رائع وجميل ... لقد احسنت الاختيار وكنت فيه أجد موفق يافالكون . . . اننا هنا جميعا عبيد للقدر وطوع أحكام المقادير ... معرضون دواما للملاقاة حتوفنا... ايها الشاب طر فى العالم بجناحى الغبطة وتنقل فى ربوع دنياك الساحرة لترى كل بهيج فيها وحتى اذا مافرغت من لذائذك ثم ... ثم نومتك الابديه وودع هذه الحياة ... هذا كل شيء ... حياة ؟ ! ! ! اناس آخرين ؟؟ أية سخرية !! وما يعنيك أنت من كل هؤلاء الآخرين ... الست أنت الآخر كائنا من كائنات تحيا... الست جزءا من هذه الحياة ؟ انك لن تعنى غيرك وما كان احد ليهتم بك لو لم تكن موجودا ... انهم لن يعبؤا بك ولن يقيموا لك وزنا مادمت غير كائن بينهم . . . هل تغيبكم يؤلمهم ؟ لا ... انهم سيمعنون فى الحياة رغم ذلك .. اتظن ان كائنا من كان فى حاجة ماسة الى وجودك ؟ انك لست خبزا كما انك لست مادة ... فلماذا اذا يحس الناس بحاجة الى وجودك ؟

ماذا تقول !! لتتعلم ولتعلم !! انك لن تتعلم طوال حياتك كيف تجعل الناس سعداء ... أجل انك لن تستطيع ولن تستطيع حتي تبلغ من الكبر عتيا ويداعب الشيب مفرقيك وفى هذه الاويقات يمكنك أن تدعى المعرفة وتقول انك ستعلم الناس ... ولكن قل لي أي شيء ستعلمه لهذه المخلوقات وكل فرد يعرف انه محتاج والعاقل يعتقد فى كل شيء فى حين ان الابله لا يمكن أن تجعله يتصور.. وكل انسان يتعلم لصالح نفسه فقط .

هؤلاء البشر ماأعجبهم يتجمعون على شيء تافه ويسرق بعضهم حياة الآخرين فى حين أن فى الحياة مجال يسع الكثيرين من هؤلاء الطامعين . . . انهم يحملون ويكدون .. لاي شيء ولاجل من ؟؟ لااحد يعلم ... راقب رجلا يحرث فى حقله وفكر مليا فى أمر هذا المخلوق ... انه يكد نفسه ويضنيها ويروي الارض بعرق جبينه ثم... يخلد جسده فى ترابها ولا شيء يبقى منه بعد ذلك ... ماذا عساه قد فعل ؟ لاشيء ... لقد مات كما عاش

هل ولد الانسان لهذا فقط ؟ أليحفر طوال عمره فى الارض وبعدها يموت بعد أن يكون قد جهز لنفسه قبرا ؟ الم يفكر هذا الانسان فى شيء آخر ... ألم تخطر بباله الحرية ؟ . . هل يستطيع عقله القاصر ان يحاكي سعة هذه السهول الممتدة الي ماوراء الافق ؟ ألم يهتز قلبه فرحا وهو يسمع مرمرة البحر الصاخبة وهمهمته وعذب

هديره ؟؟ايه هيه !! لقد قضي عليه أن يكون عبدا منذ ولادته وسيظل عبدا حتى يموت وهذا هو كل شيء .. انه لا يستطيع أن يفعل شيئا اللهم الا ربط عمامة تتاهت فى الكبر حول رأسه فيسميه هذا العالم رجل حكيم

وبالنسبة لى . . . انظر الى . . . هل تستطيع ؟؟ لقد خبرت السنين طوال هذه الخمسين عاما التي عشتها فلو أنى اردت ان اكتب عنها لما كفتني الف حقيبة من تلك التى تراها ملقاة هناك . . . هذا هو الواقع اذا اؤكد لك ان بقية مما سأكتب ستتخلف بعيدا دون ان تجد لها مكانا في هذه الحقائب العديده ... اريد منك ان تريني البلدة التي لم تطأها قدماى .. كيف ؟ الم تسمع بعد بالمدائن العديدة التي زرتها ؟ تلك هي طريقة الحياة ... تجوال وتجوال واستقرار قليل فى كل بقعة من هذه الاماكن .. لم لا ؟ لتكن افكارك متواردة متعاقبة كتعاقب الليل والنهار على سطح الكرة الدنيوية هذا اذا كنت لا تود ان تكون اسيرا لافكارك ... فلو انك اطلت التفكير فى هذا الكونيات لكرهت الحياة ... لقدقاسيت هذا انا نفسي .. نعم يافالكون ان هذا ماقسيته انا فى الحياة . . . .

لقد كنت فى جايل احدى مقاطعات جاليشيا وكان لدي متسع من الوقت لاكون فيلسوفا هناك ... كان السؤال الذى طالما شغل تفكيري هو « لاي سبب تراني اتيت هذه الحياة ؟ ؟ » لا تعجب فانا نفسي الذى شغلت افكاري وخواطري بهذه الاسئلة من أجل لاشىء اللهم الا لكي ابعد عن نفسى هذه السامة والملل وفى هذه اللحظات كان قلبي يكاد ان ينفجر كلما شاهدت تلك الحقول المترامية من خلف السياج الحديدي الذى كان يسور نافذة سجني ...اجل يافالكون اننا نعيش فى هذه الحياة وهذا هو كل شيء .. من يعرف لماذا ؟ لا أحد ... وانه لمن العبث ان تسأل الحياه ان تهبك الحياة

ايه هيه !! تحدثت مرة مع رجل . . . كان رجلا بادنا من مواطنيكم . . . روسي . . . فقال « انه من الواجب ان تعيش .. لا كما تحب بل كما قضت ارادة الله .. الق بنفسك تحت رحمة الله وسيعطيك كل ماتسأله... كان هذا الرجل يرتدى سترة قد امتلأت بالثقوب العديدة فطلبت منه ان يتوجه بادعيته الى الله ويطلب لنفسة سترة اخرى فلم يكن منه الا ان نهرني غاضبا وتركني وذهب بعد ان شيعنى بعدد عديد من لعناته. ومن هذا الوقت وهذا الرجل يبشر بالحب والسعادة والتسامح واخاله قد غفر لى انا الآخر هذه الكلمات الطائشة التى مست كبرياءه وجرحت كرامته ... هناك معلم لك ..انهم سيعلمونك كيف تأكل قليلا فى ذات الوقت الذى يأكلون هم فيه عشرات المرات فى اليوم ...

وبصق الرجل فى النيران الموقدة أمامه وتولاه صمت رهيب فملأ غليونه مرة أخرى وكانت ثورة الريح قد خفت عن ذى قبل وبدأت نسماتها تداعب سكون الليل الهاجع وبدأت الافراس تصهل فى حنين كما انبعث من جوف المعسكر صوت منشد يترنم . . كانت نونكا الجميلة هي التى تغني فى هذه الساعة من الليل . . نونكا ابنة ماكار ولقد جعلت أنصت الي صوتها القوي ينساب فى هدوء جميل مفعم بالحنان كما كنت أطيل الانصات اليه دواما فى كل همسة من همساتها سواء أكانت تغني أم تحي احد الناس تحية الصباح . . انك لتلمح خلال قسماتها الرائعة ملكة جليلة فى حين كانت عينيها اللتين يشع منهما بريق حزن قاتم تدلان على تلك الجاذبية الفذة التي تزيد جمالها إغراء . . ذلك الجمال يزداد روعة كلما جد شيئا يثير غضبه . . وأعطاني ماكار غليونه وهو يقول

— دخن . . الا ترى معى ان الطفلة تحسن الغناء ؟ هيه . . لا تقرني على ذلك ؟ أيسعدك ان تبادلك فتاة مثلها الحب ؟ لا تريد

هذا جميل وانى لاجدك علي حق .. لا تضع ثقتك فى اية امرأة وباعدهن جميعا .. انه لجميل حقا ان تقبل وجنتى فتاة وانه لخير من تدخينك هذا الغليون ولكن .. فى الوقت الذى تقبل فيه امرأة ثق انك تكتب صك عبوديتك . . فى الوقت الذي تقبل فيه امرأة كن علي علم من انك قد فقدت حريتك وحكمت بالموت عل قلبك . . ان المرأة لتربطك اليها بسلاسل غير منظورة لن تستطيع منها فكاكا . انك تهبها حياتك ونفسك ولكنها لن تعطيك عنهما أى شيء مهما حقرت قيمته . خذها نصيحة خالصه مني باعدهن يا فتاى اولئك الكاذبات . انهن الافاعى « انى احبك اكثر من اى شيء آخر فى هذه الحياة » تلك هى النغمة التى يرددنها دواما وحتى اذا بدا لك يوما ان تختبرها . يا للمسكين . فى هذه اللحظة انها تمزق قلبك إربا إربا . انى جد عليم بذلك . ايتها الآلهة لكم هى بشعة تلك الاشياء التى اعرفها .. لو اعرتنى مسمعيك لقصصت عليك رواية .. ولكن كن دائما على حذر وبذلك ستظل دواما الطائر الحر حتى نهاية الحياة

« فى يوم ما كان هناك نورى شاب متجول اسمه زوبار لويكو زوبار تعرفه جميع المدائن المتاخمة للبحر من المجر الى بوهيميا الى سلافونيا لانه كان مثال الشاب الباسل ولم تخل أية بلدة من بلدان الداخل من وجود شرذمة من الناس لا يقلون عددا عن الاثنى عشر أقسمت ان تقتل هذا الشاب ولكنه ظل حيا فقد كان كشيطان مريد اذا أعمل مهمازه في جوانب الجبل ألهبها فتغدو وكأن جنيا قد امتطاها .. لم يكن لويكو ليخشى الله ولا الانسان ولو ان ابليس جمع جنوده من شياطين العالم وتحدوا قوة هذا الشاب الخارق للطبيعة لعادوا جميعا بخذلان مبين ، وكانت معسكرات « الغجر » تعرفه بأجمعها اما بما سمعته عنه واما برؤيته رؤيا العين ، وقد ركز هذا الشاب حبه فى

الجيل ولكنه وقد فرغ منها عافها فباعها بثمن بخس لا يوازي قيمتها بل ان سائلا لو كان مد يده لسؤال السابلة لنال ضعف ما ناله الشاب ثمنا لخيله ، كان كريما الي أقصى حدود الكرم أو ربما بلغ به هذا الكرم الحد الذي اعتبر معه متلافا اذ كان يهب ماله للسائل ولا يهمه الا ان يجيب طلبة السائلين

كان هذا منذ عشر سنوات وكانت قبيلتنا تتجول مرتادة بوكوينا ، وذات مرة وكنا فى الربيع — اننى لم أزل اذكر ذلك وكأنه قد حدث بالامس القريب — وقد جلسنا نستريح انا ودانيلا الجندي القديم الذى اشترك فى الحرب مع كوسوس ثم ابنته رادا التي كانت تصحبنا ، ولعلك تعرف ابنتى نونكا . ألا تعرفها ؟ انها لتعد ملكة بين الفتيات ولكنك اذا اردت ان تقارنها من هذه الناحية برادا لزدتها شرفا لانها ستكون مقارنة مع عظم الفارق ، وكان الكمان هو الشيء الوحيد الذى يثير عواطفها فاحبته ولذا فقد تعمد كل ان يعزف عليه ليجعلها تعيش فى جو من الحنان . . كم من قلوب عبثت بها فى غير اشفاق وحطمتها ايتها الآلهة لقد كانت كثيرة قلوب ضحاياها ورآها مرة رجل موسر فتوقف مكانه وكمن أصابته صاعقة من السماء فجلس مكانه وقد جعل يحدق فى وجهها وأوصاله ترتعد كمن أصابته حمى قاتله . . كان يحاكي فى جماله شيطانا مريدا قد تربع علي فرس قوى وإلى جانبه سيف يحاكي شعاعه برق خاطف وقد رصع بالاحجار الكريمة وقد ارتدى على رأسه قبعة تحاكى السماء في صفاء أزرقاقها . . كان يمثل الرجل النبيل . . جعل يحدق ويحدق فى وجه رادا الي ان قال لها « هبينى قبلة أهبك بدلا عنها كيسا من الذهب » ولكنها حولت نظرها عنه وكان هذا هو كل شيء واذذاك تقدم الثرى منها وقد بانت الذلة فى صوته المرتجف وقال لها معتذراً « اغفريها لى ان كنت قد آلمتك يافتاتي واذا لم يكن بد مما طلبت فهلا تستطيعين على الاقل ان تهبيني ابتسامة وداعة ؟ » والقى الرجل اليها بكيس ملىء بالذهب ولكن رادا لم تفعل شيئاً أكثر من انها ألقته بعيدا بقدمها وتمتم الرجل وقد ألهب ظهر جواده بسوطه واختفى تاركا غباراً ثائرا « آه ! أمن هذا النوع من النساء انت ؟ »

ومع الصباح التالى اتانا نفس الرجل الثري واعلن وسط المعسكر انه يود ان يلق والد الفتاة وسرعان ما كان دانيلا أمامه فطلب الثري منه ان يبعه فتاته ولكن الرجل وقد حارب مع كوسوس جنبا الى جنب لم يرض بهذه الزلة فثار حنق الرجل وعبثت يده بقبضة سيفه ولكن أحد رجالنا أسر فى أذنه بكلمتين وسحب الرجل حصانه واذا به يعود ثانيــة بعد يومين ليعرض علينا نفس العرض الاول وزاد عليه انه غنى جدا وانه سيشترك رادا فى كل ما يمتلك وهنا لم يجد والدها الحانق خيرا من ان يدعها لتواجه هذا الرجل وسألها ان تجب هذا السيد الذى اتى ليساومه بيعها وقالت الشابة

— لوان ابنة النسر تنازلت عن حريتها وتركت عشها الى عش غراب ماذا تكون اذا ؟ — وضحك الوالد الشيخ وشاركناه ضحكه حتى قال لابنته

— احسنت الحديث ياابنتى الصغيرة .. هل سمعت ياصاحب الشرف . . ان ما تطلبه لن يحدث وانه لخير لك ان تبحث عن حمامة وادعة صغيرة وانهن لكثيرات — فأمسك الثرى بقبعته ثم القى بها الى الارض وأسرع بجواده حتى لكأنه روع الارض تحت سنابك هذا الفرس فكانت تصرخ اذ تلهبها قدميه الحديديتين . . وتلك كانت الفتاة يافالكون .

وذات مساء بينما كنا بالمعسكر ننصت الي موسيقي كانت تنبعث من الوديان المجاورة .. كانت موسيقى عجيبة فألهبت فى عروقنا وايقظت فينا احساسا كان يدفع بنا الى الموت او الى ان نكون لهذا العالم حكاما وسادة .. وتلك كانت الموسيقى يافالكون

وجعلت الموسيقى تقترب رويدا رويدا حتى طالعنا من وسط الحشائش فارس على ظهر جواده وقد أمسك بيده قيثارة جعل يعزف عليها فحياه بابتسامة فرحة جعلت دانيلا يهب من مكانه وقد عقد الفرح لسانه ولكنه مع ذلك صاح «زوبار! أهو انت اذا ؟ » وكان القادم كما عرفت لويكو زوبار الذي وصلت اطراف شاربيه حتى الكتفين منه وكانت عيناه تلمعان كنجوم وسط صفحة السماء وكأني بالشمس قد حلت مكان ابتسامته الوضاءه . . كان يبدو كطود على ظهر جواده او كانه وحصانه قدا من صخر واحد أو كانهما جزء باق لن يتغيرا .. ابوسعى ان ألعن نفسى لكوني لم أحبه من أول نظرة وقبل أن يتكلم ؟ اجل يافالكون انه من ذلك الصنف من الرجال الذين يجود بهم الدهر أحيانا . . انه ينظر خلال عينيك ويستطيع أن يتملك عليك روحك لدرجة تشعر معها بزهو يداخلك لاخجل يستولى عليك .. وفاجأته رادا قائله

— انك تجيد العزف علي القيثارة يالويكو من الذي صنعها لك هذه القيثارة ذات الاصوات القوية الحنون؟ ـ وضحك الشاب وهو يقول

— صنعتها بنفسى .. لا من أعواد الخشب بل من هيكل فتاة احببتها ... اوتارها من الياف قلبها . . انها لم تزل بعد قيثارة متمردة ولكنى اعرف جيدا كيف اروض فيها روح الشر بوساطة هـذا القوس الذى ترينه في يدى . . الا ترينه ؟

— ويقول الناس بعد ذلك أن لويكو

عاقل ومجد .. لقد خدعني هؤلاء الناس...

قالت رادا ذلك واختفت مسرعه ولكن الشاب قفز من علي ظهر حصانه صائحا

— أيتها الحسناء أن لك اسنانا حادة .. هيا يا صحاب انكم لتروني .. وعانقه دانيلا وهو يقول

— لتزل علينا ضيفا عزيزا أيها النسر.. وجعلنا نعانقه واحدا بعد واحد ثم ذهبنا لننام وكانت ليلة نعمنا فيها بنوم هنيء ولكم كانت دهشتنا عند ما استيقظنا في الصباح فوجدنا زوبار قد لف رأسه في أربطة كثيرة قال عنها عند ما سألناه ايضاحا ان حصانه هو السبب فيما حدث.. وهكذا قضينا الحياة في تلك البقعة وكانت الاعمال تسير على أحسن مايرام مما دعا زوبار الى اطالة الاقامة معنا .. انه هو المثل الكامل الذى كان يجب ان تتخذه صديقا يافالكون . عاقل كرجل مسن يعمل فكره قبل الاقدام على اى شيء . يعرف كيف يقرأ ويكتب الروسية والمجرية .. فاذا سمعته يتكلم لوددت من اعماق نفسك ان تهجر النوم وتقضي حياتك تسمع صوته الساحر . . فاذا ماداعبت أنامله قوسه وبدأت قيثارته ترسل الحانها . . لاحسست انك في واد خيالي وان هذه السهول الخصبة انما تقص عليك أقاصيص خرافية وتهدجات صدر عذراء ساعة وداعها لمحبوبها . . وبعد ذلك يعلو بك مع انغامه الي عالم مليء بالضحك .. فتسمع صوت المحب الشجاع وهو ينادى محبوبته من بين سيقان (الاستبس) الطويلة .

كانت تستولي علينا السآمة اذا ما افرطنا في العمل وجلسنا نتسامر وسادنا ذلك الجو الكئيب .. في هذه الفترة يعلو صوت دانلا قائلا لزوبار « انشدنا أغنية تفرج عن انفسنا وتجعلنا نشعر بالسعادة !» فيلقى الشاب ببصره الى الجهة التى جلست فيها رادا وكانت مستلقية على ظهرها تتطلع نحو القبة الزرقاء واذذاك داعبت انامله قوسه وبدأت القيثارة تترجم عن عواطفه وبدأ يقول

ان قلبى لتتأجج شعله اذا ما ركبت
خلال سهول الاستبس الفسيحة
كقوس ينطلق من سهم
في سرعة حتى ليحاكى الريح

وحوات رادا رأسها وتحاملت على مرفقيها وابتسمت في عيني لويكو وكان وجهه باشا وكأني بالشمس قد ألقت بأشعتها عليه فاستمر في انشاده قائلا

دعينا نجري الان
هاربين من الليل لنصل الي النهار
ولنفرق هذا الضباب الكثيف
الذى يعم قمم الجبال التي تقبلها الشمس
سنركب مع الشمس حتي الليل
دع هذه الساعة التي يعم فيها الظلام
سنكون مع القمر حتي منتصف الليل
وهناك نستريح

وارتفع صوت الفتاة كخرير الماء في بحيره صافية وهى تقول له

— وهكذا يجب ان يكون الغناء ولكني لا اود لو انى مكانك ان اطير هكذا عاليا خشية ان نسقط واذ ذاك يصب شاربيك رشاش الوحل فيجعل منهما شيئا مضحكا ... من الواجب ان تأخذ الحذر لنفسك يالويكو — ولم يجبها الشاب بكلمة بل نظر اليها طويلا كاظما غيظه واستمر في اغنيته قائلا

وحتي اذا اتى الغد مسرعا
وجدنا ننعم بنوم طويل
واذ ذاك سنصحو مسرعين
اثر ضوء الشمس الذهبى

وما ان انتهى من اغنيته حتي صحنا من فرط السرور لان الشاب لمس اوتار قلوبنا فهزها هزات جبارة ولكن رادا قالت في لهجة غريبة وهي تنظر الي زوبار

— لقد كانت ذبابة تطن هكذا وقد خيل اليها انها تقلد صوت النسر وتولانا جميعا ذهول جبار فكنا كمن سرت في اجسادهم برودة الصقيع وصاح الوالد الشيخ ينهر ابنته ولكن زوبار قال له

— الجواد الشكس يكون دائما في حاجة الي حديد صلب... دانيلا هل تخطبني لابنتك

— هذا جميل ... ها كها خذها لو انك راغب في ذلك وقادر عليه — والتفت لويكو الى رادا قائلا

— حسنا . . ياطفلتى الصغيرة . اصغي الى ودعى الكبر جانبا . لقد عرفت الكثيرات من اخواتك وكثير كان عددهن ولكن واحدة لم تستطيع ان تلهب قلبي سواك سألتك الزواج أمام الله وضميري ووالدك وهؤلاء الناس ولكن احذرى ان تسلبيني حريتى ... لانى جبلت ان اكون حراً ويجب ان اعيش كما اشتهى ... وتقدم منها وقد لمعت عيناه وضغط على شفتيه فتهامسنا جميعا لان وحش الاستبس قد وقع في شرك الفتاة وفجأه رأيناه يرفع يديه ثم انبطح على ظهره وعجبنا لما حدث ولكن رادا كانت السبب إذ لفت السوط حول ساقيه وجذبته اليها فسقط على الارض ... ورقدت ثانية وهي تنظر إلي السماء باسمه وانتظرنا لنرى ماذا يفعله ليكو .. ولكنه جلس ممسكا رأسه خشية ان تنفجر وقام في بطء متجها الى السهوب دون ان يكلف نفسه مشقة النظر الينا وطلب مني الوالد الشيخ ان اراقبه فانسللت خلفه خلال الظلام . . . تلك كانت الطريقة يافالكون . . .

وعبث ما كار برمادغليونه ثم ملاه ثانيه اما أنا فقد جعلت انظر في وجه هذا الرجل الذى ألهبته الشمس وأثرت فيه الريح . كان يحرك رأسه في قوه وهو يتمتم بكلمات لم أفهمها . . بينما جعل شاربه الكثيف يهتز مرتعشا تحت لفحات الريح . كان في جلسته كشجرة بلوط ضخمه هاجمها البرق .

كبار المربين

للاستاذ جس كامل
مدرس اللغة الفرنسية
بالقبة الثانوية

اقرأ هذه الفصول السهلة الممتعة من كتاب جديد يقدمه مرب شاب توفر على دراسة هذا الفن العصى الدقيق لتثقف نفسك وتساعد على توسيع مدى معلوماتك العامة

ويظهر مما أسلفناه اننا نستطيع أن نعتبر بين تلامذة فيلسوفنا كل من دعا الى تفضيل العلم كغذاء حيوى للنفس وتقديمه على شتي طرق التعليم الرشيقة المعروفة وكل من عمل على ان يجعل من الطفل رجلا عمليا مزودا اياه بالمعارف العامة ليصبح ملما بحياة الكون وسير المجتمعات الانسانية

كما يجب أن نعتبر من بين هؤلاء كل من نادى بأن الفلسفة هى غرض التربية الاسمى وكل من عرف ان المربي لا يمكن أن يكون كفؤا الا اذا ألم بنظريات علم النفس وأحاط بدقائقها وتشبع بروحها وان علم النفس هو خير مصدر نقتبس منه أفضل الاساليب. وقد يحسن بنا ان نشير هنا الى ان سبنسر — بخلاف اوجست كونت — يضع علم النفس بين العلوم التي يذكرها فى قائمته التى تكلمنا عنها فيما سبق . وانه مثل لوك وستيوارت ميل احد فلاسفة تلك المدرسة الانكليزية التى عملت على توسيع نطاق نظريات التربية بالرجوع الى مصادرها الصحيحة اعنى الدراسات النفسية ، ولقد قال فى ذلك ستيوارت ميل كلمته المعروفة « لقد عادت لانكلترا سيادتها فى علم النفس » واضاف الى ذلك العالم النفسانى الفرنسى ريبو قوله : « ولعلنا نستطيع ان نؤكد ان هذه السيادة لم تكن لغير انكلترا فى يوم من الايام . »

رأيه فى الاشتراكية

ويذهب سبنسر الى ان الروح الفلسفية تستلزم روح الحرية وفيلسوفنا بلامراء من كبار الاحرار انصار مبدأ الفردية . وأنه من الخطأ الجسيم أن نعتبره — كما فعل البعض — من الاشتراكيين اذ أنه لايود بتاتا أن تخضع الانسانية لنوع من الاستبداد جديد وانما هو يطمع فى اقامة نظام للحرية المطلقة التامة. والحكومات فى نظره شر لا محيص عنه فى الوقت الحاضر . ولكنه شر آخذ فى الزوال بفضل تقدم العقل البشرى وزيادة قوة القانون الخلقى العام قانون المساواة فى الحرية بازدياد عدد الذين يدينون بصلاحيته «وسيأتي يوم يعرف فيه كل فرد من الافراد كيف يضم الى حبه لحريته الشخصية عاطفة العطف على حرية الغير . وعلى ذلك فكل تلك الصعاب التى تقوم عائقا فى طريق الفردية فى عصرنا هذا سواء أكانت صعابا قانونية أو وسائل عنف يلجأ اليها الافراد انفسهم . كل تلك الصعاب سوف تزول ولن يعوق عندئذ نمو فردية الانسان عائق لانه سوف يحترم حقوق الغير بقدر حرصه على حقوقه الخاصة » ولاريب انه من العسير ان يجد المرء اثرا للاوهام الشيوعية فى هذه التكهنات الاجتماعية التى يسوقها الينا سبنسر بل ما لنا نحاول استنباط رأيه فى المذاهب الاشتراكية على اختلافها وقد صرح به فيلسوفنا فى جلاء قائلا

« ان مذاهب الاشتراكيين سخيفة من الوجهة النفسانية اضف الى ذلك انها خطرة اذا بحثناها على ضوء نظريات علم الحياة » وذلك لانها — فى رأيه — تؤدي الى انحطاط المجتمع انحطاطا سريعا وتسير بقواه الي الزوال .

المساواة بين الجنسين

والحرية — كما رأينا — هي فى نظر فيلسوفنا الغرض الاسمي للتقدم الانسانى وهو لذلك يعتقد أن الحكومة النهائية سوف تكون حكومة ذات سلطة ضئيلة وحرية مطلقة ولكنه يرى فى الوقت عينه ان الطبيعه لن تفوز بهذه الحرية التامة التى يتحدث عنها الا بعد عناء طويل وجهد شاق

وعليه فهو ينادي بالعمل على انماء الشعور بها عند الطفل والراشد على السواء . وعند الرجل والمرأة بدون تمييز وبقدر المستطاع . ويخيل للباحث ان سبنسر لا يوافق على مطالب المرأة من الوجهة النظرية . بل هو يجاهر برأيه فى

هربرت سبنسر والتربية العلمية

تلك المسألة الدقيقة مسئلة المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق قائلا انه يعتقد بعد البحث والدرس ان متوسط قوى المرأة الفكرية والجسمانية أضعف منه عند الرجل. ولكنه يعطف عليها عطفا ظاهرا عند تطبيق مبادئه فى هذا الصدد فيقول مثلا إن الانصاف يحتم علينا ان تتجنب كل ما من شأنه أن ينسينا أن نرد للمرأة حقوقها. وان علينا ان نهبها نفس القسط من الحرية الذى يتمتع به الرجال فلا ضيق عليها الخناق لئلا نستطيع اختيار المهنة التى يحلولها مزاولتها. وغاية الامر ان سبنسر لا يود ان يكون لها حقوق سياسية ومصدر فكرته هذه هو خوفه من أن تغدو المرأة فى مركز اسمي من مركز الرجل يوم ان تصبح ناخبة او نائبة مثله دون ان تتحمل مسؤولية كمسؤولية أو تخضع لالتزامات كالتزاماته مثل الخدمه العسكرية. ويرجيء فيلسوفنا الحل النهائي لهذه المسئلة الى العصر الذى لا زال بعيداً: ذلك العصر الذى سوف تنعدم فيه الروح العسكرية تماما ويسود السلام علاقات البشر على بكرة ابيهم روح الدعة والانسانية. ويتبين من مجموعة المبادىء التى أوجزناها فيما سبق أن فيلسوفنا يرى أن التربية — كالحياة الاجتماعية التى ينبغى أن نعمل على إيجادها — ينبغى أن تكون عملا من أعمال الحرية أعنى عملا تسوده روح الدعة والطيبة. ولكن بعض المؤلفين يعيبون على فيلسوفنا قسوته الخارقة فيما يتعلق بالعجزة وذوى العاهات. فهو لا يود أن يعني المجتمع بمصيرهم. ولعله تأثر في رأيه هذا بنظريات أفلاطون القاسية تلك النظريات التى أراد أن يستبعد بها من جمهوريته كل ذي عاهة. بل إن سبنسر يعتقد أن الأعمال الانسانية العاطفية التى يقوم بها المشرع من أجل هذه الطبقة من منكودى الحظ «ذنوبا تشريعية» وهو يقول فى ذلك «إن تغذية العاجزين على حساب الاكفاء معناه العمل على زيادة بأساء الخلف» وهنا يتجلى مرة أخرى أثر مبدأ سبنسر فى التطور فى تكوين آرائه فهو يود بلا شك أن تسير آلة التقدم سيرا سريعا مطردا ساحقة كل من يعوق هذا السير أو يتسبب فى عرقلته. وعلى ذلك فهو لا ينادى بالطيبة والوداعة إلا فيما يتعلق بمعاملة الافراد القادرين على التقدم ومتابعة سيره. ذلكم الذين يقبلهم دون غيرهم في العالم الذى ود أن ينشئه وفقا لمبادئه وآرائه. ولقد وصف سبنسر طريقته فى فهم المبادىء الخلقية بأنها تجمع بين الصلابة والدعة. وهو إذ ينادى بالتربية التي تستند إلى الاساليب الجذابة يؤكد أنه أحد أنصار المبادىء الخلقية المستحبة. وهو يبغض المذاهب التي تنادى بالتقشف وتعذيب الجسد ويقول عن أصحابها أنهم قضوا على ما كان يمكن أن يصيب نظرياتهم من نجاح بعرض هذه النظريات فى شكل يثير الاشمئزاز

وليس أجمل من كلمات سبنسر إذ يتحدث عن التربية العائلية فيقول تحت عنوان (مقدمة فى المبادىء الخلقية). «إذا ألح الاب بقسوة وجفاف في مطالبة أبنائه باحترام أوامر يصدرها فتكون بسبب كثرتها تارة لازمة وطورا لا فائدة منها. وإذا رغب فى إظهار شدة ملاحظته لهم وقسوته معهم فراح ينظر اليهم نظرات تشعرهم ببأسه وبطشه عند غضبه وتحرم عليهم اللهو أمامه خوفا منه فلا ريب أن سلطته الابوية سوف تكون محوطة بكراهية أبنائه الذين لن يكون لهم أمل أعز من الخلاص من هذه السلطة فى أقرب فرصة. وعلى العكس من ذلك فالوالد الذى يعمل بحزم على أن يحترم أبناؤه نواهيه التى يقصد بها راحتهم وراحة الآخرين. والذى يعرف كيف يتجنب إصدار أوامر تافهة لا جدوى من ورائها. والذى يشجع أبناءه على اللهو البرىء المشروع ناظراً اليهم أثناء هذا اللهو نظرة ملؤها الحنان والموافقة. لا نزاع فى أن هذا الاب ينعم بسلطة لا تقل عن سلطة الاول على أبنائه مع هذا الفارق الكبير ان سلطة الاخير لا بد دائمة ما دامت مستندة إلى الاسس التي قدمنا. وبالاختصار فالوالد الاول يمثل لنا سلطة المربى على ما هى الآن. والثانى سلطة المربي كما يجب أن تكون..»

وسبنسر كروسو وميشليه يريد أن يكون الطفل سعيدا. وان تحوط التربية بجو من المرح. وبهذا يكون فيلسوفنا قد دافع عن نشر عوامل السرور والبشر فى المدرسة كما نصح بالتمسك باهداب هذه العوامل فى الحياة. وهو يعتقد أن الاحساسات المستحبة تسمو بمستوي الحياة بيد أن الألم يهبط به وهو يود لو استبعدنا بقدر الامكان كل ما من شأنه أن يضغط على حرية الفرد ويحزنه وان نقلع عن ذلك النوع من النظريات الصارمة التى تتطلب من الطفل جهوداً شاقة. ومن الآباء ايثارا يفوق مقدرة البشر. ويود لو عملنا على اثارة القوى العاملة الحيه عند الافراد وعلى تشجيع حبهم للابتكار. وتقوية ارادتهم الخاصة واحاطتهم بجو يفعمه البشر وازالة عوامل الكآبة والحزن التى تمتص النشاط وتقضي على خصوبته.

العلم والدين لا يتعارضان

هكذا تريد الطبيعة الخيرة المنظمة لا الطبيعة العمياء التي تخيلها الابيقوريون والتي تترك الامور تسير على هواها. فالانسانية كالعالم لها غاية تسعى لتحقيقها غير آبهة لما يعترضها من صعاب وعوائق تخفف من سرعتها فى التقدم مرة وترجع بها القهقرى مرة أخرى دون أن تستطيع أن تصيب هذه الغاية النهائية بسوء. واذا كانت الطبيعة خيرة ومنظمة فذلك لانها تخضع لحكم قدرة خفية مجهولة يشير فيلسوفنا الى عملها فى كل لحظة دون أن يسهب أو يفصل. بل هو يؤكد

البقية على صفحة (٤٢)

قديسة

بقلم: عبد الخالق محمود

« رغم كل مظاهر الترف التى تحفني: هـذا القصر الهائل بحديقته الغناء، وتلك الرياش الفخمة والخدم والثياب والمال. كل هذه لن تغنيني عن الحب شيئاً.. ! فوداعا... وداعا يا رشدى... »

أنهت نعمات هانم الرسالة بهذه العبارات ثم أطبقتها ووضعتها فوق مكتب زوجها كى يراها عند ما يعود من عمله...

أجل... إنها لم تعد تطيق الحياة مع ذلك الزوج الذى يكاد ان ينكر وجودها! ذلك الزوج الذى نسي أنها من البشر لها قلب يخفق وعاطفة تتقد..! إنها راحلة الي الرجل الذى فهمها وقدر عاطفتها وشبابها! إلى سليم صديق زوجها. سليم الذي رثى لحالها وشقى لشقائها. سليم الذى أبدى لها حبا وهياما... ها هى ذاهبة اليه لتنعم الى جنبه بالحب الذى تتعطش اليه والحنان الذى تلظت، مع زوجها، بنار الحرمان منه..!

— ١ —

وتحسست نعمات هانم حقيبتها عند ما تحرك القطار مغادراً محطة الزيتون حيث يقوم منزل زوجها... إن فى تلك الحقيبة مصاغها الذى لا يقل ثمنه عن مائتين من الجنيهات! الا يكفيها هذا المبلغ لتنفق منه لو أن سليما تخلى عنها..!

تخلى عنها؟! يالله! سليم يتخلى عنها؟ أوه! كلا كلا! إن ذلك الحب الذي يبديه لها لا يمكن أن يخبو يوما...

كانت تلك الافكار تدور بخاطر نعمات وهى جالسة وحدها فى الصالون والقطار يتهادي بها هابطا إلي القاهرة حيث ينتظرها عشيقها سليم بالمحطة حسب الموعد الذى ضرباه...

وأفاقت من افكارها عند ما وقف القطار بمحطة « عزبة النخل » وفتح باب الصالون ودخلت منه راهبة من لابسات المسوح البيضاء...

لم تدر نعمات لم داخلها سرور خفي عند ما تقدمت تلك الراهبة تجاهها وحيتها بابتسامة رقيقة ثم جلست أمامها..

ما أجمل هذه المرأة في ثيابها الناصعة البياض! وما أروع قسمات وجهها التى أضفت عليها نورا ملائكيا..! انها شابة! ومع ذلك فقد عافت الحياة الدنيا وارتضت حب الله بديلا عن كل لذائذ الحياة وشهواتها.

تري ألم تحب هذه المرأة يوما؟ ألم تعشق رجلا؟ من يدري؟ لعلها لم ترتد ثياب الكهنوت إلا بعد أن نكبت فى غرام رأت بعده أن تنسي قلبها وترصد شبابها لله وحده والدعوة الي سبيله..!

نسيت نعمات أفكارها الاولى لحظة وأخذت هذه الهواجس والاسئلة تعاود بالها وهى تنقل بصرها بين الراهبة الجالسة غير بعيد عنها وبين الحقول والدساكر التى كانت تتراجع مسرعة خلال نافذة القطار.

وفتحت الراهبة حقيبة صغيرة كانت معها وأخرجت منها كتابا فرنسيا بدأت تقرأ فيه. ووقع بصر نعمات على عنوان الكتاب فاذا به.. « الزوجة التائبة »!

آه ها! الزوجة التائبة! ياله من عنوان غريب! الزوجة التائبة؟ لا شك إنها أسطورة دينية بطلتها زوجة عاقة تابت إلى الله فنالت رضوانه! ماذا عسي ذلك الكتاب الذى تقرأه راهبة ان يكون سوى هذا أو ما يقاربه.؟! ترى هل فرت تلك البطلة من زوجها وهجرته إلى عشيق لها؟ ولكن ماذا جعلها تتوب؟ لعل الله أدبها على خيانتها لزوجها بأن جعل عشيقها يتنكر لها بعد حين ويصليها العذاب..!

سليم.!. رشدى.!

سرعان ما قفزت هاتان الشخصيتان إلي خيال نعمات إثر تلك الهواجس... سليم عشيقها ورشدى زوجها!.. سليم الذى يتدله فى هواها ورشدى الذى يفضل عمله عليها... هل يمكن أن يتنكر لها سليم يوما؟ وهل يمكن عندئذ أن تتوب وتعود إلى زوجها..؟

تعود.؟! هل تراها تعود إلى رشدى يوما ما؟ وهل تراه يقبل توبتها عند ذلك هل يرضي بالعيش معها بعد أن يقرأ تلك الرسالة التى تركتها له والتي تصفه فيها بأنه مجرم في حقها. وبأنها هجرته الى صديقه سليم..؟ ان رشدى طيب القلب! نعم. انها رغم حنقها عليه لا تنكر انه طيب القلب رقيق الحس سامى المشاعر..!

وإذ هى غارقة فى أفكارها تلك وإذ بالراهبة ترنو إليها وهى تبتسم ثم لم تلبث ان تحدثت إليها فى لهجة متئدة حنون وفى فرنسية صميمة.

— سيدتى. اراك حزينة تطيلين التفكير. الله يرعاك. ماذا يحزنك؟ بودي لو استطيع ان افرج كربة كل ذى هم...

وخفق قلب نعمات..؟ لقد شعرت نحو تلك القديسة منذ دخلت الصالون بحب واجلال وتقديس وتمنت لو تحدثت اليها ومع ذلك فانها وجمت عند ما ابتدرتها بذلك السؤال فى رنتها الرهبانية...

واخيرا استطاعت نعمات ان تجيبها
— ومن في هـذا العالم لايحمل هما ياسيدتي ؟
أوه ! كلا كلا ! ليس جدير بشابة مثلك ان تـكون على هذا التشاؤم ! رحمة الله وسعت كل شيء ياسيدتي . . ودنيا الله ملأى بالمباهج . . والله يتولى تيسير كل عسير . . !
ودون وعي منها اعتدلت في جلستها وجمعت اطراف ثيابها واطرقت الي الارض في خشوع .. أجل ! إنهـا امام قديسة من رسولات الرب . . !
ومرت فترة صمت قصيرة بعـدها عادت الراهبة تقول
— اراك تنوئين تحت عبء ثقيل ياسـيدتي . لعلها مأساة غرام . اراك شابة في ريعان صباك وما أكثر ماسى الغرام لدى مثيلاتك الشبات !
لم تجب نعمات . لم تجـد ماتقوله بل زاد اطراقها ووجومها فمدت الراهبة يدها تربت بها على وجناتها وهى تقول
— سيدتي . بودى لو أستطيع ان احمل عنك شيئا مما يضنيك . يا اله السماء ! لترعي هذه الاخت التعسة . . .
كل هذا ونعمات في اطراقها . يكاد يبكيها ذلك الحديث والراهبـة تلقيه في صوتها الـكهنوتي المرتجف الذى يتناهى رقة وحنانا . . . ولم تشعر في النهاية الا وهى ترفع بصرها عن الارض وانسابت تقول في صوت كسير ذليل
— سـيدتي انت ملاك ارسلك الله لتنذريني . . . لقد كنت الآن مقدمة على جرم خطير ولـكن حديثك هذا السماوى يحدوبي أن ارجع عن غي واثوب الى رشادي نعم يا سيدتي . ان مجرد النظر اليـك يجعل المرأة تحتمل الحرمان من كل شيء . . لقد تبت الى الله على يديك . وأعاهدك انى لن أفعل بعد اليوم ما يغضبه . سوف أعود الى بيتي أعيش به راهبة مثلك أرضى بالحرمان وأقنع بما قسم لي وأنسي قلبي كما نسيتيه انت ! لم تـكد نعمات تنتهي من قولها هذا حتى انهمرت الدموع من عينيها . .
وأغمضت الراهبـة عينـاها وضمت راحتيها أمام صدرها وأخذت تتمتم في لهجة كلهجة التراتيل
— ربى ! يا اله السماء ! لتوفقني الى بذر الحب والرحمة في قلوب البشر أجمعين ! ثم التفتت الي نعمات وأخذت تربت على كتفها قائلة
— رفهى عن نفسك يا سيدتى . وانه ليسرني انك تبت الي الرب وليرعاك بعنايته ويجزك عن توبتك خير الجزاء . . .
وعادت ترتل
— يا ابنة الاله ! هبيها الصبر وفيهـا شر الاثم وكونى لها عونا ونصيرا
ولم يلبث ان خيم على كلتيهما صمت وخشوع لم يقطعه الا وقوف القطار في محطة الدمرداش وعندئذ وضعت الراهبة كتابها طى حقيبتها ثم حملتها ووقفت وهي تمد يدها الي نعمات مودعة
— وداعا يا سيدتي . أراك تقصدين القاهرة . أملي أن تقيمى على عهدك
— ولكن . ولكن . سـيدتى . انى لا أريدك ان تتركيني . لا اريد ان احرم من رؤياك . بودى ان تزوريني في بيتى . بيتى الذي انا مدينة لك به وقد كنت على وشك هدمه بيدي لولاك !
— ليرعاك رب السماء . . انى لا اكاد اخلو ساعة واحدة . ومع ذلك فقد استطيع زيارتك يوما . .
واسرعت ذات الثياب البيضاء تغـادر القطار وفى يمينها بطاقة بهـا عنوان منزل نعمات بالزيتون . . !
زفرت نعمات زفرة طويلة بعـد أن اصبحت وحيدة في الصالون . لقد قر قرارها على العودة الي بيت زوجها . انها لن تلقى سليم الذي ينتظرها . سليم انه الآن في نظرها وغد كان على وشك أن يشركها معـه في خيانة رجل لم يسيء اليه . . ولا إليهـا يوما . !!
لسوف ترجع إلى زوجهـا علي نفس القطار ! لسوف تجثو عند قدميه ذليلة مستغفرة وهى واثقة من أنه ، لطيبة قلبـه ، سوف يصفح عنها ... وإنها لن تنسى أن تذكر له نبأ تلك التي أعادتهـا إليه تلك القديسة الرحيمة !
بعد ساعة أو يزيد قليلا كانت نعمات تصعد درج بيتها مطرقة يخفق قلبها وهى تذكر أنها هبطت ذلك الدرج منذ حين على ألا تطأه بعد ذلك أبدا ...
ولم تكد تصل منتصفه حتى وجدت خادمتها تهبط إليها بسرعة يبدو عليها الذعر ولم تكد توافيها حتى قالت في لهفة
— ستى . ستى . سيدى عيان خالص . جابوه من الشغل في عربيه والدكتور لسه نازل من عنده دلوقت .
— وما دخلش أودة المكتب ؟
— لا ...
وأسرعت تنهب الدرج نهبا . وفي الردهة خلعت معطفها وألقت به على إحدي المقاعد وألقت فوقه حقيبتهـا ثم أسرعت إلى المكتب واخذت من فوقه الرسالة التي كتبتها قبل مغادرتهـا البيت وكانت لاتزال كما وضعتها فمزقتها إربا وأسرعت تعدو الى حجرة زوجهـا حيث وجدته راقدا في فراشه . . .
وما أن اصبحت إلي جانب الفراش حتى جثت على ركبتيها واخذت يده بين يديها . وفتح عينيه فما رآها حتى قال في صوت متهدج
— نعمات ! ده ذنبك ربنا بيخلصه مني . كنت سايبك ومنهمك في شغلى لما كان الشغـل حيقضى على ... ماتحسبيش اني كنت مستريح . أنا كان ضميرى يأنبني دايما على تركك لوحدك وعدم الاعتنا بيك ربنا يحييني وأنا أكفر عن ذنبي اللى اذنبته في حقك . وان مت ارجو كي تسامحيني وكفاية المرض اللي جاني ...
— انت بخير وبكره تبقى عال ...
ولثمت يده وهي تغالب دموعها . . .
وفى نفس ذلك الوقت كانت ذات الثياب البيضاء في حجرة أنيقه تطوق عنق رجل حاد التقاطيع وهى تقول له
— هنئنى ياحبيبي فقد كان صيد اليوم ثمينا ... انظر هذه الجواهر التي سرقتها اليوم ... انى لم اجد سهولة في إحدى سرقاتي كما وجدت اليوم . !!!

٣ كُتُب ....

بطولة الشباب ـ حافظ ابراهيم
مستر لابوشير المرعب

بطولة الشباب

لعلي الغزالي الجبيلي

ومتى نستطيع أن نتكلم عن الشهداء إن لم نتكلم عنهم في عهد وزارة الشعب ؟؟ إنها لفرصة حسنة تلك التي تخيرتها للحديث عن الكتاب الانيق الذي أصدره الشاب على الغزالي الجبيلي عن « بطولة الشباب والشهيد عبد الحكم الجراحى » فقد كان من الواجب أن أتكلم عنه قبلا ولكني جعلت أتخير الفرص لأعثر على أحسنها وإذ ذاك أفرد حديثا طويلا عن الشهداء وكتاب الشهداء ومؤلف الشهداء وها هى ذي خير المناسبات قدحلت إذ تولت وزارة الشعب المحبوبة وعاد ممثلو الشعب للجلوس في أماكنهم العتيدة داخل البرلمان وأصبحنا بين عشية وضحاها لا نسمع إلا صوت الشعب في كل مكان كمظهر خلود لاولئك الذين أراقوا دماءهم رخيصة في سبيل مصر ..

والكتاب الذى أتحدث عنه بدأه مؤلفه بلمحة تاريخية عن الحركة الوطنية بدأها بذكر الاثر الطيب الذي تركه السيد جمال الدين الافغاني في نفوس المصريين ثم تحدث عن الامام وأثره وعرج على ذكر عرابي باشا والبارودى ثم مصطفي كامل ومحمد فريد حتي انتهى الى الزعيم الخالد زغلول باشا ولم ينس أن يذكر حادثة نفي الزعماء الاولى تلك التى كان من آثارها أن سقط أول شهيد مصرى وهو الطالب مصطفى ماهر

واذا ماوصلنا الى ذكر هذه الناحية يستمر المؤلف في سرد سلسلة الوقائع التي تتابعت عقب ذلك حتى يصل بعد وصف تاريخي قيم الى ذلك العهد الذى قامت فيه وزارة نسيم باشا « وأعلن النحاس باشا باسم الوفد المصري عدم تأييده لوزارة نسيم باشا إن لم تصدر مرسوما باعادة الدستور فوراً وكانت تلك الخطبة بمثابة نذير لتستعد البلاد لمواجهة ما يأتيها من خير وشر . وحدث أثناء القاء زعيم البلاد خطبته التاريخية ان كانت الهتافات العدائية ضد انجلترا تشق عنان السماء وما كاد الحفل ينتهى حتي هاج الشباب الاعزل وعلا ضجيجه وصخبه فتدخل الجند وعلى رأسهم ضباط انجليز وأطلق الرصاص لتفريق الجمع فأصيب كثير من الطلبة ».

وبعد ذلك يستمر المؤلف في وصف الشعور العام المتمرد الذى تلا هذه الحادثة وكيف نظم الطلبة صفوفهم وارتدوا شارات الحداد وطالبوا الزعماء بتناسي الاحقاد الشخصية واحتقار الحزبية التى ستجر على البلاد شراً وبلاءا وكان أن كونت الجبهة الوطنية وتكاتف الزعماء أمام العدو الذى عرف أن الامة الحية قد نفضت عنها غبار الاجيال وقامت تطالب بحقها الشرعى فأعيد الدستور واطمأنت البلاد ورفرفت في سمائها أرواح الضحايا طروبة فرحة لهذا النصر المبين .

ولما كان الغرض الاول الذى وضع الأديب الجبيلي الكتاب من أجله هو تحليل شخصية الشهيد البطل عبد الحكم الجراحى فانه اكتفي بما ذكرنا وخصص بقية كتابه للحديث عن الشهيد الباسل فذكر مولده وتاريخه وتحدث عن والديه وكيف دخل الطالب الصغير عبد الحكم المدارس حتي انتهي به مطافه الى فرنسا للدراسة ولكن نزعة الشباب الادبية صرفته عن التحصيل العلمى فعاد الى مصر في « أواخر اكتوبر عام ١٩٣٥ ولم يمكث غير قليل حتى اندمج في سلك طلبة كلية الآداب بالجامعة المصرية فلما كان يوم الخميس ١٤ من نوفمبر سنة ١٩٣٥ سار في طليعة مظاهرات كليات الجامعة الهاتفة باسم مصر . اجتازت الجموع حدود الجيزة بسلام زاحفة على القاهرة وما أن وصلت الي جسر عباس حتى تصدت لها قوة من الشرط بقيادة الضابط الانجليزى لنز وحالت دون استمرار سير المتظاهرين وأجابهم الشرطة بمقذوفات نارية طائشة وكان أن أصيب المغفور له محمد عبد المجيد مرسى برصاصة من يد الضابط « لنز » فعز على عبد الحكم أن يرى زميله صريعا دون جريرة اجترمها فتقدم الي الامام وعلى وجهه أمارات الاسي والدهشة قائلا : « كيف لا يكون لطلبة الجامعة حصانة أدبية تمنع اعتداء الجند ما داموا بمعزل عن الجريمة »

نهره الضابط الانجليزى فما أذعن ، وخاطبه بلهجة ملؤها الشعور بالكرامة قائلا : « أفي ذلك جرم ؟ أتود أن تضربنى ؟ وهل هذا من الشجاعة ؟ هاك صدري . . ! » فصوب « لنز » اليه بندقيته وأطلق عليه عدة طلقات نفذت الى أمعائه وأحدثت بها ثلاثة عشر مزقا . . . » وحمل الجريح الى مستشفى القصر العيني حيث حاول الطب

أن يرد القضاء وبلا جدوي ولعله « شعر بدنو أجله فطلب من أحد إخوانه الملازمين لفراشه قرطاسا وقلما وسطر خطابا باللغة الانجليزية الى رئيس وزارة انجلترا :

« سيدى: أحد رجالكم الاغبياء رماني برصاصة . وأنا الساعة أمشى رويداً الى الموت ولكني سعيد للغاية بأن أترك روحى تنزع منى وأضحى بدمى . ان الموت أمر صغير وآلام الموت عذبة المذاق من أجل مصرنا نحن . . . . »

أحد الشهداء المصريين

محمد عبد الحكم

ثم يظل المؤلف يذكر لنا فى دقة اللحظات الاخيرة لهذا الشهيد الباسل وكيف زاره الزعماء وفى مقدمتهم النحاس باشا الذى بكى أمام الشهيد فلم يكن منه إلا ان هتف صائحا «تحيا التضحية .. تحيا مصر.. يسقط الخونة .. » .. وهكذا مات الشهيد البطل دون ان يجزع او يرهب الموت وكانت آخر كلماته التى دلت علي رجولة جبارة « أنا محمد عبد الحكم الجراحى أنا المصرى الذى يستقبل الموت باسما . أنا الشجاع الذى لبيت نداء الوطن . . . . » وفاضت الروح الطاهرة وآخر شيء هتفت به كانت مصر الخالدة التي ارتوت تربتها بدم بطل من أبر أبنائها الابطال . . .

حافظ ابراهيم

لحسين المهدى غنام

وشاعر العربية الفحل ليس فى حاجة الى الافاضة عنه فى حديث أو التعليق على مخلفاته على صفحات كتاب لأن حافظ سطر لنفسه بنفسه من الخلود صفحات تنطق بعظمته كرجل وشاعر ومواطن يتلهب صدره بحب مصر التى تدله فى حبها الجميع . . . وانها لخطوة موفقة تلك التى أقدم عليها الأديب حسين المهدى غنام فافرد لدراسة شاعرنا الكبير كتابا فخما أنيق الطبع حافل الموضوع

وحافظ شاعر له مكانته اذا اعاد الى القريض رصانة الجهالية وفخامة ألفاظها فنهج نهج الاقدمين وحاكاهم بل كاد فى بعض قصائده له ان يبز فحولهم واقطابهم وظل هكذا حتى قامت الثورة التجديدية فانخرط فى سلكها وسرعان ما تزعمها وبرهن على أنه فارس كل مضمار وبطل كل فن شعرى . وحياة حافظ الاولى لم تكن لتخلق منه شاعرا إذ تربي تربية حربية ولكنها النزعة الفنية وحب الشعر وهما شيئان استقاهما حافظا وهو فى مهده فلا غرو أن قال الشعر وتغني بالشعر وفاق الشعراء

وكان المترجم له أحد ضباط الجيش المصرى الذين احيلوا الي الاستيداع برتبة اليوزباشي فعاد الى موطنه خالى الوفاض الهم الامن نفس طامحة وقلب مليء بالامل والاماني التى كان ينسجها خياله الخصب فكان يمنى نفسه بحياة رغدة في ظل الخديوي عباس ولكن شوقى بك كان يحتل هذه المكانة فحال بين الشاعر ومولاه فثارت نفس الفنان لذلك حتي قال فى احدى قصائده وقد رفعها للخديو

اليوم أنشدهم شعرا يعيد لهم
عهد النواسى أو ايام حسان
أزف منه الى العباس غانية
عفيفة الخدر من آيات عدنان
من الاوانس جلاها يراع فتى
صافى القريحة صاح غير نشوان
ماضاق أصغره من مدح سيده
ولا استعان بمدح الراح والبان

وانك لتراه فى البيت الاخير يتعرض بشاعر الخديو الذى كتمها له فى نفسه وعمل على ابعاده من القصر وفت هذا فى عضد حافظ فاتجه بشعره الى السلطان عبد الحميد وقد يئس من مولاه عباس

وليس لي أن اتعرض الآن لكل ما ذكره الاديب الغنام عن حافظ بل إنه ليحلو لى دائما أن اتحدث عنه وقد عاشرته خلال شعره وعرفته خلال نثره فعرفت أشياء عديدة لا يمكن لغير نفس فنانة أن تتعرفها فهو لغز مبهم سيظل للعالمين أعجوبة خالدة . . . . كتب الشعر فأقر الناس له بالزعامة وأنشأ النثر فدل على علو كعبه فيه بأن اختار درة كتابات هيجو فزفها الى العربية في ثوب باهر جذاب أسر العيون وحير الالباب

ولحافظ مكانته التى لا يمكن أن تبارى فى الرثاء وأن قصائده الغرر لتقوم كدليل واضح علي صدق نفسه الحساسة الوفية وقصيدته التي رثى بها الاستاذ الامام لتدل فى غير ابهام على نفس حفاظة للجميل بارة بالاب الذى رعاه زمانا تحت كنفه فى وقت تنكرت له كل صروف الحياة

سلام علي الاسلام بعد محمد
سلام على أيامه النضرات

ولك أن تتصور هذه الروح التى استشفت بما وراء الحجب فرثت نفسها فى ذات الوقت الذي كانت ترثى فيه غيرها ولك أن تقرأ قصيدته الرائعة التى رثى بها البارودي باشا فكأني به كان يرثى نفسه أى لعله قالها لتكون فيما بعد خير رثاء له فكلا الرجلين رجل سيف وقلم وكلاهما لقى العنت فى سبيل مبدئه

لو كفنوك بشعر انت قائله
غنيت من نفحات المسك والعود
لبيك يامؤنس الموتي وموحشنا
يا فارس الشعر والهيجاء والجود
أقول للملأ الغادى بموكبه
والناس من بين مفئود ومكبود
غضوا العيون فان الروح يصحبكم
مع الملائك تكريما لمحمود

أما اذا أردنا أن نتكلم عن حافظ السياسي الذى حرك القلوب بأشعاره الحماسية فليس هنا مجال هذا البحث

فالرجل بجولاته الجبارة فى ذلك المضمار الذى خشى اقتحامه السكثيرون من معاصريه ...

وكانت الحلقة الاخيرة من حياته وهى التى شغل فيها منصبا فى دار الكتب فترة سعادة وراحة كما أنها كادت أن تكون فترة الركود الذهني اذ لم يشترك فى مضمار الشعر الا فى مناسبات كرثاء أو خلافه حتى أحيل اخيرا الى المعاش فقال الشعر السياسى ودخل حلبته ثانية وظل هكذا حتى لبى نداء ربه فلم يستطع شوقى أن يشترك فى الاحتفال بدفنه واذ ذاك وجدت الالسن الثرثارة مجالا للتقول فطالعها شوقى بقصيدة استهلها بقوله لحافظ

كم كنت أوثر أن تقول رثائى

يامنصف الموتي من [illegible]

وقد احتفل بدفن حافظ احتفالا شعبيا رائعا اشترك فيه الخطباء بكلمات رنانة والشعراء بقصائد باكية اذكر منها قصيدة أمير شعرائنا عباس الاستاذ محمود العقاد التى قال فيها

أبكاء وحافظ فى مكان

تلك احدى طوارق الحدثان

كنت أنسا فكيف امسيت ياحافظ

تدمى لذكراك العينان

وتوالت السنون وحافظ لم يزل أعجوبة الشعر والدرة الغالية التى رصعت تاج البلاغة العربية

مستر لابوشير المرعب

لهسكث بيرسون

والكتاب لا يحمل هذا الاسم الذي ذكرت ولكنى وجدته خيرما يوافق ماجاء به وأما اسمه الذي وضعه المؤلف (لابي) ذلك الرجل العجيب الذي كان له أثره الطيب فى تاريخ انجلترا الحديث

وقد عرف عنه منذ صغره ميله الي المشاكسة ومقدرته على التخلص من المعضلات التي توجده فيها الاقدار فمثلا يروى انه «هرب» ذات يوم من مدرسته ولقيه والده فى الطريق فنهره ولكن الشاب الرزين عرف كيف يترك والده فى حيرة شديدة اذ لاقيه فى عبوسة شديدة روعت الرجل الذى كان منذ لحظات قصار ينهره لكونه لم يذهب الى مدرسته وكان ان سأله عن شخصيته وهل هو ولده ام لا فكان جواب لابى انه ليس ولده وأنه مخطىء اذ تصوره ولده وترك الرجل فى حيرته واخذ اول قطار الى كمبردج ولما حان موعد حضوره من المدرسة عاد ودق باب المنزل ففتحه والده وسحبه هذا بدوره من يده وجعل يلاطفه والوالد المسكين ذاهل لايدرى بماذا يجيب

وقد بدأ لابي حياته السياسيه بمنصب رفيع ولكن كثرة مشاكساته وحبه للتعرض للغير ثم غرامه الهائل بالمقامرة كل هذه الاشياء كانت داعية لان تبعده عن منصبه فعمل كمدير مالى لعدة مسارح عمل فيها هنرى ايرفنج وايلين ترى اللذين نجحا اكبر نجاح عرفته مسارح لندن فى « ترويض الشريرة » التى كان لايقل عددمشاهديها في الليلة عن خمسمائة متفرج

وفى عام ١٨٦٥ انتخب عضوا فى البرلمان ولكن هذه العضوية كلفته غاليا اذ كان هو المعارض الوحيد فى مجلس العموم الذى قام يهاجم هذه المرتبات الفادحة التي تصرف لابناء الاسره الحاكمة فأرسلت الملكة فكتوريا الي مستر جلادستون تلغرافا تقول فيه انه يجب عليه هو وزملاءه أن يتكاتفوا ضد هذا المستر لابوشير المرعب ويخمدوا حركته هذه.. وقد اخرجت حركته هذه البرنس اوف ويلز من صمته فقال له :

— هل تريد ان اسحب ابنائى فى الطرقات ككلاب اذا ماولدوا

وأجابه الرجل الجرىء بملء الرزانة

— لا ياسيدى ولكن هؤلاء الاولاد يجب ان يعيشوا من دخلك الشخصي . . .

« إ »

كازينو مونت كارلو

بالشــــــاطبى

فرقة الآنسة حورية محمد

تبدأ موسمها الفني بأحدث الاسكتشات المسرحية
والمنلوجات التى اشترك فى وضعها عدد كبير من انبغ مؤلفي المسرح المصرى المحلى
ملابس جديدة وضعت تصميمها ارقي بيوت الحياكة الاوروبية فى مصر

مجموعة من أشهر الممثلين والممثلات اللذين

(أسسوا مجد المسرح المحلى)



فهمي أمـــــان

الممثل الاول والحائز على الجائزة الحكومية الاولى

روحيه فوزي منيره محمد افكار كامل فؤاده حلمى كيكي عماد بدريه حسن فردوس مصطفى فتحية على
سميره امين بونيشيا جينا سعدية محمد نرجس شوقى

محمود الشريف. محمد الكحلاوى محمد أحمد عقل فهمى رمضان. محمد عبد المطلب. ابراهيم عفيفى نقرزان. محمود الناصح. احمد صابر
ايزاك مراحل ﴿ معلم الرقص ومدير المسرح ﴾ * يوسف فلورو ﴿ رئيس الاوركستر ﴾

الافتتاح الهائل بكازينو مونت كارلو

٥ يونيو سنة ١٩٣٦

شارلز لوتون

ينال جائزة الاكاديمية بنيويورك ويرفض دور مكوبر لانه يكره ديكنز

وشخصية لوتون ليست فى حاجة الي تقديم فالكل اجمع علي انه من الشخصيات الفذة التى ظهرت على الستار الفضي فانتزعت اعجاب كل من شاهدها فقد ذاع صيته واشتهر اسمه عقب ظهوره فى رواية «حياة هنرى الثامن الخصوصية» التى اظهرت مكامن النبوغ فى شخصية الممثل الانكليزى الموهوب مما جعل شركات السينما تتسابق الى اختطافه

وكانت اخر تلك الشركات متروجولدوين ماير التى عرفت كيف تستغل نبوغه فاسندت اليه الدور الذي اضاف الى سابق انتصاراته على الشاشة نصرا جديدا اعاد الى الاذهان ذكرى نجاحه العظيم فى «هنرى الثامن» وهذا الدور هو شخصية الكابتن «بلاي» برواية «تمرد على السفينة بونتى» التي اخرجها ارفنج تالبرج كبير مخرجى شركة متروجولدوين وزوج الممثلة الفاتنة نورماشيرر وهذا الدور هو نفسه الذي بسببه نال شارلز جائزة الاكاديمية بنيويورك وهي الجائزة التى نالها من قبل فردريك مارش عقب تمثيله رواية الدكتور جيكل والمستر هايد .

وشارلز لوتون شخصية تجمع هوليوود على احترامها وتقديرها . عرف عنه انه عنيد يسير وفق قواعد ونظم وضعها لنفسه وهذه صفات لازمته فى حياته الخاصة حتى والعامة التى لم تعد ملكا له بل ملكا للجمهور والتى تدخل فى دائرة يجبر محيطها علي الرضوخ لارادة شخص آخر هو المخرج الذي يدين له كل كبير وصغير داخل الاستديو بالطاعة التامة ولكن كل ذلك لم يمس لوتون فى شيء فكل مخرج عمل تحت ادارته كان يترك له مطلق الحرية فى اداء دوره سواء كان ذلك فى التمثيل او فى اسلوب الكلام الذى يتطلبه الدور .

واذا كنت قد عرفت كل ذلك عن شارلز لوتون فيجب ان تعلم انه لما فكرت متروجولدوين ماير فى اخراج رواية شارلز ديكنز «دافيد كوبر فيلد» عرضت عليه شخصية مكوبر ولكنه رفضها رفضا باتا بحجة انه يكره روايات ديكنز ولا يميل اليها وكان ان اسندت الشركة هذا الدور إلى و . س . فيلدز فاظهره على الشاشة بمقدرة اقل ما يقال عنها انها كانت فائقة .

ولوتون من طبقة انكليزية متوسطة الحال من مدينة (سكاربورو) بانجلترا . لم يدر بخلده انه سيصبح ممثلا بل كل ماتمناه يوما أن يكون ضابطا في الجيش او البحرية او طبيبا بارعا يشار اليه بالبنان

التحق بالمدرسة فى سن الطفولة وكان معتبرا (أشقى) من ضمت طلبتها الذى عرف بينهم باسم «الشرير» ولما اكتمل له من العمر اثنى عشر عاما التحق بكلية (ستونهرست) فى لانكشير ففرح بذلك ابواه وكانت أعز أمانيهما رؤيته وقد اتم علومه والتحق كطالب بالبحرية البريطانية .

كانت السنوات الاربع التى قضاها بالكلية كافية لان تفقده الروح التى دخل بها بعد كل ماشاهده من الاوامر الصارمة والوجوه العابثة وخلو الجو الذي عاش فيه طوال هذه المدة من المرح الذى كان يميل اليه فحقد على نفسه لاختياره هذا الطريق ولا تعلم هل كان من سوء أو حسن طالع لوتون أن يخفق فى الالتحاق كطالب باسطول البحرية البريطانية . وفى الواقع انه لم يحزن لهذا الفشل بل كانت الصدمة قاسية على أبويه الذين ظلا ينيان قصور الامل فى الهواء حتى كانت هذه النهاية فهدمت القصور وخيبت الآمال .

وحدث بعد ذلك ان كانت احدي فرق الهواة تقوم بتمثيل رواية خصص ايرادها للاعمال الخيرية فساهم لوتون في هذا المشروع واسند اليه دور صاحب فندق فاداه بمهارة استرعت انتباه واعجاب أفراد (الجمعية التمثيلية) ووصل خبر هذا النجاح الى مسامع والديه ولكنهما لم يعيراه أى اهتمام وكانه لم يكن وهنا بدأ شارلز يري أن فى التمثيل لو قدر للمرء النجاح فيه مجدا وشهرة لا حد لها كافية بأن تجذب اليه أنظار الجماهير وتذيع اسمه بين سكان العالم اجمعين فاختمرت فى نفسه هذه الفكرة فعمل على تحقيقها منذ ذلك الوقت .

ويشاء حظه العاثر أن يندلع لهيب الحرب الكبرى وقتئذ فينضم الى صفوف الذاهبين لميادين القتال ليزود عن وطنه وليذوق من ويلات الحرب ماذاقه غيره من أبناء البشرية المعذبة فى تلك الحرب العالمية الطاحنة فلما وضعت الحرب اوزارها رجع الى وطنه والتحق كموظف بفندق كلاد يوجز الشهير فى لندن وكان موئل رجال الدولة ونزل مشاهير النجوم الاجانب الزائرين لانجلترا الذين أولاهم لوتون كثيرا من اهتمامه فاتصل بهم فى فترات عديدة وحادثهم عن التمثيل وشئونه فى كل مناسبة اتيحت له .

كان لا يدرى الي أى طريق هو مسوق واستقر رأيه أخيرا بعد تفكير دام عدة شهور على ترك عمله فاستدعى اليه شقيقه

الذي كان فى ذلك الوقت يعمل مع والده فى الشئون الزراعية وطلب منه أن يخلفه فى وظيفته بالفندق فسأله مندهشا عن السبب وماذا يبغي من وراء ذلك .

سأصبح ممثلا : كان رده على سؤال اخيه والواقع أن هذه الفكرة لم تلاق أى اعتراض من والديه فالتحق بالاكاديمية الملكية للفنون التمثيلية وكان له من العمر اذ ذاك عشرين عاما ولم يمض عام علي التحاقه حتى نال فى نهايته مدالية التفوق فأشار عليه اساتذته باحتراف التمثيل فغادرها ليبدأ حياة جديدة .

مثل على عدة مسارح بلندن بمرتب لا يزيد على ثلاثه جنيهات اسبوعيا وكان يعتقد اعتقادا راسخا ان الفرصة السعيدة سوف تؤاتيه وظهر بعد ذلك باحدي روايات ارنولد بنيت (المستر بروهاك) وبانتهائها سافر الى امريكا وظهر برواية (اجور مختلفة) وتتابع ظهوره بعد ذلك بعدة روايات ناجحة نذكر منها (الشيطان والاعماق) و (جزيرة الدكتور مورو) (وآل بارتس) (ودور نيرون بعلامة الصليب) (ورجلزمن ردكاب) وسمع لوتون وهو بامريكا عن المخرج المجري الكسندر كوردا وعزمه على اخراج رواية هنرى الثامن فسافر اليه فى لندن ووقع عليه الاختيار في تمثيل شخصية الملك هنري الثامن التى كلفت شركة الممثلين المتحدة أموالا طائلة انفقت فى سبيل اخراجها علي الوجه الاكمل ولم يحدث منذ عرضت رواية لون شاني (رجل المعجزات) ان شاهدت دور السينما اقبالا هائلا أو قوبلت رواية بمثل ماقوبلت به رواية كوردا الخالدة التى كانت سببا فى شهرة لوتون وميرل اوبرن وو ندي بارى وبني بارنس وروبرت دونات وقد سجلت هذه الرواية لكوردا مجدا وفخرا عظيمين وآخر رواية شاهدها القراء لشارلز لوتون هى رواية تمرد على السفينة بونتى التى استحق من اجلها بجدارة لقب اعظم ممثل فى الوقت الحاضر على الشاشة البيضاء ويتمنى شارلز لو تسعده الظروف ويقوم بتمثيل روايات موليير وشكسبير وتشسيكوف علي مسارح لندن و نيويورك .

محمود محمد العبودى

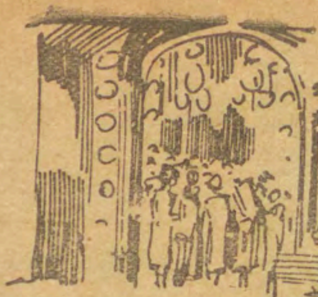
مصلحة الطرق

والكباري

انه فى يوم الخميس ١١ يونيه سنة ١٩٣٦ فى الساعة العاشرة افرنكي صباحا ستعمل قائمة مزاد علنى في مكتب المصلحة بالدور الاول بعمارة وزارة المواصلات عن بيع صندلين صاج قديمين طول كل منهما ٢٤٫٥ وعرض ٣٫٢٥ متر وارتفاع ١٫٥ متر وثخانة الصاج ربع بوصه موجودين بجوار كوبري الخديوى اسماعيل بالنيل ويمكن معاينتهما في المكان المذكور كل يوم .

وسيكون البيع بموجب الشروط التي يمكن الاطلاع عليها بقسم المخازن بالمكتب المذكور أعلاه قبل الدخول فى المزاد .

وتحفظ المصلحة لنفسها الحق فى قبول او رفض اي عطاء مهما كانت قيمته وفى اعادة المزاد ايضا بدون ابداء الاسباب .



أضواء المدينة

وحشية !!

فوجىء رواد كازينو البوسفور مساء الجمعة الماضى اثناء حفـلة الماتنيه بأن هجم أحد الاشقياء على الراقصة والمونولجست امتثال فوزي وطعنها في عنقها بآلة حادة أسالت دماءها علي ارض الكازينو بكثرة قضت علي حياتها نهائيا فما كادت تنقلها عربة الاسعاف إلى مستشفى القصر العينى حتى كانت قد فارقت الحياة !

وقد سبق ان ذكرنا فى العـدد الماضى أن شابا كان قد هجم عليها اثناء وجودها فى الصالة أيضا وطعنها عدة طعنات فى رأسها بآلة حادة فأصابها عـدة اصابات ، وقبض البوليس على الشاب ولكنه عاد فاطلق سراحه فى صباح اليوم الثالث مكتفيا بعمل المحضر رغم تقرير امتثال فى المحضر بأن هناك عصابة تهددها وتتوعدها من آن لآخر !

وفى عصر يوم الجمعة الذي وقع فيه الحادث دق جرس التليفون فى منزل امتثال وتحدث اليها أحدهم ليخبرها ان الشخص الذي سبق أن طعنها فى الاسبوع الماضى لم يتمكن من تنفيذ الخطة ولكن ليلة الجمعة تحددت لكى يذهب اليها من يمكنه ان يضربها الضربة القاضية

فأسرعت بالذهاب إلى القسم وأبلغت الضابط النوبتجى بكل ما حدث فدون لها مذكرة بذلك

وذهبت امتثال إلي الصالة لتباشر عملها فلم تمر ساعة واحدة حتى حضر ذلك الشقى ونفذ وعيده فقتلها أمام الجميـع غـير حاسب أي حساب للبوليس الذى شكت أمرها اليه والذي اكتفى بعمل مذكرة في دفتر الاحوال



امتثال فوزي

رنة حزن

وكان لخـبر وفاة امتثال فوزى رنة حزن وأسى فى الوسط المسرحى فكانت جميع الراقصات والممثلات يبكين فى المقاهى المنتشرة بشارع عمـاد الدين ، وما كادت السيدة بديعـة مصابنى تعلم بالحادث الاليم حتي أسرعت بالذهـاب إلي مستشفي القصر العيني للاستفسار عن صحتها ولكنها صعقت عندما علمت بخبر وفاتها وبكت بكاءاً مراً ، وقد قل الاقبال ليلتئذ على جميع الصالات الاخرى .

إلي الاسكندرية

كانت قد حضرت من الاسكندرية فى الايام الاخيرة والدة امتثال لزيارتها وبقيت عندها إلى يوم وقوع الحادث وقد ذبحت ابنتها أمام عينيها فى الصالة فاخذت تبكي وتولول دون ان تعى ما تقول وبقيت علي هذه الحال الي أن ذهبت إلي قسم الازبكية وأخـذ البوليس أقوالها فكانت أقوالا مضطربة وكانت تزداد ثورتها كلما وقع نظرها على ذلك المجرم الذى طعن ابنتها تلك الطعنة القاضية .

وفي صباح اليوم الثانى تمكنت من أخذ التصريح بنقل جثة ابنتها من القصر العينى إلى الاسكندرية لتدفن هناك بين أهلها وذويها .

حل الفرقة

وكان لهـذا الحادث وقع سيء على زميلتها السيدة مارى منصور التى وقعت مغشيا عليها ثم اعتزمت اغلاق الصالة وحل الفرقة .

فى اليوم الثانى

وفي صباح اليوم الثانى كان منزل امتثال غاصا بالاصدقاء والصديقات كما حضرت الراقصة ببا مع والدتها والمونولجست نينا مع والدتها ، وقد ذهبوا جميعا إلى القصر العينى لتشييع جثمانها اثناء نقلـه بالسيارة إلى الاسكندرية .

كازينو بديعة

تستعد السيدة بديعة مصابني لافتتاح موسمها الصيفي يوم السبت ٣٠ مايو وقد أخذت في عمل البروفات بجد ونشاط كما أخذ المسيو روبي مدرس الرقص يبذل مجهوداً كبيراً في اخراج الميزانسين .

وقد ضمت السيدة بديعة إلى فرقتها هذا الموسم حكمت فهمي وتحيه كاريوكا وفتحيه مصطفي وبعض الوجوه الجديدة التى ستظهر لاول مرة فى هذا الموسم .

منافسة

وتقوم الآن منافسة شديدة بين اصحاب الصالات بخصوص ضم الراقصات وكل راقصة تحمل في حقيبتها هذه الايام عدة عقود موقعة منها جميعها فتجد مثلا الراقصة منيرة محمد تحمل عقداً من كازينو البوسفور وآخر من الراقصة حورية محمد ، وفي نفس الوقت تحضر بروفات كازينو بديعة الصيفي !

أما الراقصة صفية حلمي فتقوم بعمل البروفات كل ليلة في منزل حورية محمد ثم تنتقل من منزل حورية إلي كازينو بديعة مباشرة



ماري منصور



خيريه صدقي

وهى تعمل فى صالة الشقيقتين رتيبة وانصاف رشدى !

منيا القمح

وكان قد سبق ان تعاقد أحد أصحاب المقاهي بمنيا القمح مع الراقصتين خيرية صدقي وزينات صدقي علي العمل هناك مدة أربعة أيام ، وتصادف ان انضمت الراقصتان إلى كازينو البوسفور بعد هذا التعاقد وأشترطت ادارة الكازينو فى عقودها مع جميع الراقصات عدم الاتفاق علي أى عمل آخر مدة عملهن بالصالة

وجاء موعد السفر وعلمت ادارة الكازينو بهذا الامر فمنعهما عن السفر واستعدت لدفع النقود التي كان قد دفعها صاحب المقهى كعربون لخيرية وزينات صدقي ، فعدل صاحب المقهى عن الاتفاق السابق ولكن خيرية عادت فقابلته بعد ذلك في قهوة بيرون واتفقت معه علي السفر مرة ثانية هي والراقصة منيرة محمد بدلا من زميلتها الاولى زينات نظير مبلغ صغير أضافه علي الاجر الذى سبق الاتفاق عليه ، وفي المساء علمت الادارة بذلك الاتفاق الجديد فتأثرت المرحومة امتثال فوزي لذلك جداً وكان هذا قبل وقوع الحادث المشئوم بليلة واحدة ، وعادت فأتفقت مع صاحب المقهى على أن ترسل معه بدلا من خيريه ومنيره الراقصتين جميله لبيب واحسان ، وقد سافرتا فعلا

وكان يشترك فى هذه الرحلة أيضا البيانست محمد الدبس .

فرقة عليه فوزى

سبق ان ذكرنا عزم السيده عليه فوزى على افتتاح صالة جديدة لها بمسرح الماجستيك وقد افتتحتها في الاسبوع الماضى وضمت اليها عددا كبيراً من الراقصات والمونولجست والاقبال عليها لا بأس به الا أن حرارة الجو شديدة جداً هناك ونظام المسرح لا يصلح للعمل صيفا ، كما أن الاسكتشات التى تخرجها جميعها قديمة فيستحسن ان تجدد ولو اسكتشا واحدا فى كل اسبوع .

فرقة حورية محمد

تم تكوين فرقة الراقصة حورية محمد نهائيا واعتزمت ابتداء عملها بكازينو مونت



حوريه محمد

كارلو بالاسكندريه فى اليوم الخامس من شهر يونيه القادم وقدضمت اليها الراقصات فؤاده حلمى وعزيزة رياض وسعدية احمـد وشويكار، وكانت ضمن المتعاقدات مع الآنسة حورية محمد ايضا الراقصة منيرة محمد التى عادت من سوريا حديثا الا انها عادت فاعتذرت عن تنفيذ العقد لانها لاحظت ان هناك غبنا عليها فى المرتب فربما انضمت الى فرقة بديعه لتعمل مع صديقتيها فتحيـة فؤاد وتحية كاريوكا.

وقد اشترك فى فرقة حورية المطرب محمـد عبـد المطلب والملحن محمـد الكحلاوي الذي سيعمل هذا الموسم لاول مرة فى صالات الاسكندرية.

منافسة أخرى

وما كادت تعلن الراقصة حورية عن



بديعة مصابنى

موعد افتتاح صالتها بالاسكندرية حتى أعلن مـكتب الاعمـال المسرحية عن صالة « الكوت دازير » الواقعة على مقربة من صالة المونت كارلو، وقد حدد موعد افتتاحها يوم السبت ٣٠ مايو ، وهناك فـكرة ترمي الى تسمية الفرقة التى ستعمل في هذه الصالة باسم « سمرفوليز » ، ولـكن هناك فكرة اخري لتسميتها « فرقة الـكواكب » وستضم هذه الفرقة كلا من نرجس شوقي وفتحية شريف وعبد النبي محمد وغيرهم.

وتدور اشاعات بأن منافسة شديدة ستقوم بين الصالتين ، ولـكن عبد العزيز محجوب مدير المـكتب يؤكد ذلك بقوله أن المـكتب لا ينافس أي صالة أو مسرح لانه يتعامل مع جميع المسارح والصالات شهود ارستقراط !

قدمت الراقصـة حورية محمد بتهمة الفعل الفاضح العلني فى الاسبوع الماضي امام محكمة الازبكية الجزئية وقام بالمرافعة عنها الاستاذ محمود كامل المحامي رئيس تحرير هذه المجلة فاظهر للمحكمة عدم خلاعة رقص حورية مستنداً الى صورة فوتوغرافيه لها تمثلها أثناء



انصـاف رشدى

الرقص وقد ارتدت فيها ملابس الرقص التى ترقص بها عادة . وقد أضاف الى ذلك أن حورية هى الراقصة المصرية الوحيدة التي رقصت فى كازينو سان ستفانو فى الصيف الماضي وكان يحضر سهرات الكازينو أكبر عدد ممكن من الوزراء والاعيان ورجال الادارة وكبار رجال الدين ، وعلى ذلك قررت المحكمة تأجيل القضية لجلسة أول يوليو لاعلان شهود النفي الذين ترى المتهمة اعلانهم . . .

خيريه وزينات

وفى آخر ليلة لكازينو البوسفور لاحظت ادارة الكازينو على الراقصتين خيريه صدقي وزينات صدقي علامات سكر شديدة دون أن تتناولا أي انواع المشروبات في الصالة .

ولما جاء موعد ظهور زينات على المسرح لتأدية رقصتها كادت تسقط على الخشبة أثناء الرقص مما جعل مدير المسرح يحقق فى الامر فاتضح انها كانت تستحضر زجاجات « كونياك » من محل البقال المجاور للبسفور لتشرب به خلسة داخل غرفتها بالاشتراك مع خيريه صدقى فغرم كل منهما خمسين قرشا صاغا .

خيريه أيضاً

وفى نفس الليلة امتنعت خيريه عن الرقص لانها طلبت ان يستعمل النور «بروجكتير» اثناء رقصتها فمانعت الادارة في ذلك وقد أوقع عليها مدير المسرح غرامة أخرى ليلتئذ .

محمد عبد المطلب

اثار المطرب محمد المطلب ضجة هائلة حول محطة الاذاعة المصرية وعدم اتفاقها معه على الاذاعة ، وقد شرح فى احدى الزميلات اهم الاغراض التى من أجلها تتفق المحطة مع بعض المطربين الذين لاقيمة لهم وكانت النتيجة ان تعاقدت معه الادارة الفنية للاذاعة على أن يذيع مساء ٢٥ مايو واخذ يستعد لهذه الاذاعة ويذهب كل ليلة



ناهد حامى

(بمناسبة عملها فى فرقة فوزى منيب) الي معهد الموسيقي لعمل البروفات على الاغانى التى سيذيعها .



مارى جورج

وفى مساء الجمعة الماضى كان موعد اذاعة المطربة عواطف فتأخرت عن الحضور وكادت الاذاعة ان تتعطل الا أن الموسيقار مدحت عاصم اسرع باستحضار المطرب محمد عبد المطلب من المعهد وكلفه بان يغنى بدلا من عواطف فغنى مونولوجا وقصيدة ونجح نجاحا كبيرا حاز اعجاب الجميع ، وهنأه مدحت عاصم على هذا النجاح وتفاهم معه على أن اذاعته القادمة ستكون كما هى فى اليوم الخامس والعشرين من هذا الشهر .

زينات والكحلاوي

كنا قد ذكرنا فى العدد الماضي خبر استعداد الراقصة زينات صدقي لالقاء بعض المونولوجات التي يلحنها لها الملحن فريد غصن ، وقلنا ان محطة الاذاعة قد استدعتها لعمل بروفة لصوتها أمام الميكرفون وقد أذاعت فعلا عدة مونولوجات بالاشتراك مع المطرب محمد الكحلاوى اذ رتبت لهما اذاعة خاصة مساء الاحد ٢٤ مايو

صالة رتيبة وانصاف

يشيع البعض خبر انتهاء عمل صالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدى فى آخر هذا الشهر ، ولكن الجمهور ما زال يقبل عليها ولم تحدث حرارة الجو أى تأثير فى الصالة ولا روادها ، فربما استمر العمل أياما أخرى بعد هذا الشهر .

نوسه

رزئت الراقصة نوسه التى كانت تعمل بكازينو البوسفور فى الاسبوع الماضى بوفاة نجلها الصغير

فوزى منيب

من أخبار الاسكندرية أن الممثل فوزى منيب قد أعد كازينو الانفوشى



منيره محمد

للعمل ابتداء من يوم ٣٠ مايو الجارى

وقد علمنا أن فوزى قد أدخل تحسينات كثيرة على هذا الكازينو ففرش أرضه ومداخله بالابسطة والمفارش ، كما ضم لفرقته الراقصة ناهد حلمى وستكون ممثلة الفرقة الاولى كما هى السيدة افكار كامل التي عملت مدة كبيرة هذا الموسم بصالة الشقيقتين رتيبه وانصاف رشدى .

أخبار سريعة

— انضمت الراقصة روحيه فوزى إلى فرقة حوريه محمد

— انضمت الراقصة مارى جورج إلى فرقة السيدة بديعة .

— انفصلت الراقصة ليا عن صالة رتيبه وانصاف رشدى وكانت تنوى العمل بكازينو البوسفور

— انضمت إلي صالة السيدتين رتيبه وانصاف رشدى الراقصة ميمى صيداوى .

— اشتركت الراقصة فتحيه فؤاد في فيلم اليد السوداء .

« سوسو »



ميمى صيداوى

آدميون يعيشون بين الوحوش

لاشك أن الطفل مهما كان أصله فانه اذا نشأ فى وسط مصرى فلا بد انه يتكلم العربية . واذا نشأ في وسط فرنسى فلا بد أن يتكلم الفرنسية. وهكذا . على أن العلماء طالما تساءلوا وبحثوا معضلة هامة وهى أن يعرفوا ما هى اللغة التي يتكلمها طفل فى تمام صحته نشأ وترعرع فى وسط محروم من موهبة الكلام . . ما الذى يستخدمه من الالفاظ ؟ ما الذي يستعمله من العبارات للتعبير عما يريد ؟

ولكى نفهم ما يحدث فى مثل هذه الحالة الشاذة يمكننا أن نسأل ما الذى يحدث لمخلوقات انسانية وقعوا بين آيدى الوحوش ونشأوا نشأتها . ولقد قام قريبا العالم الطبيعى الشهير لنية ببحث فى هذا الموضوع وخرج منه بنتائج مدهشة غريبة

والتاريخ ممتلىء بكثير من الروايات عن اطفال ورجال ونساء نشأوا بين الوحوش وهو اكثر بكثير مما يتصور الانسان . وليس فى كتاب الروائى الانجليزى الكبير رديارد كبلنج المسمى (كتاب الغابة) والذى يعالج هذا الموضوع شىء جديد . ولقد ذكر هو نفسه فى كتاب (سباق الحياة) ان تاريخ الطفل بطل القصة الذى يقص حياته بين الوحوش إنما سمعه من والده وليس من ابتداع خياله ولقد كان كبلنج يكرر أن حياته الطويلة فى الهند واحتكاكه بأهلها تبيح له تصديق مثل هذه الحكايات

وفى السابع من مايو عام ١٨٨٩ اتصل أحد العلماء الانجليز ويدعي ميلز فلاداي بجمعية التاريخ الطبيعى ببمباي واخبرها انه قابل فى احدي قرى الهند الشمالية شابا يدعي (الولد الذئب) وها هو ذا تاريخ الشخص كما رواه قسيس القرية للعالم الانجليزي فقد كان عدد من الصيادين يصطادون ذات يوم فى ضواحى الغابة فاكتشفوا شابا يجرى كالحيوانات علي يديه ورجليه . ولما اقترب الرجال منه تولاه الرعب فزادت سرعة جريانه ثم اختفي وراء كهف يسكنه الذئاب . واخبر الصيادون السلطات المختصة بالامر وابتدأ البحث يدور فجىء بمواد ملتهبة واحدث بها حريق كثير فتصاعد الدخان وبعد برهة من الوقت شوهدت ذئبة كبيرة تخرج من كهفها وتندفع نحو الغابة . ووراءها الشاب الذى كان يتبعها على يديه ورجليه . وعند ما قبض عليه كان الشاب يسير كحيوان ولما كان غير قادر على نطق اية كلمة لذا كان يخرج اصواتا خشنة عالية . وانات شاكية . وقد حاول ان بعض الاشخاص الذين كانوا بالقرب منه . وعند ما اعطى له الطعام كان يرفض كل طعام نباتى وكذلك اللحم المطبوخ ولم يقبل غير اللحم النىء وقد استدعي عدة سنين لتعليمه السير واقفا وكان من الصعوبة عليه بمكان ارتداء الملابس وتعوده علي الغذاء الانسانى

ومثل هذه الحوادث غير غريبة فى غابات الهند كما تدل علي ذلك كتابات القسيس لويس الخبير بهذه المسألة . وقد روي هذا القسيس قصتى ولدين يعيشان بين الذئاب وقصة فتاة تعيش بين الذئاب اكتشفوا فى الغابة كل علي حدة وفي اوقات متفاوتة ونقلوا الي المجتمع الانسانى دون ان يثمر هذا معهم الى حد كبير . وروى نفس القسيس حكاية رجل كان يعيش مع الذئاب قبض عليه وهو فى الثلاثين من عمره ولما كانت حالة هذا الرجل قد بلغت حدا كبيرا من التبلد والوحشية وكان غير قادر علي الكلام او فهم شيء لذا عندما نقل الى المعيشة الانسانية كان كثير الهم والانقباض ولم يلبث ان اصابه الجنون وقد ادخل مصحة عقلية وهناك انتهت حياته فى بؤس وشقاء بعد عامين من دخوله

وروى لينه حكاية رجل عاش بين الحيوانات منذ نعومة اظفاره ولم تفلح معه وسيلة ما فى جعله يكسب شيئا من الصفات الانسانية . وقد كان يشبه هذا ما حدث لطفل يدعى جوهانز اذ فقده ابواه وهو فى الخامسة من عمره ولم يعثرا عليه الا فى سن السادسة عشرة فى حالة متوحشة اذ كان يعيش بين الوحوش فى الغابات . وتاريخ امستردام القديم يروى ان طفلا يدعى جوفيفس ربي بين الوحوش حتي الخامسة عشرة وعندما قبض عليه كبر وأصبح رجلا قويا لكنه لم يستطع مطلقا تعلم الكلام

ومن اشهر هذه الحوادث الغريبة حكاية « طفل افيرون » فى فرنسا الذي فحصت حالته بواسطة العلماء فى محاولة العلماء الاكفاء فى ذلك الوقت . ذلك انه فى ابان الثورة الفرنسية

الكبرى اكتشف فى غابة كون صبيا صغيرا عارى الجسم تماما وعندما حاول البعض الاقتراب منه ولي الادبار ، وعندما روقب اتضح انه كان يتغذى بورق الاشجار وغيرها من النباتات ولما قبض عليه بعد ذلك استطاع الهرب وبعد خمسة عشر شهرا وجدت آثار له وقبض عليه ثانية ووضع الصبى عند ارملة جريئة تسكن بلدة كان ولكنه سرعان ما هرب من عندها وبقى يعيش عيشته الاولي ستة شهور ولما اقبل الشتاء واشتد البرد فى ذلك العام على الخصوص وجد الصبي ذات ليلة امام منزل رجل يشتغل بصباغة الملابس ويقع فى ضواحي البلدة ولم يكن يكسو جسده الا خرقة من بقية قميص كان قد كسته به ضيفته القديمة الارملة التي وضع فى منزلها فى بلدة كان . واعطي له الطعام ودفىء جسمه الى جانب المدفأة وفى اليوم التالى نقل الى مستشفى سان آفريك وبعد أربعة عشر شهرا ابتدأ لسانه يتحرك ويخرج اصواتا مختلفة ولم يكن الصبي يطيق اى نوع من الملابس في البداية ولم يكن يتغذى الا من الجوز وورق الشجر على انه تدريجيا ابتدأ يتعود على الخبز . وفى نهاية العام اعطى الصبي للعالم الطبيعى بوناتير ثم نقل بأمر وزير المعارف الى باريس حيث وضع تحت رقابة خيرة العلماء الاخصاء . ولقد كان الاهتمام به زائداً عن الحد على ان النجاح كان ضئيلا اذ بقى فى مستوى الحيوان كما ذكر ذلك في الجزء الاول من (القاموس الجديد للتاريخ الطبيعى) الذى ظهر عام ١٨٠٣ فى باريس . ولم يتهاون العلماء في محاولة تعليمه على ان كل الجهود ذهبت ادراج الرياح وقد ذكر هذا ايضا فى الطبعة الثانية من القاموس نفسه الذى ظهر عام ١٨١٧ حيث تكلم عن « صبي افيرون » وأبدى اسفه لفشل المجهودات التى بذلت فى سبيل (تحويله الى انسان)

وبعد ذلك لم يسمع احد عن الصبى شيئا والمحتمل انه مات فجأة

وهناك حالات عديدة تشبه ما ذكرنا من الحالات . مثال ذلك صبيان كانا يعيشان فى جبال البرنيه وسط الدببة ويكتسبان ما بها من صفات

وهناك ايضا فتـاة كانت تعيش بين الدببة فى هنغاريا الي غير ذلك

ونلاحظ مما سبق أن كل اولئك الآدميين الذين عاشوا بين الوحوش يكرهون الملابس ولا يستطيعون الكلام كما أنهم تعودوا على حياة خشنة حيوانية فأصبحوا لا يقدرون على اكتساب الحياة الانسانية . وهم في طعامهم لا يستطيعون أكل طعامنا الرقيق الخفيف بل يفضلون اللحم النى والاعشاب وجزوع الاشجار . ومستواهم الفكري يبقي أقل من مستوى الانسان غير قادر على الخروج من إطاره البدائى وعند ما يقبض عليهم يحاولون الهروب قدر الاستطاعة فاذا لم يفلحوا ذبلت صحتهم قبل الاوان وقضوا بقية عمرهم فى المستشفيات وغيرها من الدور الصحية حيث تنتهى فى العادة نهاية محزنة أليمة . .

الجامعة

صاحب المجلة ورئيس تحريرها وناشره
وطابعها محمود كامل المحامى

الخميس ٢٨ مايو سنة ١٩٣٦
العدد ٢٢٦ — السنه السادسه
ثمن العدد ١٠ مليمات
الاشتراك السنوى ٥٠ قرشا
ومائة قرش خارج القطر
شارع نوبار رقم ١
تليفون ٤٣٠٢٨

انه فى يوم ٩ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا وما بعدها بمحل الحجز برمل أبو خشبه تبع الجزيره الخضراء مركز فوه

سيباع علنا حمار أزرق وحمار ابيض موضحين بمحضر الحجز المؤرخ ٢٨ ابريل سنة ١٩٣٦ ملك يوسف عثمان الصباغ بالناحيه وهـذا البيع بناء علي طلب أمين افندي ابراهيم الطبياني تاجر برشيد وعلى حكم محكمة رشيد الاهليه نمرة ٧٢٣ سنة ١٩٣٦ وفاء لمبلغ ١٤٠ قرشا صاغا خلافا لما يستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ٣ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا وما بعدها بعزبة جمعه نبع زمزم مركز شبراخيت

وفى ١٠ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعه ٨ صباحا وما بعدها بسوق شبراخيت اذا لزم الحال

سيباع علنا حماره بيضه وحماره زرقه الاولى ملك عبد الجليل هارون والثانيه ملك عبد المعطى عوض المسيرى نفاذا لحكم محكمة شبراخيت الاهلية فى القضية المدنية نمره ٣١٤ سنة ١٩٣٦ شبراخيت وفاء لمبلغ ٩٠ قرش صاغا بخلاف اجره النشر وما يستجد بناء علي طلب توفيق افندى عبد الرحمن عيسي بعزبته تبع منشاه ابو خنا

فعلي راغب الشراء الحضور

فى يوم يوم ١٤ يونيه سنة ٩٣٦ الساعة ٦ صباحا بناحية سيدمنت الجبل وعزبة يس ابو المكارم ويوم ٢٠ يونيه سنة ٣٦ الساعة ٧ صباحا بسوق ماى ان لم يتم البيع فى اليوم الاول سيباع علنا خمسة كيلات قمح بلدى نظيف من محصول هذا العام ملك خليل صـديق من ناحيه سيدمنت الجبل مركز بني سويف السابق الحجز عليها بتاريخ ٤ مايو سنة ٣٦ نفاذا لقائمة المصاريف الصادره من محكمة الفيوم الاهلية فى القضية ن ١٩٧١ سنة ٣٦ وفاء لمبلغ ٥٠٠ م بخلاف ما يستجد من المصاريف واجره النشر

كطلب قلم كتاب محكمة الفيوم

فعلى راغب الشراء الحضور

بمناسبة انقضاء ستة شهور على صدور مجلة

الـ ١٠ قصص

تقدم دار الجامعة هذا الامتياز الجنوني لمشتركيها فتقبل منهم ٤٠ قرشا صاغا تدفعها فورا أو على اقساط شهرية اربعة ترسل لهم في مقابلها

١) اعداد سنة كامله من مجلة (الجـــامعة)

٢) اعداد سنة كامله من مجلة (الـ ١٠ قصص)

٣) نسخه من كتاب ٣٠ وهو الكتاب الفخم الجبار الذى أصدرته دار الجامعة اخيرا

اغتنم هذه الفرصة النادرة التى لا يمكن ان تجرؤ على اعطائها لك اية دار من دور النشر فى العالم واسرع بالانضمام الى مشتركي أسرة الجامعة

لا تنس ان عدد صفحات مجموعة سنة من «الجـــامعة» هو ٣٢٠٠ صفحة

وعدد صفحات مجموعة سنة كاملة من «الـ ١٠ قصص» هو ٦٤٠٠ صفحة تحتوى على ١٢٠ قصة كاملة

وعدد صفحات كتاب ٣٠ هو ٥٠٠ صفحة تحتوى على ٣٠ قصة قصيرة كاملة وقصة طويلة كاملة هى قصة « اللهب المدفون »

ترسل الاشتراكات أذونات بريد بعنوان :ـــ

دار الجامعـــــــــة للطبع والنشر

« شارع نوبار باشا رقم ١ بمصر »

قصة كاملة

الركن الآخر

عصفت الرياح الهوجاء باغصان الدوح العالي فتمايلت كالسكارى رغم قوتها .. واشتد زئير اليم وزمجرت امواجه بصخور الشاطيء فتناثر زبده الفضي على شواطئه المترامية . وهطلت الامطار بغزارة ومجون وومض البرق فى صفحة السماء الملبدة بجهام السحب .. وعبثت الطبيعة بكل الكائنات ومزح الهواء بوحشية مع ما يصادفه في طريقه من جماد اونبات أو انسان. هكذا كانت الحالة فى ليلة مقمرة من ليالى الشتاء وعلى هذا المنوال ظلت ساعات طويلة دون ان تهدأ اوتسكن . وكانت الغابة فى تلك الساعة الرهيبة أحوج الى عطف الطبيعة منها الى مناجل العاصفة التي كانت تحصد وتهشم كل ما فيها . وبجانب صخرة كبيرة فى تلك الغابة المجنونة كان الشاب موريس يجلس وحيدا وعينيه لا يتحركان وهو ينظر الي تلك النار التى اوقدها بعد عناء وهى على منحدر الابدية . واخذ يسترحم الهواء ان يدع صديقته القاسية لكي يستدفيء بها ويقرأ بين لهبها سطور الذكرى البائدة. ولكن انى للهواء ان يسمع شكوته وهو ذلك البائس الشريد الذي لم تلاقى شكواه من قبل اذنا صاغية من احب الناس لديه . خمدت النيران وابتلعت لونها ظلمة الديجور فبكى الشاب من فؤاد مكلوم وأخذ يصعد الزفرات من قلب دامى .

لماذا يبكى ذلك التعس ؟ وأي شيء طلب دموعه فلم تضن عينيه بها بل جادت بكل مافيهـا . أهو غدر صديق أم غدر أيام ؟ ذلك الذي يثير احزانه وهمومه .. أم يبكى لأم حنونة واراها التراب . ام لأب ارضرب بقوله عرض الحائط فغدا شقيا فى الحياة ؟ أم يبكى ويتعذب لاجـل حبيبة أخلصت له فى الماضي واستأثرت بروحه ثم فقدها فى الوقت الحاضر

نعم . انه يبكي لكل ذلك من زمن بعيد .. ولكنه الآن يبكى لاجل النـار المفقودة . وأي انسان يبكي لجحيم يغرب عنه ؟

ولكنه فقد بفقدانها طمأنينته .. الم تكن هى صديقته فى تلك الوحشة ؟ الم تكن هى شبحه الوحيد الذي يستأنس به فى تلك الغابة المظلمة .. وشعر بالرعب والالم بعد ان خمدت النار فأخذ يبكى ويقول . آه ياربي من اين لى نارا اشعلها ثانيا ان قلبي يتمزق من وحدتى هذه . لقـد ذهب الصيادون الى اكواخهم النائية ولن يعودوا الا فى عصر الغد .. راه .. أشعر بألم الجوع فأمني قلبي بالغد . ولكنى لا استطيع أن أمنى عيني بنور الغد أيضا . نعم لا استطيع واها منك يا أشباح الظلام اغربي عني ولا تزعجيني فانى اخافك وارتعد منك . اذهبي الي الجحيم ايتها الاشباح المروعة ولتعانقك الشياطين . ابن نورك الفضى ايها البدر ؟ وعلى أى قوم ترسله ؟ أعلى السعداء من بنى البشر ؟ ان كان كذلك فانا لست منهم أنا الشقى الحزين الذى تظللني اشبـاح الموت والظـلام وتؤنسني صرخات الوحوش ؟ انقذني يالهي من هذا الاتون الحامي فانه يصهرني فى همومه . بعد تلك الشكوك المحزنة اتوسد الارض والتحف السماء ولكن طائر الكرى لم يكن ممن يخلصون لمثل هذا الشريد وابى ان يحلق فوق عينيه الدامية ساعة قصيرة فقضي ليلته الليلاء بين دموع وآلام حتي انبثق فجر تحجب سناءه الضباب فاستبشر ونهض واقفا ينفض عن جسمه حبات الثلج المتراكمة وهو يقول

إياالهى . ارزقنى ما اقتـات به فى هذا اليوم ببركة القديسين والرهبان . ثم أخذ يسير بخطوات ثقيلة مستعينا على ضعفه من قوة الهواء بالالتجاء الى اشجار الغابة العالية وسار حتى اضناه التعب فجلس على جانب ماء ينساب بقوة من احدى الشلالات ليريح نفسه قليلا ثم يواصل سيره الى كوخ ذلك الكهل بول الذي أخلص له كثيرا . والذي يبعد كوخه عن الغابة بنحو الكيلومتر تقريبا وماهي الادقائق حتى رأي شيئا ابيض وهاجا يطفو ويرتب تحت الماء . فدب فى قلبه الفرح وما ألذ الفرح بعد اليأس . حسبه لاول الامر طعاما يأكله فأراد ان يلقي بنفسه عليه . ولكنه عدل عن فكرته ... فاذا لم يكن هذا طعاما ما الذى يحدث له بعد ذلك .

ولكنه عزم والعزم قوة . والقى بنفسه فى الماء . ولكنه فقد كل آماله فى تلك اللحظة التى لمس فيها ضالته . وتبددت آماله كما تتبدد امواج الاثير فى جو اللانهاية . اذ لم تكن غير اشعة من ذكاء ترسلها علي تلك الامواج المضطربة كلما فرجت عنها الغيوم . وأخذت الامواج بعدذلك تقذفه وتنشله وتقوده حيث تسير . وهو يصيح النجده . النجـدة . آه يالى من أحمق كنت اريد ان أحضر طعام فغدوت طعاما انقذنى يابول .. ألا لعنة الملائكـة عليك اذا . لم تنقذنى . وشعر بعد ذلك بصدمة عنيفة تجعله لا يسير . ووجد المياه تغور تحت جسده وتتركه مع شيء لا يعلمه . ففرح قليلا ثم فتح

اعنيه بعد هنيهة فوجد نفسه بين اغصان بشجار متشابكة ينفذ من خلالها الماء ويتجه الي مجري آخر. شكر ربه كثيرا وقام مستعينا بتلك الشجيرات الهالكة. وبينما هو يهم بالوقوف اذ أبصر شيئا تحت قدميه فتناوله بكلتا يديه فاذا هو صندوق صغير ليس بالخفيف ولا بالثقيل

فافعم قلبه الفرح وطلع به الي الجزيرة وهو سعيد مستبشر نسى الجوع والغرق بل كاد . اجال بعينيه فى الفضاء المترامى حوله ولما لم يجد أحدا حنى على ركبتيه وأخذ يعالج الصندوق حتى فتحه وهو يمني نفسه بالأمل. عسي ان يجد فيه قطعة خبز يسد بها رمقه او شيئا ثمينا يبتاعه لدى الصيادين . ولما ابصر مابداخله صعق كالمجنون ثم انطرح علي الارض فاقد الرشد ولم يفق من اغمائه الا فى وقت الظهيرة حيث هدأت الريح واعتدل الجو. وكانت اشعة الشمس تلقى الدفيء فى ملابسه المبللة ونظر بسرعه نحو الصندوق ولما وجده اطمأن ثم اعتدل وهو واهن القوى واخذ يقلبه ويبكي. لم يكن به طعاما وجواهرا كما كان يريد. ولكن كان به اثمن من كل ذلك .

اذ وجد فيه شعر امرأة شقراء وورقة صغيرة بيضاء. ولاول نظرة عرفه وعرف صاحبته . وكيف لا يعرف الانسان شعر حبيبته الذى طالما داعبه بأنامله وقبله فى نشوة اللقاء . . مسك الشعر بيد ترتجف وأدناه من فمه وجعل يقبله ويبكى ويقول « ايها الشعر الذهبي . خبرنى بالله أين صاحبتك الان . أهى فى السماء ام مع الاحياء وتناول الورقة وأخذ يقرأها . وبعد ان فرغ من تلاوتها صعق أشد من المرة الاولي ولكنه لم يفقد صوابه . . بل أخذ يعدو والشعر فى يده والورقة فى أخرى. نعم لقد جري ذلك المريض النحيل. الذى أمرضته الوحدة واشقته الشهور النهائية . . الشهور التي قضاها بين الادغال يتقوت بما يجود به عليه الصيادون من اتفه الاطعمة واحقرها وكانوا يسمونه الابله ويتبركون به وهو لم يكن قديسا من قبل . بل الشقاء والمرض قد خلقا منه شبحا هادئا وديعا تأتنس به الناس وأخذ يعدو كما لو كان فى صحته الغاليه وهو يقول . المال المدفون . الركن الآخر الى ياول . وسرعان ما يتوقف فجأة ثم يبكي ويقبل الشعر ويضعه فوق وجهه ثم يعيد كرته الاولى . وصل بعد قليل الى كوخ بديع فوق هضبة عالية وأمامه جلس رجل عجوز تلعب النسمات بشعوره الفضية . وعندما رأى موريس يعدو نحوه صاح قائلا . ما هذه القوه ياموريس أخال أمعاءك تقطعت من شدة الجوع . تعالى رويدا فان بول اسكرلا يأكل حصتك ..! ولكن موريس لم يمهله يتكلم بل قذفه بالشعر فى وجهه وهو يقول :

قم الآ . . ن . الما . . ل . المد . . فو . . ن الر ك . . ن الآ . . خر . فصرخ العجوز وأراد الجرى ولكنه أمسك بتلابيبه وجعل يهدأ روعه . ثم ناوله الورقة الصغيرة ولما قرأها هذا ابتسم ولكنه عاد بعد لحظة الى عبوسه ثم قال : أتريد الذهاب الي هناك الآن ؟ — نعم ياوالدى بول وكل ماأرجوه هو أن أعلم أين دفنت ألودى وربت الكهل على كتفه وساروا يقطعون الجليد .

لقد كان موريس منذ تسعة شهور فقط . إبنا لبارون من ذوى الملايين. وكان يعيش فى بحبوحة من العيش تتمنى معظم الفتيات ان يكون لهن زوجا ليتمتعن بما وهبه له الله من مال وجمال . ولكنه وقع في حب فتاة فقيرة حسناء اسمها إلودى . ورغم فقرها ومركزها أحبها حبا جنونيا ولما كشف لوالده عن سره وإنه يريد أن يتزوجها هدد وأرعد . واقسم إذ لم يتنازل عن حب تلك الفتاة التي لو تزوجها تكن وصمة عار فى شرف أسرته لحرمه من الميراث . ولكن شابا كموريس له تلك الروح العالية أبى ان يتركها . بل أخذ ما تحصلت عليه يده من المال وهرب بحبيبته التي كانت تعيش مع عمتها المرابية فى ضنك من العيش . ومن ثم أنفق عليها جميع ما معه وأصبح لا يملك شيئا سوي ملابسه الغالية وسلسلته الذهبية . ولكنه بدد كل ذلك لاجلها . وكان ينفق عليها بسعة مما أدي الى تدهور حالته . ولما وجدت الفتاة حال حبيبها وما آل اليه أمره وكل هذا من أجلها هربت منه لكى يعود الى أهله وتعود هي الأخرى حيث كانت وكتبت اليه تقول بأنى سأنتحر فلا تبحث عنى ولكنه لم يعود الى أهله كما زعمت هي بل سكن الغابات وعشق الخلوات وظل على ما تركناه عليه : ولكن الورقة التى عثر عليها فى الصندوق جاء فيها :

عزيزي موريس . لم انتحر كما أعلمتك ولكني ذهبت الى عمتي لأعيد الك مجدك . ولما استوحشت نواك حضرت الى جدتى العجوز التي تعيش فى القرية القريبة من الغابة التي خلفتك بها . ولكننى سأنتحر حقيقة حيث لم أرك : الجواهر . والمال والسعادة وحبيبتك الودى فى الركن الآخر ياموريس : فتعال لتأخذ الجميع : وهاك شعرى فالوداع

وكان وصول موريس وبول الى كوخ جدة الودي فى وقت الغروب . ولكنهما لم يجد به إنسانا . فأخذ موريس يبكي وينتحب . ويحفر فى الامكنة عله يعثر علي جثتها العزيزة . بينما الكهل بول ينقب فى ركن الكوخ الآخر لكى يعثر على الكنز ولما أعياهما التعب ولم يجد شيئا عاد وكلاهما يخفي هما فى قلبه . واعتقد موريس بأنها ماتت بعد أن أرسلت الصندوق وفقد أمله فى رؤيتها الى الابد . كانت الطريق وعرة المسالك يصعب السير فيها

فأرسل لهما البدر المحبوس خلف أطلال السحب بصيصا من نوره . فاستعانا به على رؤية الطريق . ولما ذهبا الى كوخ بول كان التعب والمرض قد أخذا من موريس ما أخذا وقدم اليه بول طعاما فتناوله ثم انطرح علي الارض وأخذ يغط في نوم عميق تتخلله أحلام مزعجة وأيضا حسرة . فتارة يرى حبيبته تدنو نحوه فى ثوب فضفاض أبيض وهي تقدم له ورد أحمر منـدى . وأخرى يراها محمولة علي اعناق رجال قلائل وهم يتوغلون بهـا فى مزرعة هادئة ليودعوها فى مقرها الاخير .. أما الكهل بول فغدا يضحك متهكما علي بلاهة صديقه وعدم عثوره على المال . وفى صبيحة اليوم التالى قام موريس من نومه وكل آماله متجهة نحو الجواهر والمال . والركن الآخر وطلب من بول ان يشاطره ثانيا البحث عنها وسيكون له النصيب الاكبر فيها .

فوافق بول لماله من رغبـة شديدة فى الاقامة بالمدينة بعد ان سئمت نفسـه تلك الحياة الموحشة . وبينا هما يهما بالذهاب إذ فوجئا بقدوم حسناء فاتنة لها نضارة الزهر وطراوة النسمات . وعنـد ما رأت موريس ارتمت فوق صدره باكية . وصرخ موريس وفقد صوابه . إذ لم يكن يصدق بأن عينيه سترى حبيبته بعد أن ماتت . وأفاقا العاشقين فى نشوة لذيذة وتبادلت القبل الملتهبة فى ذلك الكوخ الهادىء الذى لم يتشرف منذ نشأته بساعة كهذه . وارتمت إلودى فى أحضان حبيبها وجعـلا يبكيان حتي أبكوا الكهل . وسألهـا موريس «ألودى .. كنت أحسبك . . . » — كلا ياعزيزى بل اني أحيا لاجلك وحدك

— عجبي . كيف ارى شعرك الجميـل أمامى ؟ من أين إذاً الشعر المرسل فى الصندوق فغفرت ألودى فاها الجميل ثم قالت بدهشة يالله لقد وصلك ؟ — نعم أمس ياعزيزتي . فابتسمت إلودى وقالت — لم يكن شعري ياعزيزى . بل هو شعر جدتى المستعـار .

ومنذ يومين كنا نبحث عنك في الغابة ولما لم نجدك كتبت ورقة صغيرة بما كان يجيش في صدرى وأودعتها فى صندوق جدتى . التى تحفظ به شعرها . وفى الصباح فقدناه في الماء .

فابتسم موريس وقال :

— ولكنى لم أجد المـال ولم أجدك بركن الكوخ الآخر : فأجابت والفرح يفعمها — لم يكن الركـن الآخر ياعزيزي هو ركن الكوخ . بل ركن حياتنا الجديدة التي سنعيش فيها بعد الزواج وأعلم بأنه ليس لدى من الوقت متسع للحديث . بل أريد ان نذهب جميعـا فان جدتى وحيدة بالكوخ . فقال موريس — إلي أين أيتها الغالية . — إلى باريس ياعزيزي حيث قرر والدك زواجنا نهائيـا متى نعود فصعق موريس وقال بدهشـة ممزوجة بفرح — وى ومن أعلمـك انت بذلك ؟ — ان عمتى الفقيرة لم تكن الاشقيقة والدك المالى . ولعل المسألة الوحيدة التى جعلتها منبوذة من اسرتكم من زمن بعيد . وجعلت الاسرة تتجاهلها وتبنى فوق اسمها احصانا من التكتم هو جمعها فى المال بطريق الربا وكنزها فى حاجيات المعوزين والبؤساء التي كانت تغتالهم .

ولما توفيت ظهر لى كل ذلك : إذ انني الوريثة الوحيدة لها . ولما علم والدك بذلك حببني اليه وقربنى منه . ثم اتفقت معه علي زواجنا فرضى وقدم الى تلك القلادة التي تراها في عنقي كهدية مؤقتا . وكلفنى بالبحث عنك . فقبلها موريس وضمها إلى صدره وهتف بأعلي صوته : — مرحى بالحياة . هيا يابول . فقال بول متسائلا — الي اين ؟ فقال موريس — الى باريس أيها الوالد المحترم فقالت ألودى : بل قل الي الركن الآخر . ركن السعادة والزواج أيها العزيز . .

كامل على رمضان



مع جاربو في «انا كارنينا»

مع فكتور ماكلاجلن في «المنبوذ المزيف»

فريدي بارثلميو

الطفل الذى يحفظ مسرحيات شكسبير كما تصفه عمته ميليست بارثلميو

مع دولوريس كوستيلو في «لورد فونتلروي الصغير»

مع ميكي روني في «لورد فونتلروي الصغير»

واى أم لاتود أن ترى ابنها نجما سينميا يلعب على الستار الفضي ويعطى فكرة حسنة عن أهله وذويه ويجعل الناس يذكرون اسرته بالخير ؟؟ ان كل أم لتود من صميم قلبها أن تكون المكانة الاولي فى عالم السينما لولدها الذى تعرف هي عنه مالايعرف الجميع من أنه اصلح الاطفال لتخطى هذه الخطوة الجريئة التى سيخطوها وبوساطتها سيحتل مكانا فريدا لافى السينما فحسب بل فى العالم باسره اذ ستكون له شهرة تجعله حديث الناس وأى أم لا تتمنى ان يكون ابنها مثار الحديث وأن تجاربي العديدة التي شاهدتها وخاطرت فيها لتجعلني اتقهقر قليلا وأنا اتقدم بطفل الي هذا الميدان وبخاصة اذا كان من الاطفال الغير عاديين

ومن العبث ان تدخل فى روع ام غير ما تعرفه هي عن ولدها .. جاذبية فذة وظرف وحسن حوار وانها حين تقدم فلذة كبدها الى هذه الصناعة فهى انما تقوم بتضحية عظمى على العالم أجمع ان يلقاها باحناءة من رأسه وهذا هو السبب الاكبر فى أن هوليوود تكاد أن تفهق بالآلاف الكثيرة من أطفال صغار دفع بهم ذووهم الى المجد وسيقضوا حياتهم فى انتظار الفرصة وهيهات ان تصادفهم وانها لمعضلة صعبة تلك التى لن يستطيع هؤلاء الصغار التغلب عليها فى سهولة كما يتصورون وامامه تحكم العملاء الذين يقدمون هؤلاء المساكين الى الشركات هو الذى يقعد بهم عن نيل ما كانوا يبتغون تلك هى الحقيقة الاليمة التى نجدها فى

انجلترا كما اننا ولا شك سنصدم بها اذا ما وطئت أقدامنا أرض القارة الاخرى (امريكا) لان هذا هو نفس ما حدث لي أيام كنت أحاول أن أجد عملا لا بن اخى فريدى بارثلميو فما حاولت فى يوم من الايام أن أدفع به الى هناك ظنا منى أنهم سيأتون نحوي ويطلبون ملحين ان اسمح لهم به .. وآية غرابة فى هذا !! أليس فريدى طفل نابه وقد اظهر هذا النبوغ جليا عندما كان في الثالثة من عمره

ان هذا الطفل المعجزة بز الجميع وظهرت مواهبه الخارقة وهو لم يزل بعد فى مهده فتعدى سنه حتي الكانى به لا يخضع لقانون العمر والاعوام وانك لتجد شاهدا علي صدق نبوغه في أنه حفظ وفى سهولة فائقة الاشعار الترنيمية التي كنا نغنيها له وهو فى لفائفه فجعل يرددها دائما وفي نغم جميل ثم انه اظهر تفوقا رائعا فى تقليده لنبرات صوتى عندما كنت أجلس وبيدى كتابى لاقرأ له

وان عهد فريدى بالمسرح لبعيد يرجع الي تلك السنة التي بلغ فيها الثالثة من عمره اذ ظهر على مذبح كنيسة وجعل يرتل اشعارا حفظها لهذه المناسبة واظهر فى القائها مقدرة جبارة جعلت جميع اؤلئك الذين كانوا يقيمون حفلات خيرية يلجؤون اليه لينشد اشعاره فى حفلاتهم ومن هذا ترون انه ليس بعجيب أن اذكر لكم ان هذه المناسبات جعلت من فريدي شخصا يحب ان يخطب دائما فى جمهرة من الناس فلا عجب ان تخيل المسرح كمنصة

عالية يلقي من عليها خطبته وان المتفرجين ليسوا غرباء عنه بل اصدقاء حميمين أتوا لسماعه فلم يعبأ بهم اكانوا آلافا عديدة أم نفرا قليلين

وكدالة واضحة علي نبوغ طفلي العزيز اذكر لك أنه يستطيع — وفى سهولة تامة — أن يلقى على مسامعك اى شيء تريده من مسرحيات شاعر انالكبير وليم شكسبير لانه استظهرها جميعها عن ظهر قلب وليس هذا فحسب بل بوسعه ايضا ان يشرح لك دقائق هذه المسرحيات ... وأما أنا فعندما عرفت فيه هذا الميل عملت علي انمائه وبذلت مابوسعي بذله كي احقق له امنية طالما تمناها واغرم بها الي حد بعيد

وواجهتني بادىء ذي بدء مشاكل عديدة فلا الرسائل العديدة التي حررتها للاستديوهات ولا المواعيد التي طلبت تحديدها اجدت نفعا لان مئات بل آلافا من هذه الرسائل كانت ترد يوميا من امهات عديدات طالبات الحاق ابنائهن بعمل يتفق وميولهم الشخصية ولكني كنت على ثقة من ان واحدا من هؤلاء المديرين لو لقى فريدى ورآه رؤيا العين لنال منه موضع تقدير أما ونحن نرسل الرسائل فانه لا جدوى منها علي الاطلاق

بلغ فريدى السادسة من عمره فأخذته ليدرس على يد استاذ ماهر كان وكيلا طالما قدم الاطفال الكثيرين من أمثاله الى شركات السينما ولكن الوقت كان يمر مسرعا وفريدى لم يلق بعد فرصة أو حظا الى أن كان ذلك اليوم الذى سمعت زوجة استاذه

بوجود دور طفل فى فيلم (اغراء) الذى اخرجه مايلز ماندر ولعبت دوره الاول مادلين كارول وكان أن أخذت هذه السيدة الطيبة على عاتقها مهمة تقديم فريدى الي ماندر الذى أعطاه دورا لوقته أعلن أن هـذا الطفل هو اكثر الاطفال صلاحية للسينما. وأدى فريدى دوره على أحسن ما ينبغى ولكنه ظل السنوات الطوال يرقب فرصة أخري وبلا جدوى لان مثل هـذه الادوار التي تكفل اظهار النبوغ الكامن فى نفس هذا الطفل كانت قليلة ..

ولو ان هذه المعضلة كانت هى الوحيدة التى اعترضتنى أو لك أن تقل اعترضته لا قررنا لك بأنها شيء سهل الى حـد بعيـد أما وفى انجلترا وقوانين العمال التى تحظر علي طفل لم يبلغ بعـد الرابعة عشر من عمره ان يلتحق بأي عمل — كانت شديدة فلو ان فريدى كان نجما والنجوم معدودين لهانت المشكلة... وهكذا مرت السنوات وقلبي يكاد أن يتحطم وانا اشهد بعيني رأسي هذه السنوات العزيزة تمر دون ان نستطيع الانتفاع بفرصها الذهبية التى كانت تهيؤها للاخرين ولكي أعزى نفسى كنت اوقن ان المجد سيؤاتى طفلى اذا مابلغ مبلغ الشباب الا اني كنت اجزع لسنين طفولته الرائعة المليئة بالظرف وهي تمر دون أن يسجل ذكرياتها او دون أن يشهدها العالم .. كذلك داومت وانا كلى أمل على تحرير الرسائل العديدة منا شدة هؤلاء الناس كي يختبروا قابلية فريدى قبل ان يمر عليها الوقت !!

وحل العام الذي بلغ فريدى فيه الثامنة من عمره وقد تولاني اليأس من كل شيء الا امكان مساعدته ليبدأ حياته الفنية كنجم من نجوم السينما فما زلت به أدربه وأعلمه وقلبي يكاد أن يتمزق حزنا عليه لان مرور الوقت دون ان يجد فيه طفلى حظه الذى كنا ننشده سويا كان يؤلمني ... وكادت هذه الصدمات المتكررة ان توهن عزمى حتى كان ذلك اليوم الذى قرأنا فيه اعلان مترو جولدوين ماير الذى يعلنون فيه عن حاجتهم الي طفل يقوم بدور « دافيد كوبر فيلد » فى قصة ديكنز الخالدة وهي القصة التي يكاد أن يستظهرها طفلى العزيز والذى تكاد هذه الشخصية الفذة ان تطابق فريدى

ورجاني الطفل أن أصحبه الي أمريكا ليجرب لآخر مرة حظه ولكنى علمت أن ماية ألف طفل تقدموا لهذه المباراة كي يفوز أحدهم بهذا الدور ولكنني لم أيأس وأرسلت طلبا للمدير الفنى أطلب منه أن يحدد موعدا لمقابلتي ولشد ما كانت دهشتي عندما وافق الرجل على ذلك وكان أن سافرت الى امريكا صحبة فريدي العزيز الذى لم يكد يدخل غرفة المدير حتى صاح الرجل « لقد وجدنا « دافيد كوبر فيلد ! »

وظهر الطفل ولعب دور « دافيد » فى قصة ديكنز الخالدة وعرفه العالم ومن هذه اللحظة أتاه المجد طائعا مختارا وعرفت هوليوود ومخرجوها أن فريدى هو أعجوبة السينما

« إ »

المدينة التى لا يعــــرف أهلها الخجـــــل ؟!

أكثر مدن العالم اغراقا فى الشر . ليست بونس ايرس ولا باريس ولا مارسيليا ولكنها القاهرة مدينة الغرام الآثم !

يذكر القراء ان (الجامعة) كانت قد حملت حملة شعــواء على جريدة (جرانجوار) الفرنسية أثر نشرها سلسلة مقالات عن مصر كانت نتيجها مصادرة أعدادها ومنع دخولها الى مصر ثم تابعت حملتها ضد جريدة (سيـدوكسيون) لما نشرت معلومات مشوهة عن الدين الاسلامى فصودرت هي الاخرى . اليـوم تجرؤ جريدة Answers الانجليزية على التشهير بعاصمتنا فى قحة مجرمة ننقلها الى القراء ليعرفوا الى أى حد نسرف فى السماح بتداول هذه الصحف الاجنبية فى مصر واحب ان يثق القراء معنا بأن هذه الجريدة الانجليزية التي تنشر هذا التشنيع المزرى اكثر انتشارا فى مصر من اوسع صحفنا الاسبوعية انتشارا !؟

أية مدينة في العالم ترونها أكثر من غيرها إغراقا في الشرور ؟؟

وبالرغم من شهرة بونس ايرس الدولية كمركز عالمى لتجارة الرقيق الابيض فقد ذهبت بنفسى الي هنـاك متجولا بحثا عن ذلك الحى المفعم بالرذيلة إلا أني لم أوفق فى العثور على نفس هذه الاماكن وكان كل ما وجدته شيء تافه لا يقاس إلا أنه أعطانى صورة جعلتني أصدق بعض الاقاصيص التى سمعتها وهنا لا أجد بدا من أن أعترف أن ريودى جانيرو إذا قورنت بها بونس آيرس كمدينة آثمة لما كان هناك مجال للفـارق العظيم الذى سينتج من هذا القيـاس فى ريودى جانيرو حي تبلغ مسـاحته قرابة النصف ميل ويعتبر كمركز له أهميتـه فى تجـارة الرذيلة وانك لتجـده دواما مفعما بالسكارى والمتشردين ومليء بمناظر وحشية لا يمكن أن يتصورها العقل

وفى ليلة عيد الميلاد طرقت باب هـذا الحى لا أكثر من متفرج عادى وكان الوقت صيفـا والقمر بدرا ولشـد ما راعنى أنى صدمت بوجود عدد من الزوار لا يقل عن مائة ألف شـخص وكانت هذه هى المرة الاولى التى أري فيها مثل هذا العدد الخيالى فى حى من هذه الاحياء حتى لا يجسر المار أن يسير على التوار الذى امتلأ بالمصابيح الكهربائية المهشمة وزجاجات « الجن » الفارغة . .

وأما ما سمعناه عن آثام باريس وبرلين فكثير ولكن هذا النوع من الخطيئة التي نجدها فى باريس يكاد ان يكون عاديا لا يثير اهتمام الاجنبي وقد تكون برلين — نظرا لشدة هتلر — خالية من مثل هـذه الآثام . . . ولعل مرسيليا هى أكثر بلدان أوروبا إغراقا فى الاثم وهـذا راجع الى وجود أكبر عدد ممكن بين سكانها من مجرمين قل أن تجد مثلهم فى أى قطر من أقطار العالم وانك لتجد شاهدا علي هـذا من وجود هذا العدد الضخم من مسجونيها — مسجوني مرسيليا — فى جزيرة الشيطان وعددهم لن يقل عن ثلاثة أضعاف مجرمى باريس التي تفوقها سعة وعدد سكان ولعل هذا راجع الى أن موقع هذه المدينة كثغر بحرى يجعلها ملتقى لاجناس غريبـة من مصريين وجزائريين وأسـبان وهؤلاء لا يكادون أن يبلغوا عددا عدد سكانها

وسنغافورة فلسبب عجيب لها اسم كريه فهى محطة يلتقى بها عدد كبير من النوتيـة والجنود ولكن وجود السينما وبعض زجاجات البيرة قد تجعلنا نغفر لها كل شىء .

أما شنغهاى فهي بلا جدال مركز الرذيلة فى آسيا وان هذه الرذيلة هى التي تجعلهـا مدينة خليعة ماجنة غنية يجلس فيها الصينيون عن كثب يرقبون آخر دولار يصرفه الرجل الاوربى . . . فاذا ما سألتنى عن نظرتى الشخصية لقلت لك بلا جدال أن القاهرة تفوق بمراحل شنغهاي حتى لتعتبر عاصمة للرذيلة

واذا آردنا أن نضع المسئولية فواجبنا أن نعـد القاهرة بلدة مسئولة كشنغهاى فعليها ترد جماعات او لجوابين محملين بالمال الوفير الذى وطنوا العزم علي صرفه فى المـلاهي الشرقية والقاهرة تعتبر جنة الملاهى فى الشرق الادني فتري أعراب سوريا وطرابلس وفلسـطين والسودان يدخرون قروشهم القليلة كي يفدوا عليها للتمتع بالمفاسد العديدة

والشارع الاكثر شهرة بين جميعى آل أفريقيا الشرقية وبعض الاوروبيون هو شارع (.....) الدائم الحيوية ليلة بعد ليلة الي حد لا يمكن معه ان تري له شبيها مع غيره من الاحياء المماثلة له فى أى قطر من اقطار العالم وانه لمن السهل عليك ان تسمع الاصوات الصادرة منه قبل ان تصله.. تسمعه صارخا صاخبا مليئا بالصراخ والاصوات وقد غصت جوانبه بالمقاهى والبارات والمنازل وعلي بعد كل خمسين قدما تجد جوقة موسيقية عربية تثير جوا مليئا بصوت الطبول الكبيرة والمزامير وعلي انغامها ترقص نسوة قويات التكوين وبين أصابعهن أمسكن (صاجات) وكل جوقة من هذه الجوقات العديدة تظن أنها هى الاكثر قوة اذا ما أثارت صخبا عاليا وهذا هو الذى يحدث فى الغالب

وهذا (الشارع) يقدك الي دروب وأماكن مؤثثة وقد تناثرت المقاعد بها وبداخلها نسوة لن يقل عددهن عن الخمسين بين بيضاء وصفراء وسمراء وسوداء فواحدة شعرها مجعد واخرى حلت اسنانها بالذهب وثالثة غطت وجهها بالمساحيق وهؤلاء جميعا من البدويات اللاتى يحضرن من الواحات الغربية على ظهور الجمال والويل للاوربي الذى يتجاسر ويطرق هذه الاحياء اذ لراح ضحية لمعركة يفقد فيها نظارته ومنديله وتتمزق ملابسه اثر اعتداء الهمج عليه ولهؤلاء الرجال وتلك النسوة عذرهم في ذلك فهم تحت سلطان الحشيش الذى لا يزرع فى مصر ولكنه يرد فى كميات كبيرة من الهند وقد حرمه القانون الا ان هذا القانون يكاد ان يكون منسيا فى القاهرة فيما يختص بهذا المخدر

وانك لتجد خليطا عجيبا من أجناس بشرية متباينة فى القاهرة من يهود واغريق وانجليز وبرابرة ودراويش وهنود واحباش وشحاذين فى ملابس قطنية رثه و(باشاوات) في جلابيب حريرية وطلبة يرتدون ملابس أوربية .. كل هؤلاء تجدهم جادون فى طريقهم حتى يصلوا الى هذه الطرق الصغيره حيث تقف النسوة فى صفين يتأودن المارة على انغام الموسيقى العربية

والخجل الجنسى غير معروف فى القاهرة لان الصغار يربون فى هذا الجو الهمجى وان هذا الشارع لهو المكان المحبوب المفضل لاعطاء المواعيد بعد ان يعم الظلام هذه المدينة وان الغرام باللون الذى يتميز به هذا الشارع وحب هؤلاء للجلبة هو ما يدفع بهم الى دفع صغارهم اليه كما ندفع نحن الى (السيرك) ولذا فانك ولاشك ستجد العدد الهائل من الاطفال الصغار وبعض النسوة وطالبات المدارس والراقصات المديدات القامة مختلطين بلا خجل ولا عار

واما الآباء فاذا ارادوا ان يروحوا عن أولادهم الصغار فهم حتما سيصحبونهم الى هناك فليس بعجيب أن ينام الطالب المصرى فى الصباح وهو فى مدرسته مادام قد سهر فى هذا الحي صحبة والده حتى الثانية صباحا

« إ »

اعلان بيع

فى يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٣٦ من الساعة ٨ افرنكى صباحا بناحية القبيبة والايام التالية اذا لزم الحال سيباع بالمزاد العمومي زراعة ٢ ف ٧ ط أذرة شامى تقدر ماينتج من الفدان الواحد ستة أرادب وستة حملات بوص تحت العجز والزيادة ملك عبدالمسيح هرون وعبد المجيد ضمرانى المزارع من ناحية نجع الديرى تبع القبيبة السابق الحجز التحفظى عليها بتاريخ ٢٩ـ١٠ـ١٩٣٥ بناء علي طلب عزيز بطرس التاجر ببندر قنا نفاذاً للحكم نمره ٦٣٧ سنة ١٩٣٦

وهذا البيع وفاء لمبلغ ٦١٥ مليم بخلاف رسم التنفيذ والنشر

فعلى راغب الشراء الحضور

انه فى يوم ٣٠ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا وما بعدها ببندر الفيوم بالمبيضة بشارع المناخلية والايام التالية اذا لزم الحال سيباع علنا ٤ ترابيزات خشب بأربع ارجل و٨ كراسى خزران بويه حمره واشياء كثيره اخرى مبينة بمحضر الحجز فى ١٨ مارس سنة ١٩٣٦ ملك كامل شعت الطباخ بالجهة المذكوره نفاذا للحكم ن ٦٤٠ سنة ١٩٣٦ مدنى الفيوم — وفاء لمبلغ ٦٠ قرشا بخلاف اجرة النشر

بناء على طلب الاستاذ عبدالمجيد الحكيم المحامي بالفيوم

فعلى من يرغب المشترى الحضور

انه فى يوم ٣١ مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بناحية الكفر الشرقى مركز طلخا سيباع علنا زراعة فدانين قمح هندي كائنة بحوض الخصم نمرة ١٤ بالناحية ينتج منها خمسة ارادب تقريبا نفاذا للحكم الصادر من محكمة المنصورة الابتدائية الاهلية فى القضية المدنية ن ٢٩٧ سنة ١٩٣٥ ك ضد السيد صلاح الدين من ناحية كفر بهوت مركز طلخا

وفاء لمبلغ ٢١٠ ج و ٥٤٥ م بخلاف مصاريف واجرة النشر وما يستجد بناء على طلب الست فاطمه عزيزه هانم بصفتها ناظرة وقف المرحوم عبدالحميد بك شريف

فعلى راغب الشراء الحضور

عن مجلة القصص الحقيقية

فتاة الإثنين

ترجمة

كان جاك و بوب صديقين منذ الطفولة وظلا سويا حتى كبرا وعملا معا في احدي شركات السكة الحديد فكان جاك يعمل كسائق للقطار و بوب « كمطشجي » معه فى نفس القطار.

كان جاك جريئا منذ طفولته مشهورا بمغامراته الكثيرة التى كاد ان يغرق فى احداها لولا ان أنقذه بوب ولما كبر عكف على الشراب والمقامرة حتي أصبح مدمنا ولكن أحدا فى الشركة لم يلاحظ عليه ذلك لانه كان يشرب فى الخفاء ولكن مع مضى الزمن زادت جرأته وصار يشرب ويقامر علي مرأى من الناس دون خجل أما بوب فقد كان فتى وديعا طيبا لا يعرف الا عمله وطالما نصح جاك ان يترك تلك الحياة القذرة ويترك تلك الفتاة ذات السمعة السيئة « ليلي » الذى أصبح جاك ينفق عليها كل دخله وكم من مرات احتدم بينهما النقاش وصار عراكا . . ولكن على الرغم من ذلك كانا صديقين لا يفترقان .. الى ان ظهرت على مسرح حياتهما ماري !

عرف بوب ماري لأول مرة حينما دعته احدى عميلات الشركة لحفل أقامته فى منزلها وهناك تعرف الى ماري ، كانت فتاة رشيقة من ويلز قدمت الى المدينة منذ خمس سنوات مع والديها اللذان يقطنان منزلا متواضعا الى جوار الشركة . كانت فتاة رشيقة جذابة لم تعتد بعد على الحفلات ومخاطبة الشباب عرف بوب فيها فتاته الطيبة الذى ينشدها فتوثقت بينهما عرى الصداقة واعتقد الفتي انها فتاته دون نزاع الى ان ظهر جاك وتعرف الى ماري حيث كان هو سبب ذلك فقد قابل بوب جاك في إحدى الليالى وقال له

— « لماذا لا تترك أصدقاء السوء ياجاك وتصاحب فتاة طاهرة تكون فخورا بها » فنظر اليه جاك مندهشا

— « ومن أين لى تلك الفتاة التي لا تأنف عن مخاطبتى وهى تعلم عن سلوكى الشيء المشين »

— اذا تركت أصدقاء السوء لاصبح ذلك ميسورا فكم من فتاة تتمني التعرف اليك لولا سلوكك فاذا ابتدأت صفحة اخري من حياة جديدة لكان لك ذلك »

فقال جاك « ربما »

— اسمع ياجاك انى مدعو أنا وماري الى حفل فى الاسبوع القادم وسأرتب لك دعوة وهناك يمكنك التعرف الى احداهن

ومن الغريب ان جاك لم يسخر كعادته بل قال له :

— اذا كان ذلك ورتبت لى الامر سأذهب معك ..

وحل يوم الحفل وعرفه بوب وماري بعدة فتيات ولكن السمعة ليست بالشيء الهين الذى يمكن ان يصلح الانسان ما فسد منها فلم تقترب أى فتاة من جاك الذى ظل طول الليلة فى ركن الحجرة ذليلا كاسف البال الي ان قدم اليه بوب .

— مالك ياجاك قم ومتع نفسك

— أين منى ذلك يابوب

فلم ير بوب بأسا من ان يجعل جاك يراقص فتاته ماري فأخذها جاك بين ذراعيه وراح يراقصها فى رشاقة ومنذ تلك اللحظة لعبت الغيرة دورها فى قلب الصديق وخيل اليه ان صديقه وفتاته يحاولان اخفاء وجهيهما عنه حتي لا يرى ما كان يشع من عينيهما من بريق خاطف ولا تلك الحمرة الخفيفة التي كانت تغشى جبينهما لقد أحب الصديق فتاته وتدلهت الفتاة فى حب جاك فجعلت رقصاتها وقفا على جاك ولم تراقص بوب الا مرة واحدة

وفى العودة صافحهما جاك وذهب الى المنزل وفى الطريق كان بوب كاسف البال سقيم النفس

— ماذا دهاك يابوب هل من شيء

— ليس بي شيء ولكني أظن ان هناك تغير بسيط فى شعورك نحوى

— لأني رقصت مع صديقك ألم تطلب منى ذلك انت

— نعم ولكن لم أقصد الليل طوله

— لماذا تخاطبني بهذه اللهجة انى لست زوجتك ولا حتى خطيبتك

— انى أعلم ذلك ولكن كان واجبا عليك . . .

— أوه انك تعطيني دروسا فى الادب اعطها لغيري عم مساء ياصاح

وتركته مارى وعاد الى منزله أشد ما يكون ألما وحسرة ماذا كان يحدث لو ترك جاك وشأنه دون أن يجره بيده الى جانب مارى فتاته ليخطفها منه . لقد رتب الامر بيديه . . ! !

وفى الصباح حيا الصديقان بعضهما كالمعتاد وبادره جاك قائلا

— هل هناك شيء جدي بينك وبين ماري ؟

— تقصد انا كنا مخطوبين أم لا . . اننا لسنا مخطوبين . ولكن لماذا ؟

— لا شيء مجرد سؤال

وظلت ماري لا تقابل بوب شهرين في أثنائهما كانت العلاقة قد توثقت بينها وبين جاك وترك الفتى أصدقاء السوء وتاب عن الخمر وابتدأ بريق عينه الجذاب يعود اليها وعادت اليه حياته الطاهرة التى كان قد فقدها علي مائدة القمار والشراب ! !

ورأي بوب أنه من المخجل ان يقف مكتوف اليدين تاركا لجاك فتاته فذهب لزيارتها

— هلو بوب . حسبتك رحلت عنا

— هل يمكننا أن نعود كما كنا ياماري وكأن شيئا لم يحدث ! هل رآك جاك قريبا بربك لا تقولى انك تحبينه

— نعم أحبه وقد طلب مني ان أتزوجه

فصعق بوب لدي سماعه هذا النبأ

— اذاً لم يعد لى الا أن أنسحب

— لا يا بوب دعنا نستمر أصدقاء كما كنا

— أصدقاء ! قال بوب منفجراً ، كيف أكون صديقك تاركا لذلك الشرير القذر فتاتى التي أهواها لا يمكن ! . لقد انتهى ما بيننا يا ماري

وقصد بوب عمله فى الصباح وقد على المرجل فى صدره وأصبح أقوي ثورة من ذلك المرجل الذي في القاطرة ! وبادر جاك

— أيها الخنزير القذر !

— أنت مجنون يا بوب !

— أيها القذر انني لست مجنون

— اذاً ما حدث ؟

— لقد كنت عند ماري في الليلة الماضية وأخبرتنى بالامر

— اسمع يا بوب لقد سألت مرة هل هناك شيء جدى بينك وبين ماري فاخبرتنى بالنفي فرأيت انه ليس هناك ما يمنع من ان أتردد علي ماري كلما طلبت منى ذلك

— اذا ولماذا لم تخبرني انك كنت تتردد عليها .

— لقد وددت ذلك ولكني لم أستطع حتى لا أؤلمك وانت فتاها القديم

— انك تكذب

— اوه انني لا أريد ان نتعارك يا بوب، انك لست على ما يرام اليوم

— انك لا تستطيع العراك لانك جبان

وبدون تردد هجم على جاك الذي تنحى عن الضربة التى كانت مصوبة الى فكه قائلا :

« اذا كنت تريدها فهى لك »

ولم يشعر بوب إلا واللكمات تتوالى على وجهه فقد كان جاك شديد المراس قوى العضلات وبعد ذلك لم يع بوب الا وهو فى حجرة المدير «ماكاوم» الذي اخذ يؤنب جاك قائلا

« ان الشركة ليست مكانا لتبادل اللكمات فحذار ان تعودا الي ذلك مرة اخري »

— انه ابتدرنى أولا ياسيدي !

وخرجا

وكم كان بوب حانقا اذ أنه لم يستطع تسوية حسابه مع جاك ولم تكن تؤلمه الضربات بل كانت الضربات التى سددها جاك الى قلبه بأخذ فتاته أشد واقوى!

وفى احدى ليالى الصيف أخبره احد العمال فى الشركة ان جاك قد خطب ماري وان الزواج بعد اسبوع !

رأى بوب انه لابد له ان يوقف هذا مهما كلفه الامر وابتدأت الغيرة تلعب نفسه فأفسدت عليه صداقته وابتدأ يدبر المكيدة المروعة التى يستنكف ان يقدم عليها عدو لجاك لاصديق له !!

فصالح بوب جاك قبل الزواج بيوم ودعاه الي الشراب

فقال جاك كنت أود ذلك ولكن قد تعهدت لماري بعدم الشراب

— كأس واحد لايضر

— وهو كذلك

وأخذه الى حانة قريبة وطلب له كأسا من الوسكي وطلب لنفسه كوبا من البيرة وما كادت الكأس تستقر فى جوفه حتى عاوده الحنين الى الماضى وبرقت عيناه وفعلت الخمر مفعولها وكان بوب على اليقين أنه اذا عكف جاك على الشراب فانه لا يفيق إلا بعد ايام

فطلب له كأسا ثانية وثالثة ثم زجاجة ولما فرغت الزجاجة فرغت معها نقود جاك ورفض الرجل إعطاءه بغير ثمن فهرول جاك الي الخارج وقصد مصرفا قريبا حيث كانت الساعة تقرب الثانية صباحا

ورجع وفى يده رزمة أوراق مالية فقال له بوب

— دعنا نذهب الى حانة « المحراث » الذى اعتدت الذهاب اليها فيما مضى

وكانت حانة « المحراث » خارج المدينة حانة سيئة السمعة يغشاها المقامرون وهناك كان يقضي جاك معظم اوقاته مع « ليلى دان » قبل ان يعرف « ماري »

وطلب الصديقان زجاجة ويسكي وبعد لحظة دخلت ليلى

— هالو جاكى اين كنت ايها الرجل الصغير.

فدعاها جاك الى "عشاء" وهنا وجد بوب الفرصة فانسحب ليتم خطته الدنيئة فقصد تواً الي التليفون وخاطب ماري

« انى صديق لااود ذكر اسمي ولست اريد ان اكون واشيا ولكن رأيت انه من الجرم ان تقضى فتاة مثلك الليل تفكر فى زوج المستقبل بينما هو في حانة «المحراث» يحتسي الخمر مع تلك الفتاة القذرة « ليلى »

— انك تكذب

— إذاً تعالى وانظرى بنفسك

فسقطت السماعة من يدها ولم يعد بوب يسمع شيئاً فترك الحانة وقصد منزله ولم يدر ماذا حدث لجاك

وفى الصباح كان جاك فى اجازة لحفلة الزفاف فلم يقابل بوب

وفى الغد قصد بوب عمله كعادته ولفرط دهشته وجد جاك يقوم بتعهد القاطرة

كعادته ولما رآه خفض بصره خجلا فبادره بوب

— انت تخجل وكيف وانت «عريس» لم يمض على زفافك سوى يوم واحد اني اهنئك

— لقد قضي الامر يابوب لم يعد هناك ماتهنئني عليه انى لست متزوج

— لست متزوجا كيف

— لقد كنت مشغولا فى شىء آخر ليلة الزفاف واردف قائلا بلهفه

— بربك قل لى يابوب ماذا حدث بعد ان اخذنا الكأسين فى الحانة اني لا اذكر

— ماذا حدث ذهبت انت الى البنك وسحبت بضع جنيهات وحاولت منعك ولكنك صممت على الذهاب الى حانة «المحراث» حيث دعوت ليلي الى العشاء

— ولماذ لم تمنعني ياجاك

— لقد حاولت ولكنك صلب الرأى كما تعلم

نعم إن ذلك يؤكد مقالته مارى

— ماري.. هل علمت مارى بالامر..؟

— علمت كل شيء لقد أخبرها بعضهم اني كنت هناك لقد أفقت في الصباح ووجدت نفسي مستلقيا على سرير فى الحانة واخبرونى اني سكرت وخسرت كل نقودى فذهبت توا الي منزلي وغسلت وجهى فقد كان الزفاف قد مضي وقته وانا فى حانة النجاح أوه يابوب لقد منعتنى أمها من الدخول ولكننى دفعتها وقصدت مارى كانت تبكى بحراره لم ترض مخاطبتى ولكنى رجوتها ان تخبرنى ماذا حدث فاخبرتنى انها رأتني فى الحانة تلك الليلة مع ليلى وذهبت الي البنك فوجدت انى سحبت كل نقودها ونقودى التي كنا اعددناها للزفاف لقد كانت نقودها يابوب التى بددتها جميعا ورجوتها ان تصفح عني واخبرتها انى كنت سكرانا ولم أكن أدرى ماذا أفعل وأخبرتها انى سأردها جميعا ثانية وان هذا لا يمنعنا من ان نتزوج . فصرخت فى وجهى نتزوج وجرت الى حجرتها واحضرت لباس عرسها ومزقته أمام عيني ورمته فى وجهي وأخرجتني وها أنذا

أوه .. يا بوب أى ذكري مؤلمة وأى عمل شنيع ذلك الذى جنته يداى

— حظ سيء يا جاك

واحتوتهما القاطرة وبدء العمل فقد كانت دورتهما هذه المره

كان جاك يقود القاطرة بسرعة وبمهارته المعهودة. حينما لحظ عليه بوب انه يقودها بسرعة فائقة كأن يهرب من شخص يتبعه أو كأنه يريد التخلص من الحياة فاندفع اليه ورجاه ان يترك له القاطرة يسوقها « انت أغرب عنى انى اعرف قاطرتى ولا اسمح لأحد ان يقودها »

— ستقتلنا جميعا ياجاك فكر فى عاقبة ذلك بربك دعني أقود سوف لا يلحظ احد انى أقود واقترب منه لقد كانت انفاسه تعلو وتهبط واشتم بوب منها أنه سكران

انك سكران ياجاك فقال جاك نعم سكران وسأظل كذلك الي الابد وارغمه بوب ان يترك القيادة ويتسلمها هو وفى العودة اخذ بوب القيادة وحينما اصبحا على مقربة من الانتهاء بكيلو متر او نصف برز فى الطريق جسم بشري اعترض طريق القاطرة ولم يستطع بوب ان يوقف القاطرة ليمنعها ان تدهم ذلك الشخص الذى يعترض طريقها جذب «الصفارة» ولكن دون جدوي فوضع يده على «الفرامل» ليجذبها ولكن بعد فوات الوقت فقد دهمت القاطرة ذلك الشخص الذي يعترضها ولما رفع بوب يده من على عينيه نزل من القاطرة الى حيث الجثة لقد كانت فتاة برزت رجليها من تحت العجلات ولما اقتربا منها كانت الفتاة ماري ! نعم ماري !

مارى ! الذى أحبها الاثنان ضحيا صداقتهما فى سبيلها ها هى مسجاة امامها وقد دهاها بقاطرتها ! مارى التى راحت ضحية عمل بوب الدنيء

وتقاطر الركاب ليروا ما الخبر وأرادوا رفع الفتاة ولكن جاك منعهم ورفع فتاته وأخذها بين يديه كما كان يأخذها من قبل ولكن هذه المرة لا تبادله عناق بعناق !

وبعد يومين واريا مارى التراب . وذهبا الى زيارتها ولما أصبحا علي قبرها أخذ جاك ينظر فى عيني بوب كأنه يقرأ فيهما فعله الشنيع ولما كانا فى العودة جذبه جاك فجأة قائلا

« لقد رأيت في عينيك ما أخفيته عنى انك انت الذى أخبرتها »

وتحت تأثير ضغط يديه القويتين اعترف بوب بفعله الشنيع

— لم أكن أقصد ذلك يا جاك انني أحبها مثلك اقتلني ان أردت اقتلني انني لم أقصد قتلها

— أقتلك انني لا أدنس يدي بزهق روحك اغرب عني

وتناول بوب شرابه الاول فى تلك الليلة وعكف علي الشراب منذ الليلة حتى أدمنه

شرب فى نفس المكان الذى بدأ فيه مكيدة تلك الليلة وهي المكيدة التى راح ضحيتها فتاة وآمال فتي وشاب آخر الم تمت مارى وتهدمت آمال جاك واصبح بوب سكيرا عربيداً

ودخل عليه جاك فى احدي الليالى

انت تسكر هذه نهاية فعلك ايها الشريد

ومنذ ذلك لم يفترق الصديقان وابتنيا لهما منزلا فى ذلك المكان الذى صعدت فيه روح مارى وتركا الشركة والقاطرة التى دهمت مارى وساعدا بعضهما على العيش

م . م . عبد الرحمن

بقية المنشور على صفحة (١٢)

أن كل تربية يقصد بها السمو بالانسانية مقضي عليها بالفشل ان لم تخضع فى اساليبها للاحكام السماوية . ويحتج فيلسوفنا على الفكرة القائلة بان العلم يتعارض مع الدين ويؤكد أنه مهما بلغت درجة جرأة النظريات العلمية فهي لا يمكن أن تحوى شيئا يمكن اعتباره اعتداء علي الدين انما هي تعارض الخرافات والخزعبلات التى يعتقد الجهلاء انها جزء من الدين دون ان تخالف الروح الدينية الخالصة الصحيحة .

والكلمات الدينية كثيرة فى كتابات فيلسوفنا زعيم مدرسة التطور بل هو يذهب الى حد القول بأن الرجل العالم دون غيره هو الرجل الدينى الحقيقي . وليس ابرع منه إذ يقول : ان رجل العلم دون غيره هو ذلك الرجل الذى يسمو فوق كل الاعتبارات الحقيرة لبحث عن الحقائق النبيلة العالية . هذا الرجل دون غيره يستطيع أن يتصور (القدرة العالمية) التي تتمثل فى الطبيعة والحياة والفكر ويعرف الى أي حد تسمو هذه (القدرة) عن الفهم الانسانى .

وليست هذه التصريحات من نوع تلك التى فاه بها ديكارت خيفة الاصطدام بالسلطات الروحانية بل الثابت ان فلسفة سبنسر كفلسفة داروين تعترف بوجود الاله عز وجل وتعتبره تعالى غاية هذا العالم السامية التى نتوق اليها جميعا ونسير نحوها على بكرة ابينا تدفعنا جاذبية لا سبيل الى مقاومتها .

دين الحب

ويضيف فيلسوفنا الى كل ذلك كلماته الرائعة التي يشير بها الى أن هذه القدرة الالهية الخفية هى تلك التي توحى الى قلوب البشر دين الحب وتقتل فى نفوسهم عواطف الكراهية التي تثيرها عند النشء معاهد العلم على اختلافها . ويؤكد انه رغم اننا لا نلقن مبادىء هذا الدين للنشء الا مرة واحدة فى الاسبوع فلا شك انه - أى دين الحب - سوف ينتهي بالانتصار الباهر والتغلغل في قلوب الناس على تباينهم بفضل تقدم المدنيه وارتقائها . وعندئذ تختفى البؤس ليحل محله الرخاء . وتتلاشى الكراهيه ليقوم مقامها الحب . ويزول الشقاء لتنتشر السعادة وتعم الطمأنينة ارجاء العالم .

* * *

تمت هذه الدراسة وسيعقبها دراسة أخرى عن بستالوتزى المربى السويسرى الكبير .

انه في يوم ٢٨ مايو سنة ٩٣٦ الساعة ٨ صباحا بناحية كودية النصاري مركز ديروط وما بعدها حتى يتم البيع

سيباع علنا محصول زراعة ٦ف و١٠ط قطن ينتج من كل فدان ستة قناطير وستة أحمال حطب من أول جنية ومحصول زراعة ٢ف و٢٣ط قمح ينتج من الفدان سبعة ارادب تقريبا المتوقع الحجز عليهم فى ٢٦/٤/٩٣٢ و١٠ سبتمبر سنة ٩٣٣ ملك ملك قلته بكودية النصارى نفاذا للحكم ن ٤٨١٩ سنة ١٩٣١ ديروط وفاء لمبلغ ٩٤٠ قرش الباقي بخلاف ما يستجد من الرسوم المقررة وأجرة النشر كطلب ثابت افندي غبريال

فعلى راغب الشراء الحضور

اعلان بيع

انه فى ٣١ مايو سنه ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا لما بعده بناحية ميت عاصم مركز دكرنس

سيباع علنا ماكينة طحين كاملة الادوات وصالحة للاداره مبينة بمحضر الحجز ملك الحاج لطفي الرفاعى من ميت عاصم وآخر وفاء لمبلغ ٤٥٢ قرشا صاغ بخلاف اجرة هذا النشر وما يستجد وذلك فى القضيه المدنية نمرة ٤ سنة ١٩٣٦ مدنى دكرنس بناء على طلب على احمد ابو الفتوح من منية النصر

فعلى راغب الشراء الحضور

أنه فى يوم واحد وثلاثون مايو سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا اذا لزم الحال بناحية المدمر مركز طلخا بمنزل بخيت محمود من الناحية المذكورة سيباع ما هو آت : —

عدد ٣ اثواب صوف جبردين مقدم الواحد ٤٠ متر نفاذاً للحكم الصادر من محكمة الموسكى الجزئية الاهلية فى القضية نمرة ١٢٠٩ سنة ٩٣٦ وهذه الاشياء ملك بخيت محمود من الناحية وفاء لمبلغ ٥٥٢ قرش بخلاف اجرة النشر

بناء على طلب زكي افندي انطون التاجر بالغورية بمصر

فعلي راغب الشراء الحضور

ولـكنها ظلت حيث هى فخورة مزهوة. وكانت نونكا قد انقطعت عن الغناء فى حين تناثرت السحب على صفحة السماء فجعلت تلك الليلة من الخريف رهيبة بشعة

«وسار لويكو مطرق الرأس وقد ألقى يديه الي جانبه حتي وصل الى مكان ناتىء بجوار النهر فجلس عليه وهو يئن متوجعا فلم أجسر على الاقتراب منه لاخفف عنه فانه ليس من السهل أن تخفف الكلمات من احزان رجل وظل فى جلسته الكئيبة تلك ما لا يقل عن الثلاث ساعات أما انا فانبطحت على ظهرى وقد راعنى جمال الليلة فرحت أحدق فى السماء الصافية فوقى وفجأة سمعت وقع أقدام رادا تقترب مسرعة تاركة الخيام فى طريقها الى لويكو.. اوه ! أية سعادة غمرت نفسى فى هذه اللحظة.. اية سعادة ! ولكن رادا كانت طفلة عجيبة.. اقتربت منه ولكنه لم يسمعها فوضعت يديها على كتفيه فانتبه الشاب من غفوته وازاح يديه من علي وجهه ونظر اليها واذ ذاك اسرع واقفا وقد امسك بمديته اللامعة الحادة النصل فخيل الى انه سيقتل الفتاة وخيل الى ان اسرع نحو المعسكر طالبا النجدة ولكني سمعت الفتاة تقول له في صوت متئد وقد امسكت غدارة بيدها

— الق هذه جانبا والا الهب رأسك واخمدت انفاسك انى لم آت لقتلك... مطلقا.. انما اتيت لاهادنك.. الق بهذه المدية بعيدا — ورمي الشاب سلاحه واقترب الغريمان حتى صارا وجها لوجه واقتربت الشابة من فتاها قائلة فى حنان

— والآن ! ! اصغ الي يالويكو.. انى أحبك.. لقد رأيت الكثيرين من الشبان ولكنك كنت أكثرهم جرأة وشجاعة.. لقد كانوا جميعا يرتعدون اذا مانظرت اليهم وطالما القوا بانفسهم عند قدمي ولكن ما فائدة هذا كله ؟. انه لن يبعث أى نوع من الهناءة الى نفسي.. يوجد قليل من شباب عشائرنا يتصفون بالشجاعة.. انهم قليلون ولكنى لم أحاول فى يوم من الايام ان ابادل احدهم الحب.. ان الحب لم يداعب قلبي قبلا ولكني أحبك انت اليوم.. والآن يالويكو انا احب حريتى وهي عندى أغلي منك ولكنى بدونك لا استطيع الحياة كما انك لن تستطيع العيش وانا بعيدة عنك والآن.. اريد ان اتملكك.. روحا وقلبا اتفهمنى ؟؟

— اجل أفهمك.. تكلمي. تكلمي يافتاتي فكلماتك تنعش روحى

لقد تكلمت ما فيه الكفاية. اما الآن فلتعلم انك لي وانى لن اتوانى فى تملكك وانى لانصحك الا تضيع الوقت فى المهاترة لان قبلاتى وضماتي تنتظرك ولكم ستكون رائعة هاتيك الضمات والقبلات.. فبين ذراعى الساخنتين ستنسى شجاعتك وستتلاشي اصداء أغانيك التى تبعث البهجة فى قلوب رجالنا ولن تغنى بعد ذلك الا اغانى حب ناعمة تهمس بها فى اذنى.. لا تضع أي وقت ونفذ ما قلته لك.. غدا فى المعسكر اركع عند قدمى وقبل يدي اليمني واذ ذاك اصير زوجتك.. — واذ ذاك صرخ الشاب صرخة داوية روعت هذا السكون ورددت السهوب اصداءها ولكن الشابة لم تفقد شجاعتها وقالت له

— الى الغد يا فتاي.. وفى الغد ستفعل كل ما امرتك به.. اتسمعنى يالويكو ؟

— اسمع وافهم.. سأفعل كل شىء —

وقام الشاب مادا ذراعيه نحوها ولكنها تركته مكانه واسرعت لاوية عنانها جهة المعسكر فسقط الشاب مكانه كشجرة سرو عصفت بها الريح وقد جعل يضحك ويبكى فى نشيج عصبى ثائر فتقدمت نحوه وبصعوبة هائلة أعدت اليه رشاده. وعدت الى الخيام واخبرت الشيوخ بما شاهدته وسمعته هذه الليلة ولكنهم لم يتكلموا بل تركوا هذا للغد..

وحلت ليلة الغد وكنا جميعا جلوسا حول النار فتقدم لويكو زوبار منا وقد بان فى عينيه ضوء ساطع وتكلم فينا بصوت رنان ملىء بالرجولة الجبارة قائلا

— اصغوا الى يا صحاب.. لقد فتشت هذه الليلة عن قلبى ولكن لم أعثر فيه على مكان لحريتي السلبية بل وجدته قد امتلأ بحب رادا.. رادا التى تحب حريتها اكثر مما تحبني اما انا فأحبها اكثر من حريتى. وقد وجدت انه من العبث ان أحيا بدونها فأسلمتها حريتى انا الرجل الذى طالما عبثت بقلوب النساء فى غير رحمة ولا شفقة.. اما الآن فاني أتنازل عن كل شيء حتى كرامتى فى سبيل رضاء من ستصير عما قليل زوجتى المحبوبة. لن أغنى لكم ياصحاب اذ سأقصر غنائى علي أذني معبودتى رادا هل انا على حق يا رادا — ورفع عينيه ونظر اليها فى حزن أليم ولكنها أشارت الى قدمها كي يركع ويقبلها كما اتفقا علي ذلك

اى حزن هذا الذى استولي علينا جميعا ونحن نري هذه الرجولة الغنية تنزل الى حد أنها تركع علي قدمى امرأة فادرنا وجوهنا كى لا نري هذا المشهد المشين المذل وقالت رادا لزوبار

— هيا ! !

— لا تكونى هكذا متسرعة يافتاتى. لدينا متسع من الوقت لما تطلبين. ستحوزين اليوم نصرا مبينا... والآن ياصحابى قد سمعتم القصة باكملها ماذا بقى على لافعله بعد ذلك لم يبق على الا أن اختبر بنفسى وأري قلب رادا العزيزة وهل هو قاسى كما أخبرتنى.. ان هذا هو الذى سأراه الآن. اغفروها لى ايها الصحاب وقبل أن نري او نفكر ماذا كان زوبار سيفعل كانت رادا ملقاة على الارض وقد سكنت فى قلبها مدية زوبار ولكنها اخرجتها من الجرح والقت بها جانبا وقالت فى صوت ظاهر رنان

— لويكو وداعا ياحبيبي.. لقد كنت

اعرف ان هذا هو الذي سيحدث اليوم — ثم اسلمت الروح وقد تلاشت نهائيا هذه الكلمات على شفتيها ولكن الشاب الذي بنفسه عليها وهو يقول صارخا فى صوت رددت صداه جوانب السهوب الفسيحة

سامحيني يا مليكتى المتعجرفة ها نذا قد سقطت تحت قدميك واذ ذاك رفعنا قبعاتنا ووقفنا وقد أحنينا رؤوسنا ولكن الاب الشيخ امسك بالنصل الذي رمته ابنته جانبا ولم تمض لحظة حتى كان قد جعل ظهر الشاب له مستقرا فوقع لويكو على الارض وظل يجر نفسه حتى قدمي معبودته وهناك اسلم آخر انفاسه ورفع الاب رأسه الى السماء دون ان ينطق بكلمة ثم ارتعد جسده وسقط الى الارض وهو يبكى كطفل صغير . . »

وتوقف ماكار عن الحديث ثم جمع اطراف ثوبه ونفض ماتبقى بغليونه وقام اذ كان النوم قد بدأ يغلب عليه ولم تمض لحظات قصار، حتى كان يغط فى نوم عميق . . . اما انا فعبثا حاولت النوم فقد استولى على الارق فرميت ببصرى بعيدا الى سهول الاستبس الفسيحة ووصل الى سمعى صخب موج المحيط ورأيت امامى على مدى البصر خيال الملكة رادا المتعجرفة وقد القيت على الثرى وجعل الدم ينزف غزيرا من جرحها وعند قدميها كان زوبار الشجاع وقد اختفى وجهه فى التراب

وهطل المطر وعزفت الريح وكأنها كانت تنشد اغنية ثكلى لهذين النائمين الذين قتلهما الكبر والغطرسة ـ لويكو زوبار ورادا ـ واذ ذاك التفت، كل من الشبحين الى صاحبه فتعانقا تحت جنح الظلام وقد نسيا الكبر وما عادا سوى محبين يعيشان فى عالم الارواح

اعلان بيع

فى يوم ٢٨ يونيه سنة ١٩٣٦ الساعة ٨ صباحا وما بعدها اذا لزم الحال سيباع منقولات منزلية كنب وحلل وراديو وسرير ووابور وهى ملك المحكوم عليها السيده على وآخرين السابق توقيع الحجز عليها بتاريخ سنة ١٩٣ وفاء لمبلغ ٤٨٦ قرش صاغا قيمة الرسوم المبينة بالقائمة ورسم التنفيذ واجرة النشر نفاذا للقائمة الرسوم الصادره فى القضية نمره ٣٤٣ كطلب قلم كتاب محكمة كرموز

فعلى راغب الشراء الحضور

صورة الغلاف

الانسة حوريه محمد

بمناسبة قرب افتتاح صالتها بالاسكندرية

البيت المسحور

قصة مصرية

« كان الكاتب من بعد الناس عن الايمان بالسحر وما اليه من كشف الخفاء والتنبؤ بما يحدث في المستقبل . ولكنه منذ اطلع علي وقائع هذه القصة ظل حائرا فى تفسيرها ... ؟ »

كانت ليلة من ليالى الشتاء القارسةة فى عام ١٩٢٩ ؛

وكنت إذ ذاك اشغل احدى وظائف التحقيق فى مركز الصف التابع لمديرية الجيزة . وهو أحد المراكز التي تتميز بصبغة خاصة وجو خاص لايتوفران فى غيره من مراكز القطر . فهو يقع بين النيل والصحراء ، ويمتد الى مسافات بعيدة دون أن تصل اليه خطوط السكك الحديدية التى وصلت حتى إلى القرى الصغيرة فى غيره من المراكز . كما أنه بعيد كل البعد عن مظاهر العمران والمدنية الحديثة . ولذلك لم تجد الحكومة مناصا من بناء « المركز » فى « عزبة » مجاورة للصف اطلقت عليها اسم « عزبة المركز » . وهى تقوم كلها على بضعة منازل للموظفين التابعين لمختلف مصالح الحكومة

ثم أن لمركز الصف ميزة أخري يختص بها الموظفون .. ذلك أن العمل فيه يكاد يكون معدوما ولذلك كنا نلتمس سهرة نقتل بها الوقت فلا نجدها وكثيرا ما كنا نرغم ارغاما على الالتجاء الى منازلنا قبل الساعة السابعة مساء ونفوسنا تتلظى حسرة ولوعة ..

ولقد لاحظت مرة وأنا عائد من تحقيق احدى الحوادث بعد منتصف الليل أن هناك منزلا صغيراً أبيض يقوم فى طرف « العزبة » من جهة الصحراء لم أكن قد التفت اليها من قبل . ومما أثار فى نفسى الدهشة . أن المنزل كان مضاء فى تلك الساعة المتأخرة من الليل على خلاف العادة فى تلك الجهات كما انى استطعت أن اتبين من بعيد أنه مبنى على الطريقة الحديثة بالحجر الابيض وأن نوافذه تكاد لاتفترق في شيء عن النوافذ الجميلة التى نراها فى منازل القاهرة والمدن الكبرى . ولقد نظرت الى الجندى الذى كان يرافقني وسألته :

— بيت مين ده ياأومباشي ؟

فاجابني وهو يرفع قامته فوق الجدار ويحفظ توازنه

— ده بيت راجل يهودى بناه من سنتين وسكن فيه

فعدت الى سؤاله :

— سكن فيه لوحده

— أيوه ياحضرة المعاون . . ساكن فيه لوحده . لا معاه مره ولا بنت ولا ولد

— طيب ماحدش بيشوفه فى البلدليه ؟

وهنا ضحك الجندى ضحكة قصيرة واجابني وهو يهز رأسه :

— الله أعلم يا بيه .. الناس كلامها كتير واللى بيقول انه مجنون . . واللى بيقول انه ساحر وبيكلم العفاريت واللى بيقول أنه جايب له عشرين تلاتين ساعة وقاعد طول النهار يبص لها من غير مايتكلم . ماحدش عارف الحقيقة .. اللهم اكفنا الشر . . أعوذ بالله من الشيطان الرجيم . . احنامالنا ياحضرة المعاون . يعني مش كفاية علينا الحوادث والجنايات والدوريات لما ربنا يبتلينا بالعفاريت واللى بيخاووهم

واثار حديث الجندى فى نفسي الرغبة فى أن اطلع علي سر ذلك البيت الابيض القائم في طرف العزبة والذى لايخرج منه صاحبه قط . وتمت تلك الليلة وأنا قلق مضطرب حتى انني لم اتمالك نفسى مرتين او ثلاثة من ان افتح نافذة غرفتى واطل منها الي الافق البعيد حيث يقوم بيت الرجل الغريب فلاحظت انه لم يطفىء النور الا حوالى الساعة الرابعة صباحا

* * *

وذهبت الي المركز فى اليوم التالى وانا معتزم الوصول الى سر ذلك البيت . فتوجهت تواً إلي كاتب المالية اسكندر افندى وكان صديقاً لى وسألته أن يطلعني علي الدفتر الذي تقيد به أسماء الملاك الذين تستحق عليهم العوائد فى « عزبة الصف » . فدهش لذلك ولكنه لم يكد يعلم غرضي حتي اخبرني بان صاحب ذلك البيت الابيض يدعي باروخ ، وانه رجل فى نحو الخامسة والخمسين من عمره ، وقد اعتاد ان يدفع الاموال الاميرية المستحقة عليه قبل موعدها ، إلى فى ذلك العام فانه قد تأخر ولم يدفع . وعندئذ خطرت لى فكرة مفاجئة . ذلك أن نحتج بتأخره فى دفع الاموال المستحقة عليه ونتوجه اليه لمطالبته بها . وبذلك نتمكن من تحقيق مانصبو اليه

وفى المساء اصطحبت اسكندر افندى كاتب الماليه وتوجهنا الى بيت يعقوب باروخ ولم يكتم صديقي خوفه عني ونحن نتقدم فى ظلام الليل الى جوف الصحراء الموحشة الحالكة فى تلك الليله القارسة البرد من ليالي الشتاء . قد لاحظت ان النور الذى رأيته فى المره السابقة لايزال مضاء ، وان النوافذ مغلقة عليه من كل جانب ، وان السكون يسود المنزل كأنه مهجور لولا ذلك النور الضئيل . .

وطرقت الباب ثم انتظرت برهة فلم يجب احد . . . فطرقت مرة اخرى وعندئذ سمعت صوت حركة هابطة من أعلى السلم . وتبينت من خلال ثقب الباب ضوء مصباح مضطرب يقبل الى جهتنا . ثم فتح الباب وظهر المعلم يعقوب وفى يده المصباح وقد رفعه لكي يتبين وجوهنا ثم قال لنا فى صوت خافت تكلف ان يودعه شيئا من الرقة والحنو :

— اهلا وسهلا . . شرفتونا يا اولادى . اهلا وسهلا . . اتفضلو . . انتم تايهين ولا ايه ؟

وتذكرت أذ ذاك تلك الحجة الواهية التى كنت قد فكرت فيها ولكنى عدلت عنها بسرعة . فليس من المعقول أن يحضر موظفو الحكومة في تلك الساعة المتأخرة من الليل لمطالبة الناس بالاموال المستحقة عليهم . وألقيت على صاحب البيت نظرة سريعة فافت نظرى فيه لحيته البيضاء التي كانت منسدلة على صدره والتى كانت تجعله يبدو فى سن أكبر من السن التي أخبرني بها صديقى اسكندر افندي وعندئذ اسرعت فأجبته قائلا .

— إحنا بس جينا نتشرف بمعرفتك ياعم يعقوب افندى لاجل ما تبارِكنا وتدعى لنا . إحنا من مصر والبلد دي كلها فلاحين ولما عرفنا ان حضرتك من مصر كمان جينا نسلم عليك يمكن متضايق ولا حاجه .

وهنا رفع الشيخ رأسه وشخص بعينيه الي طويلا وقد تجعد حاجباه الكثيفان وقال لى فى صوت خانق وهو يغلق الباب :

— لا يابنى أنا مش متضايق .. انا اللى اخترت البلد دى عشان جوها جاف وبعيده عن مصر ودوشتها

ثم هز رأسه وأخرج من تحت اضراسه ضحكة مكتومة جافة وقال في لهجة أراد أن يفهمني بها انه مطلع على سر حضورى الي بيته :

— أنا عارف انتم جيتم ليه . انا عارف ان الشبان الافنديه اللى زيكم لازم مستغربين عيشتى واطواري وحالاتي .. معلهش . مافيهاش حاجه .. اتفضلوا معاى فوق بس مش ضرورى تقولوا لحد .. اتفضلوا

ثم سبقنا فصعد السلم وتبعناه الى الطابق الأعلى . ولم أكد أخطو الى الداخل حتي راعنى ما رأيت .. فقد كانت هى الغرفة الواسعة المطلة على جهة العزبة والتى كان يشع منها النور دائما ، ولم يكن فى أثاثها ما يلفت النظر . ولكن كان فيها ما هو أغرب من أى شىء آخر .. كانت ممتلئة بعدد كبير من الساعات المختلفة الاحجام والاشكال والانواع ... ساعات خشبية معلقة على الحائط ، فوق النوافذ وفوق الباب الذى دخلنا منه ، مستديرة ومستطيلة ومربعة ، وساعات معدنية موضوعة على الموائد فى انحاء الغرفة المختلفه وساعات صغيرة من ساعات الجيب ذهبية وفضية وحديدية منثورة على قطع الاثاث المختلفة فى شيء من النظام بحيث لا تعيق استعمال الاثاث إعاقة تامة . راعني منظر تلك الساعات ولكنى لم أكد أجيل بصري فيها وأدقق النظر الى بعضها حتى اشتدت دهشتى

لقد كانت كل تلك الساعات متشابهة فى الوقت الذى تحدده وتشير اليه .. كانت « عقاربها » جميعا تشير الى الساعة ٢ و٣٠ دقيقة . . . أجل ! الساعة الثانية وثلاثون دقيقة !

وارهفت اذني اليها فلم أسمع شيئا .. كانت كلها ساكتة لا تتحرك !

ووضع يعقوب باروخ المصباح على إحدى الموائد بجانب إحدي الساعات ثم فرك يديه وهو يراقب دهشتى من منظر الغرفة العجيبة . ثم قال لى وهو يبتسم :

— مالك ياسيدنا الافندي ، مستغرب من أيه ؟

للشاعر مأمون الشناوى

(رويت الناس وحرمت الظمآن المتلهف الى قطرة من حنانك)

قرب لصوتى مسمعيك ودعهما … قد آن للمظلوم أن يتظلما
أثخنت قلبي بالجراح فما أشتكى … وفضحت أنت جراحه وتكتما
وابحت خمرك للورى وبذلته … ومحبك الهيمان تسقيه الظما
ولكم أقمت اللهو فى ناديهمو … وأقمت عندي كل يوم مأتما
وابحتهم ما لا يباح وان رنت … عينى لعينيك قلت ربك حرما
اتراك تهوانى فرمت سعادتى … فخشيت لى يوم الحساب جهنما
ووصلت من كفروا بحبك نقمة … وحرمت من صلى عليك وسلما

انى شذذت عن الورى وعيونهم … فبديت فى عيني أمراً مبهما
ورأيت فى عينيك نوراً طاهراً … وراوا شياطينا تراقص فيهما

الم وحرمانى تحكم فيهما … يا آسرى ما شئت أن تتحكما
هانت على قلبى الجراح وإنما … جرح الكرامة كاد أن يتكلما

فأجبته وأنا لا أزال أجيل بصري من ساعة ألى اخرى :

— ايه الساعات دي يا يعقوب افندي ؟ مالك جامعها كلها وواضعها هنا كده ؟

— فأجابنى فى صوت رهيب ممتلىء ايمانا ويقينا

— دى ساعات ابن عمى الله يرحمه . الساعات اللى ما تكدبش آبدا واللى تقول لك انت حتموت امتي . بعد كام سنه وكام دقيقه . انا مستنيها لما تتكلم !

وقد زادت دهشتي عندما سمعته يقول ذلك . واستزدته ايضاحا فجلس على أحد المقاعد العارية وأخذ يسرد لي قصة تلك الساعات ففهمت سرها . . قال :

كان له ابن عم يدير محلا لصنع الساعات واصلاحها فى شارع الموسكي فأحس ذات يوم قبل وفاته بعدة شهور بأنه سيموت عندما يكمل ستين عاما . فأراد أن يستريح من عناء العمل ونقل كل الساعات التى كانت لديه فى المحل الى منزله . وكانت مجموعة تحتوي على كافة الانواع . فمنها ما كان يدل علي السنين والشهور ، ومنها ما يدل علي فصول السنة ، ومنها ما يدق دقات تدل على الساعات والدقائق

وقد زاره ابن عمه فوجده جالسا وسط تلك الساعات يحصي دقائقها وقد تجهم وجهه وبان الرعب على عينيه . فلما سأله عما به أجابه بانه يوقن بأنه سيموت عند ما يكمل الستين عاما ، وان تلك الليلة هى نهاية الستين واستمر يعقوب يقص علينا ماحدث فى تلك الليلة فقال :

— وقعدت جنبه . . . وكانت ليلة برد زى الليلة دى . . . وفضلت الساعات دى كلها تدق . . . وفاتت . . . ساعه . . . واتنين . . . وتلاته . . . واحنا قاعدين فى وسط الاودة من غير ما ننطق حرف لغاية ما حصلت الساعة اتنين بعد نص الليل فلاحظت أن ابن عمى وشه اصفر وإيده ارتعشت وسألته « مالك ؟ » ما ردش . . .

وبعدين فاتت نص ساعة كمان . . . أنا فاكر اللى حصل فى الليله ديكها . . لما العقارب دى كلها علمت على الساعه ٢ والدقيقه تلاتين . . . دقت الساعات الكبيره دقتين ، وسكتت شويه وبعدين دقت تلاتين دقه علامة النص . . . فى الوقت ده اترمى ابن عمى علي ضهره من غير ما يتكلم ، ولما مسكته لقيته مات . . وبصيت لقيت الساعات دى كلها وقفت ومن يومها ما اتحركتش . . . !

ابن عمى كان عارف انه حيموت في سن الستين . . !

ولم يكد اليهودى الشيخ يصل في حديثه الي تلك النقطة حتي أجال كاتب المالية اسكندر افندى بصره فى الساعات المحيطة بنا وتمتم فى صوت خافت :

— اتنين فى تلاتين يساوي ستين !

وسادت برهة سكوت . . . وسألت صاحب البيت

— ومين خد الساعات بعد كده ؟

فأجابنى :

— كان ابن عمى موصى ان آخر واحد يكون موجود لما الساعات تقف ياخدها . فأخذتها أنا . كان ربنا غانيني فاشتريت حتة الارض دى وبنيت عليها البيت اللى احنا فيه ونقلت الساعات من غير ما اغير فيها حاجه . .

أما متأكد ان العقارب دى حتتحرك تانى وماتقفش الا لما اموت انا

قال ذلك ثم ضحك ضحكة جنونية طويلة واتجه الي داخل البيت

* * *

منذ تلك الليلة فهمت السر فى ان تلك الساعات جميعها قد وقفت عند الساعة الثانية والدقيقة الثلاثين ولكنني لا أزال أحار فى تعليل ذلك !! . .

جماعة الشباب

للادب والفن

لا شك فى أن جمهرة أدباء الشباب وفنانيهم أصبحوا يشعرون بحاجة ملحة إلى التآزر والتآخى والاتصال الكامل حتى يتمكنوا من تأدية رسالتهم للجيل الجديد فى صورة قوية حية ترضى الادب والفن وحدهما .

ولا ريب فى أنهم بانفرادهم وتشتت شملهم يعجزون عن النهوض بالامانة الرفيعة التى عاهدوا أنفسهم على تحقيقها والزود عنها

ونحن في عصرنا هذا نشاهد فضل الجماعات على شتى الفنون ومختلف العلوم . لذلك نوجه الدعوة إلى أدباء الشباب وفنانيهم جميعا لتكوين جماعة تلم شملهم ، وتحول دون تفرقهم ، وتدافع عن مبادئهم ، وتنشر الثقافة بالمحاضرات المنتظمة ، وتعنى بآثارهم الادبية ، وتعلن عنها الاعلان الكافى ، وتعمل على اذاعتها فى مصر والاقطار العربية ، وتنقل ما يستحق النقل منها إلى اللغات الحية حتى يقف العالم المتمدين على تيارات الفكر المصري المعاصر .

ولا جدال فى أن هذه الدعوة ستجد صداها فى قلب كل أديب وفنان يحس أن له رسالة يطمع في تأديتها علي الوجه الصحيح

مختار الوكيل　　جورج عزيز

ملحوظة : يمكن الاتصال بعنوان جورج عزيز بشارع بلبغا رقم ٢٢ شبرا مصر . من الساعة الخامسة إلى السابعة مساء في يومى الثلاثاء والجمعة . أو بالبريد

القرقصص

سافو

سر هوديني

عن الكاتبين الفرنسيين الفونس دوديه وادولف بنلو

لمحمود كامل المحامي

(نشرنا فى عدد مضي من « الجامعة » المنظر الاخير من الفصل الاخير والمنظر الحادى عشر من مسرحية سافو التى ترجمها رئيس التحرير للفرقة القومية وها نحن أولاء ننشر فى هذا العدد قطعة أخرى من أروع ما كتب الفونس دوديه، ولا شك أن موالاة نقل هذه « القطع السائدة » يسمو بالحركة الفكرية فى مصر الى الدرجة التي تنشدها ، وليست هذه هي المرة الاولى التى تقدم فيها « الجامعة » على هذا « التقليد » فقد سبق ان نشرت قطعا مختارة من مسرحية « مايا » لسيمون جانتيون ومسرحية « القديسة العاشقة » لبير فرونديه ومسرحية « خليط » للونورمان)

المنظر السادس

جوسان ، فانى ولوجران

فانى : (تدخل وتغلق الباب ثم تتقدم نحو جوسان وترفع قناعها وتتكلم بصوت ناعم جدا) نهارك سعيد ياصديقى

جوسان : فانى !

فانى : نعم فانى. أتظن انك لازلت فى فندقك ولذا تركت المفتاح فى ثقب الباب (تضع المفتاح علي المكتب)

جوسان : كيف ! . . . انت !

فانى. اظننت ان الامرقد انتهى بيننا وانك تخلصت مني ؟ (مبتسمة) آه ! كلا . اذا كنت لم أحضر اليك فذلك .. معذرة. دعنى اجلس . ساقاى ترتعدان . . . فذلك لانى كنت أعلم بقدوم أقاربك . لم اشأ أن أضايقك .. ولكنى كنت أرقب طول الوقت .. رأيتك تغادر فندقك وتستقر هنا منذ برهة كنت فى الطريق . . وقد مروا أمامى وهم يبكون . . ففهمت أنهم سافروا وسوف لا يعودون . . . وصعدت . . أهى اختك تلك الطفلة الجميلة ؟

جوسان : كلا انها ابنة احد اصدقائنا ضابط في البحرية عهد بها الينا عند رحيله

فانى : وتلك السيدة الكبيرة ذات الكساء الفاتح اللون و (الطرحة) القروية ؟ انها ظريفة (تلك الطرحة)

جوسان : انها عمتى ديفون التي قامت بتربيتى . هي وزوجها . انهما القريبان الوحيدان الباقيان لي

فانى : وقد قدما الى باريس لكى يرتبا منزلك الذى سوف تستقر فيه ؟. لقد احسنت بسكنى هذا البيت

جوسان : اجل . لكى اؤدى مدة التمرين في وظيفة تلميذ قنصلية ولكى اقضى الثلاثة الاعوام المقررة قبل سفرى الي الخارج انني أجدني هنا أفضل مما كنت فى الفندق

فانى : (باهتمام) لن تسافر الا بعد ثلاثة أعوام ؟

جوسان : بعد ثلاثة أعوام

فانى . والى اين تذهب ؟

جوسان . الى حيث سيرسلوننى .. بعيدا جدا . . ولكن منذ الآن حتى يحين موعد السفر يجب ان اشتغل . . لا يجب أن أضيع دقيقة واحدة

فانى : انا فاهمة انى اشغلك عن عملك وكان خيرا لي ان أكون اعز نفسا فلا احضر .. اذا كنت تصدقنى لقد كنت اقول ذلك لنفسي منذ برهة اثناء صعودى ولكننى لم استطيع . . أنه كجنون (واقفة) اذاً فانا اضايقك؟ يجب ان اخرج . أليس كذلك ؟

جوسان : كلا. لقد اشتغلت احيانا وانت الى جانبى

فانى . شكرا ساجلس فى ركن وسانظر اليك دون ان انطق حرفا واحدا.. انني أعرف ما يجب أن أعمله (تخلع قبعتها ومعطفها وتعلقهما . متلفتة حولها) انها جميلة . جدا هذه الاثاثات القديمة . . وهذا المنظر الطبيعى الكبير ماذا يمثل؟ (تنظر الى الصورة كما لو كانت فى متحف فنى) ان هذا المنظر له طابع خاص

جوسان : (جالسا ومتصفحا كتابا) انه منزلنا هناك . حقولنا . كرمناو على بعد الرون الذى يرويها

فانى : (فى لهجة جدية جدا) كم يطيب الحب هناك (مقتربة من البيانو تلمح تمثال سافو فتندهش ويبدو عليها القلق) ماذا ! الديك هذا التمثال انت ؟

جوسان : تمثال سافو الذي نحته كودال؟ اجل . انه جميل أليس كذلك ؟ (تظل صامتة فيقوم ويتبعها ثم يقول مبتسما) انك تجهلين شيئا ؟

فانى ما هو ؟

جوسان : انظرى إلى هذا

فانى . وبعد ؟

جوسان : انني أرى ان سافو هـذه تشبهك

فاني . (في غير اكتراث) ممكن . . . انني لا أحب فن النحت ولا النحاتين . . . ان الفنانين قوم مجانين وتفكيرهم معقد، وهم دائما يذكرون من الاشياء مالا وجود له (بصوت خافت في حزن كأنها تتحدث إلي نفسها) لقد أساؤا الى كثيرا (بحيوية) هيا . هيا . اشتغل لا أريد أن أضايقك

جوسان . ومع ذلك فالفن جميل . . . ليس في الوجود شيء مثله يجمل الحياة ويجعلها أوسع افقا

فاني . (متجهه اليه وقد أدنت وجهها من وجهه) ان الجميل يا صديقي هوان يكون الانسان بسيطا ومستقيما مثلك . ان يكون لديه من العمر عشرون عاما وان يتبادل الحب الصادق (يتراجع قليلا بحيث يواجهها ويتبادلان نظرة طويلة ولكن فاني تقول (فجأة) اشتغل اذا !

جوسان . (قارئا) « في مثل هـذه الحاله يكون واجب القنصل . . »

فاني . (متلفتة حولها) آه ! البيانو القديم . (تلعب عليه باصابعها)

جوسان . ان هـذا البيانو أيضا من أثاث الاسرة

فاني . ان وصوله سالما بعد تلك السفرة الطويلة يدل على انه بيانو (أصيل) تعزف نغما قديما من أنغام Echos de France

جوسان . ما أجمل صوتك ! هل كنت تعملين في احدى المسارح ؟

فاني . أجل ولكنني لم امكث مدة طويلة .. سئمت . لا تشغل نفسك بي . . ساغلق البيانو مادام يلهيك عن عملك

جوسان . كلا . كلا . . أحب سماع الموسيقى اثناء العمل .. انها تعينني وتؤرجحني كطفل صغير .

فاني . اذا اسمع (تعزف)

جوسان : (ملتفتا) ولكن هذا النغم خاص ببلدتنا .. من علمك إياه

فاني . غنيته لى ذات مساء . شوت ! اشتغل (تغنى) (اثناء الاغنية يقوم جوسان متأثراً باعجابه ويسير علي طرفي قدميـه الى صـدر المسرح ويقف خلف فاني وتستمر في الغناء دون توقف ولكنها تتبعه بعينيها ينحني عليها عند آخر كلمة من الاغنية)

فاني . اروقك هذا ؟

جوسان. ألك دراية اذا بالاغاني القروية؟

فاني . آه ! انها ليست شاقة . . .أحبك كثيراً (يتبادلان القبلة .فاني تهتز من نشوة هذه القبلة ثم تقف وتنزع نفسها فجأة من بين ذراعيه) الوداع !

جوسان . كيف الوداع !

فاني : آه ! أجل انني أفضل أن أودعك حالا . . لو تأخرت لما استطعت .

جوسان . (يمسكها ثانية ويتناول يدها) أهناك من ينتظرك اذا فى منزلك

فاني . لقدقلت لك من قبل انه لا تربطني علاقة باحد وانني أعيش وحدى فى منزلي (ترفع كتفيها وتضحك) ولكن فى الحقيقة لم يعـد لى منزل . . بعت كل شيء الاثاث . الثياب . والتحف الصغيرة . . وأنت السبب (جوسان يبدى دهشته . تستمر وهي قريبة منه ويداها فوق كتفه) أجل . أنت ياصديقي منذ عرفتك أصبح كل ما كان يحوطني من الترف كريها فى نظري . لم تقل لى شيئا عنه لم تحدثني عن حياتك . . ولكنني فهمت أن ذلك الترف هو الذي ضايقك والذى منعك من أن تحبني كل الحب . . لذلك جردت نفسي من كل شيء وأقبلت لاقول لك « ها نذا مجردة من كل شيء . من كل شخص اتريدني » ولكنني لم أجرؤ (يسمع دق عنيف علي الباب ونداء) .

صوت : (من الخارج) فاني ! فاني ! افتحى لى :

جوسان — كيف ؟ من الذي يتجاسر؟

(يذهب ليفتح الباب)

فاني (تمسكه) انتظر ! انني أعرف من هو لا تذهب . انه رجل تعس . مجنون يلاحقني لا بد أنه رآني اصعد الى هنا (حركة من جوسان) أرجوك

الصوت: (متهيجا من الخارج) فاني ! (منتحبا) فانى !

(سكون ، كتاب يمر من تحت الباب وخطوات تبتعد هابطة الدرج . .

فاني بعدان تشير الي جوسان تنحى وتلتقط الخطاب ثم تقول فرحة)

فاني — لقد ذهب ! (تفتح الخطاب وتقرؤه بسرعة ثم تعطيه الى جوسان) خذ ألم أقل لك انني لا تربطني علاقة بأحد (جوسان يتردد فى القراءة فتلح عليه أن يقرأ بحركة من رأسها)

جوسان — (قارئا) « أعرف انك هنا منذ ساعة وانا أمام الباب أنتظرك وأبكى »

فاني — (ضاحكة منحنية على كتفه) ما أغبى الرجل الذى يبكى ! والنهاية سراها

جوسان — (قارئا) « عودى الي وانا أغفر لك كل شيء وأقبل كل شيء الا ان أفقدك ، رباه ، الا أن أفقدك ! »

فاني — (قارئة من خلف كتف جوسان مغنية) « الا أن أفقدك ! »

من الممكن تلحين هذه الجملة

جوسان — (ملتفتا) تخطئين كثيرا اذ تسخرين ان هذه الرسالة محزنة الى حد فظيع (يناولها الخطاب فتمزقه بين اصابعها وتلقيه الى الارض)

فاني — (فى دلال) أتراني شريرة ؟... ولكن كل النساء شريرات الا ترى . ان احشاءهن لاتنطوي الا علي الحب . وانت.. انت لى . مليكى كل شيء لي (تضمه بين ذراعيهـا) آه لو انك اردت . . . لو انك اردت ان ابقي دائما هنا الى جانبك . (لايجيب تستمر باشة فى لهجة حنون تدلله بيديها وبنظرتها وبصوتها) ومع ذلك فانك قد

تركت الفندق . لك مسكن الآن . . . يجب أن يكون هناك شخص يشرف عليه . . . سأكون امرأتك ، خادمتك ، اجل خادمتك أن الحب لايعرف الانفة ، وما كان يكفيك ويكفينا نحن الاثنين ،،، انني استطيع أن انفق على منزلك ثلاثة ايام بالمبلغ الذى تدفعه للمطعم فى المرة الواحدة ، ثم ، انت تعلم انني ماهرة جدا فى الطهى ، ستري ، استطيع ان اطهى اصنافا عديدة

جوسان — (ضاحكا) فى أى شىء ستطهى أكلاتك الصغيرة ليست لدي الاوانى اللازمة ، ليس لدى شىء مطلقا

فاني : وماذا يهم ! انني أعرف حوانيت توجد فيها تلك الاواني بثمن لايكاد يذكر بثمن المصنع . مجموعه كاملة من أوانى المطبخ . أربع أواني واسعة من الحديد والخامسة منقوشة نقشا جميلا لتوضع فيها حلوي الصباح .. لاشيء من النحاس ! انه يحتاج الي وقت طويل لتنظيفه . والصينى الانجليزى للصحاف . انها متينة ورخيصة

جوسان : عجبا ! ماأكثر تجاربك

فانى : أتريد ذلك . قل ؟ . . . اليس فيما اقترحه عليك مايغرى ؟ رؤيتك غدا عند يقظتك من النوم امرأة صغيرة طيبة تدبر بيتك نظيفة مرحه وقد شمرت اكمامها . . غطاء أبيض كبير على المائدة . شىء ظريف . هيا !

جوسان : ولكن . . . أجل شىء ظريف . . .

فاني : ثم فكر أيضا فيما لو أصبت بمرض فى ذلك الوقت من المحزن أن يكون الشخص وحيدا ! . . . أما أنا فانني لا اتركك وقتئذ ثانيه واحده . . . (بعد أن تلمحه بطرف عينها) اسهر الى جانبك نهارا وليلا . . . لن تسمع منى كلمة تبرم . . . والسوائل الساخنة لن تجد أحداً يجيد صنعها مثلي . . يشربها الاصحاء بنهم . الا تجيبنى ؟ . . . ماذا يمنعك ؟ اتخاف ؟ . . (بتأكيد مضحك) يخيل اليك انني سلسلة من الصعب تحطيمها . . .

ولكن ما دام واجبا عليك أن ترحل الى الخارج بعد ثلاثة أعوام عند ماتصبح قنصلا . . . فانك واثق من التخلص منى فى ذلك الوقت

جوسان : واذا كنت أجد من نفسي الشجاعة اذ ذاك علي أن أتخلص منك ؟

فاني — كيف تظن ذلك ؟ اننا نكون اذ ذاك قد أعددنا الاهبه منذ زمن طويل أن الفراق سيتم وحده بلا مفاجأة (يكون قد جلس منذ بضع دقائق . تنحنى نحوه وتتناول رأسه بين يديها) اترك اذا نفسك للحب . هيا . انه جميل ونادر (تشعر به يستسلم تحت تأثير قبلتها) تريد . أليس كذلك ؟ اجل . آه ! كم أنا سعيدة ! (تبتعد فرحة ثم تقول فى نشوة) لنرى . لنري ماذا ينقصنا لكى نبدأ حياتنا المنزلية المشتركة .

جوسان — أجل ماذا ينقصنا ؟

فانى — (تعدو الى الدولاب الذى فى الصدر وتفتحه) ماذا فى داخل هذا ؟ أقداح . . . صحاف . . هذا لا يكفى . . . آه ! سكريه . . . عجبا ! إنها فخمه . . . مبخره ! . . . ولا يوجد ملقط للسكر . ولكن هذا هو أول شىء سأشتريه أليس كذلك ياصديقي ؟ لا يمكن أن نعيش بدون ملقط للسكر

جوسان — (ضاحكا) بالتأكيد

فانى — لنستمر فى التفتيش . ماهي الغرف التى لديك ؟ هذه أولا . . . ثم غرفتك . . .

جوسان — ومطبخ

فانى — لديك مطبخ ؟

جوسان — اجل وقد كنت اريد ان أتخلص منه

فانى .. لديك مطبخ ولا تقول لي ولكن لقد كمل كل شىء ! . . . هيا نرى (تتناول المصباح) انتظر . . . قبل ان نتحرك يجب ان نغلق علينا الباب . خذ المفتاح

جوسان — (فرحا) وهو كذلك لنغلق علينا الباب (يتقدمان الى الصدر جوسان يدير المفتاح فى ثقبه ليغلق الباب)

فاني — (تنير له الطريق برفع المصباح الي اعلى) ادر المفتاح مرة اخرى ياصديقى . مرة اخرى . . . اغلق جيدا . . . لنكن آمنين فى بيتنا (تهز الباب لتتحقق من أحكام غلقه) نعم ! . . . هكذا ! . . .

طبعت بمطبعة الجامعة
شارع نوبار ١

سكك حديد الحكومة المصرية

تخفيض ٧٠ فى المائة

من أجور نقل البقلة والمشروبات بالغير مستعجل من والى كافة المحطات

مثال ذلك

أجرة الطن الواحد من بورسعيد الى مصر

المشروبات

الاجرة قبل التخفيض				الاجرة بعد التخفيض			
شحنة غير كاملة		شحنة كاملة		شحنة غير كاملة		شحنة كاملة	
مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه	مليم	جنيه
٠٥٣	٣	٧٤٠	٢	٨٣٩	—	٧٢٣	—
البقلة							
٤٧٠	٢	٠٠٤	٢	٨٣٩	—	٧٢٣	—